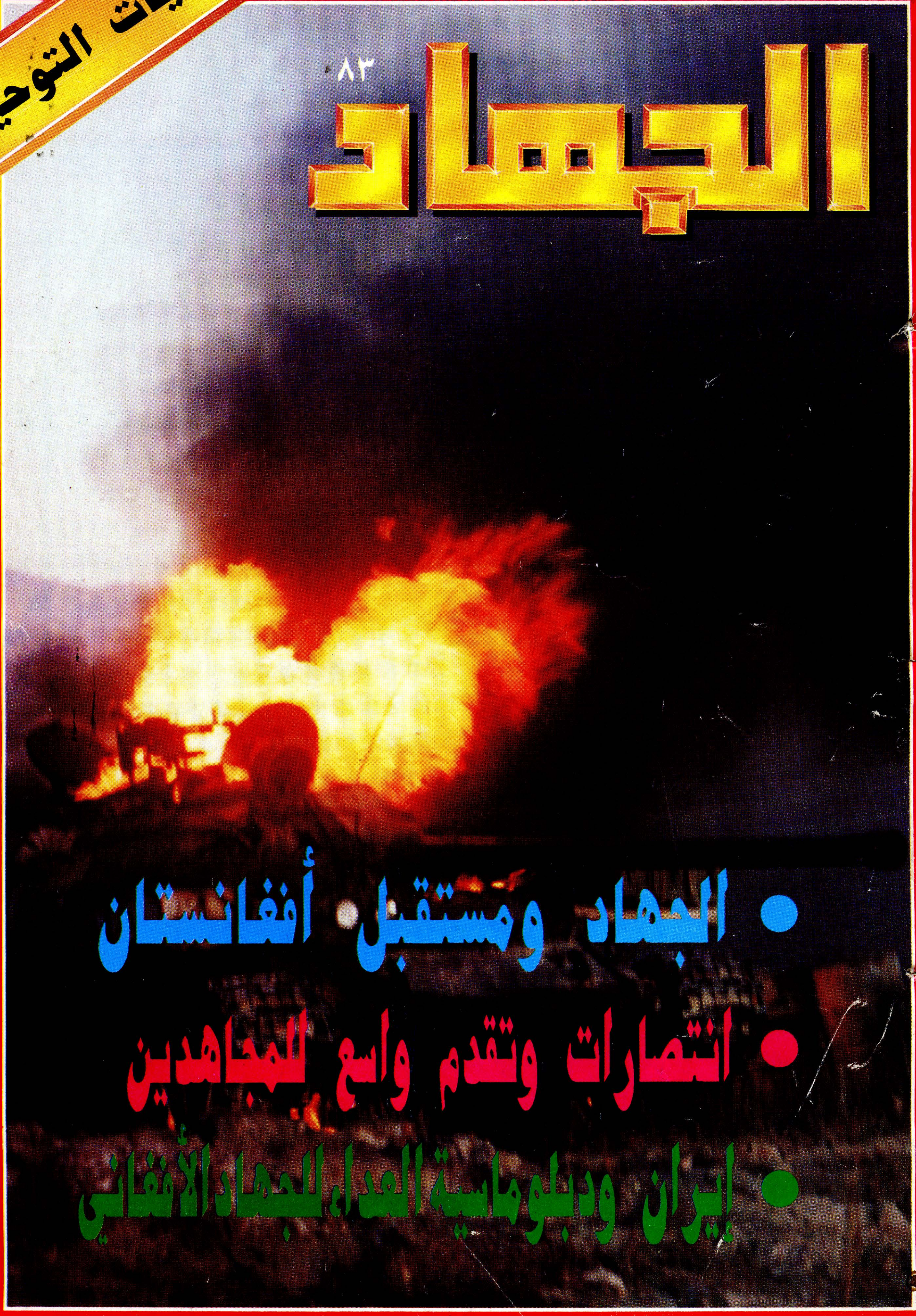
السنة السابعة، العدد (٨٣) ربيع الثاني
AL- JIHAD. NO. 83. OCT / NOV 1991-

رايات التوحي

الجهاد

٨٣



• الجهاد ومستقبل أفغانستان

• انتصارات وتقدم واسع للمجاهدين

• إيران ودبلوماسية العداء للجهاد الأفغاني



تنتهز "الجهاد"
ذكرى مرور عامين
على استشهاد
الشيخ عبد الله عزام
لتذكِّر الأمة
الإسلامية بواجبها
تجاه الجهاد في
أفغانستان لدعمه
ودفع عجلة قيادته
إلى الأمام نحو
لحظة النصر،
ولتذكِّر الأمة بدم
الشهيد الذي تآمر
الباطل على سفكه
ولازال طليقاً يعيث
في الأرض فساداً

دعاؤكم لنا نفحة تأييد إلهية للمجاهدين الصادقين
ودعمكم لنا غضبة عارمة في وجه الملحدين

REGISTRATION NO. M582 MAILING ADDRESS: P.O.Box802 Peshawar - Pakistan

من ينقذ هؤلاء ؟

أزمة مالية كبيرة وقعت فيها الحكومة الانتقالية للمجاهدين منذ ما يقرب من عام ، وقد أدت هذه الأزمة الى شل نشاط كثير من الوزارات والمؤسسات التابعة لها وأخيراً ، عجزت الحكومة وأجهزتها منذ أشهر عن مواصلة دفع رواتب المدرسين في مدارس المهاجرين ، مما تسبب في إغلاق الكثير من المدارس وضياع فرصة التعليم على أكثر من أربعمائة وخمسين ألف طالب في أرض المهجر، عدا عمن هم داخل أفغانستان،وهؤلاء الطلاب عرضة أن يتلقفهم الجهل والمؤسسات الصليبية التي تعمل على مسخ عقولهم وذواتهم .

أخي المسلم : ساهم معنا في إنقاذ هؤلاء الطلاب الذين هم أمل المستقبل ، والذين سيكون عليهم بناء الدولة الاسلامية في أفغانستان.فلا تجعلهم نهباً لكل طامع ، ومرتعاً لكل مغرض ...

اكفل مدرساً من المجاهدين والمهاجرين حتى يتمكن من تربية وبناء جيل جديد من المجاهدين ...



بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

الجهاد

السنة السابعة، العدد (٨٣)

ربيع الثاني ١٤١٢هـ

أكتوبر/نوفمبر ١٩٩١م

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية

خاصة بالجهاد الأفغاني

يصدرها

مكتب خدمات المجاهدين

بيشاور / باكستان

أسسها

الشهيد الشيخ عبد الله عزام

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ محمد يوسف عباس

نائب رئيس التحرير

جمال اسماعيل

هيئة التحرير

فلاح السمهري

عبد الرحمن السائح

الإخراج الفني

فيصل الداغستاني

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان يرجى كتابة رقم الاشتراك وبخط واضح.

من المحـــرر

بقاء نظام نجيب في أفغانستان بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة في موسكو أصبح ـ على رأي الكثيرين ـ مسألة وقت فقط ، وأن موسكو ما بعد المحاولة الإنقلابية وبروز بوريس يلتسين كزعيم قوي لم يعد في وسعها مواصلة دعم نظام نجيب وكاسترو وغيرهم من الأنظمة التي كانت تتلقى خلال السنين الماضية مثل هذا الدعم . ولم يمض شهر على تلك المحاولة الفاشلة في موسكو حتى أعلن جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي وبوريس بانكين وزير الخارجية السوفياتي عن اتفاقهما على قطع الدعم عن أطراف الصراع في أفغانستان ابتداءً من ١٩٩٢/١/١.

ووضع هذا التوقيت ـ في نظرنا ـ يهدف الى دعم نظام نجيب بكميات كبيرة من العتاد والذخيرة والضغط على المجاهدين ، والاستفادة من حلول فصل الشتاء حيث تكسو الثلوج جبال أفغانستان وطرقها مما يعد عائقاً كبيراً أمام المجاهدين . وقد برزت إمكانية الاتفاق بين روسيا وأمريكا على تولية ظاهر شاه أو مجددي خلفاً لنجيب وبقاء فضل الحق خلقيار رئيساً للوزراء ، برزت هذه النقطة بشكل كبير خلال الشهر الماضي ، إلا أنها لعدة اعتبارات أهمها رفض المجاهدين قادة وجنوداً لها اعتبرت نقطة لا تستحق النقاش ولا الإهتمام طالما أعلن المجاهدون رفضهم لها منذ البداية .

والقضية الأفغانية التي تمر الآن بمراحل حرجة ، يبدو أنها شارفت على حل لها ربما لا يكون هو الحل النهائي ، بسبب أن هذا الحل لو تركت القضية دون تدخل خارجي من احد ـ سيكون لصالح المجاهدين وقوى الأمة الناهضة ، وسيكون في غير صالح الأمريكان أو الروس ومن سار في فلكهم . و المتوقع أن يلجأ الادارة الأمريكية إلى إعاقة هذا الحل سواء بالضغط الشديد على باكستان ، لتضغط بدورها على المجاهدين ، او بإحداث صراعات دامية بين المجاهدين أنفسهم ، عن طريق ايغار الصدور وبث الاشاعات التي تؤدي بدورها الي التقاتل وسفك الدماء ـ لا سمح الله .

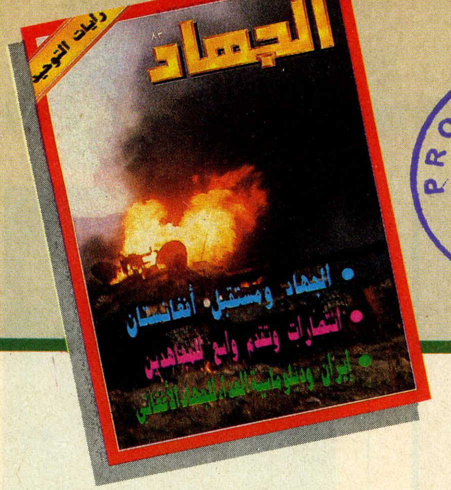
خطوة طيبة على صعيد المجاهدين حدثت خلال الأيام الماضية ، هذه الخطوة تتمثل في التقارب المتزايد والتنسيق الآخذ في الإزدياد بين الحزب الاسلامي والجمعية الاسلامية اللذان يعتبران قطب الرحي في الجهاد الأفغاني، إضافة للاتحاد الإسلامي والحزب الإسلامي/ خالص ، وبروز مواقف مشتركة لهم تنم عن إدراك ووعي لما يدار من مؤامرات حول الجهاد .

القضية الأفغانية في مسارها الحالي وكأنها في عنق الزجاجة ، فالمحن تكاثرت ، والضغوط ازدادت ، والكل يهدف الى منع المجاهدين من الوصول إلى السلطة لكن هل يتم لهم ذلك ؟! إننا رغم ضخامة حجم المؤامرات وكبرها ، لازال يحدونا التفاؤل بفشلها ـ رغم إيماننا أن هذا الفشل قد لا يكون سريعاً ولتقام بعده دولة الخلافة في أفغانستان ، بل إن دون ذلك كثيراً من التضحيات والابتلاءات التي قد يكون من أولها وأهمها فرز الصفوف وتباينها بين مؤمن حقيقي بأهداف الجهاد مضح في سبيلها بالغالي والنفيس ، وبين مدع للجهاد ، يريد أن يصل عن طريقه الى مآربة الخاصة من حب الزعامة والسلطة وعن طريق خدمة مصالح الغرب والشرق .

قضية أخرى نشير إليها في هذه الزاوية ألا وهي تأخر صدور هذا العدد عن موعده ، وعذرنا للقراء الأحباء ما حدث في المكتب من خلافات ومشاكل مما لم يعد خافياً على أحد ونشرنا طرفا منها في العدد الماضي (٨٢) .

وقد تأثر العمل بهذه المشاكل ابتداء ، اضافة إلى ظروف ألمت ببعض إخواننا المحررين منعتهم من المشاركة في الكتابة ، ولنا وطيد الأمل في قرائنا بأن يلتمسوا لنا العذر ، مع دعائهم لنا بالصبر والثبات وأن نتجاوز هذه المشكلات بما يكون أنفع وأجدى للعمل الاسلامي ككل.

عنوان المراسلات : P.O.Box 802 Peshawar-Pakistan ـ هاتف ٨١٢٢٥٩ أو ٤٥٣٤٢



PROPERTY OF ACKU

في هذا العدد

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الاردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات – العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص ب./١٧٢٦٣

السودان – دار اقرأ للنشر والتوزيع
، ص ب ٨٨ البراري –الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عُمان مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ – صلالة – ظفار – هاتف/٢٩٢٦٨٧

قطر – الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية – هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/٦٥٣٣٠٩٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ – ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح – ص ب ٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/ ٣٢٣٩٩٠ – فاكس ميل/٣٣٢١٥٦

الجمهورية اليمنية
دار العلم للجماهير صنعاء – ص . ب : ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX(294)
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء – هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الاردن ..٥ فلساً - الإمارات ٨ دراهم - أمريكا ٣ دولارات - باكستان ٢٥ روبية - البحرين ..٥ فلس – السعودية ٧ ريالات - السودان ٧ جنيهات – المغرب ٨ دراهم - عُمان ..٥ بيسة - قطر ٨ ريالات - اليمن ٨ ريالات

OPERTY ... ACKU

رايات التوحيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين وآله وصحبه أجمعين.

هذه الأمة التي كانت خير أمة أخرجت للناس بما تأمر الناس بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله.

هذه الأمة التي قدرلها أن تملك المشارق والمغارب وقد مرت بمراحل أخبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:، عن حذيفة(رض) «تكون فيكم النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون فيكم ماشاء الله أن تكون ثم يرفعها ثم يكون فيكم ملكاً عاضاً (عضوضا) فيكون فيكم ماشاء الله أن يكون ثم يرفعه، ثم يكون فيكم ملكاً جبرياً فيكون فيكم ماشاء الله أن يكون ثم يرفعه، ثم تكون فيكم خلافة على منهاج النبوة» رواه أحمد بسنده.

ولقد مرت المرحلة الأولى بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرت المرحلة الثانية بالإصلاح بين الحسن بن علي ومعاوية وتنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية، ومرت المرحلة الثالثة بسقوط الخلافة العثمانية.

والأمة الآن في المرحلة الرابعة تمر في أزمات ومحن إسقاط الملك الجبري الذي رزحت تحت نيره منذ الحرب العالمية الأولى وقامت في ديار المسلمين حكومات كافرة تحكم بغير ماأنزل الله، وعندما تحررت الشعوب المسلمة من سلطان المستعمر الكافر لم تستطع أن تقيم حكما إسلاميا بل رضيت ما فرضه الكفر عليها بواسطة الذين تربوا في أحضان المستعمرين، وتشربوا فكرهم وأخلاقهم وعقائدهم، فحلوا محلهم وساموا أمتهم سوء العذاب، والهوان، ولاتزال تعاني من بطشهم وجبروتهم ولكن الله أذن لهذه الأمة بالفرج فرفع لها راية الجهاد في أفغانستان لتستطيع أن تعيد صياغة أبنائها على فهم الإسلام وروح الجهاد حتى تكون أهلا لحمل دين الله للثقلين في الأرض.

وهذه الأمة إذا أرادت أن تعود إلى سالف مجدها وسابق عزها فلابد لها من الطريق الأول الذي سلكته حينما قامت دولة قوية ترهب الأعداء، ويأوي إليها كل طالب حق، ليحقق السعادة في حياته، وحياة الناس، إذ لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما يصلح به أولها، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء».

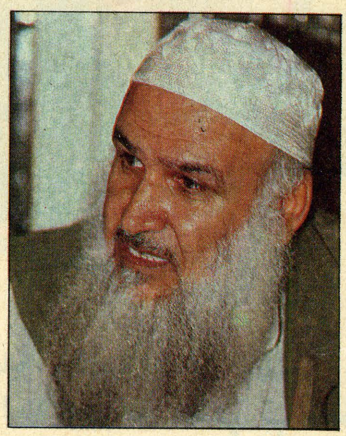
ولو رجعنا إلى الطريق الذي سلكه الرسول صلى الله عليه وسلم في إنشاء الجماعة التي أصبحت أمينة على رسالة الإسلام بعد وفاته، منذ نزول الوحي عليه في غار حراء، بقوله تعالى «اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم»

إلى أن نزل قوله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا».

هذه الطريق الذي استغرق ثلاثا وعشرين سنة من عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في صياغة الجماعة التي وقفت أمام الدنيا كلها لا بأسباب مادية، ولكن بسبب من الله، بالحق الذي آمنت به، واستيقنته وحملته للناس.

هذه الطريق تنقسم إلى مرحلتين مرحلة في مكة، والأخرى في المدينة، المرحلة الأولى قد تم فيها صياغة الفرد المؤمن ليكون عبدا لله قد تجرد من حظ نفسه لله وامتلأ قلبه حبا لله ورسوله واستنار عقله بنور الإسلام وذلت جوارحه بالعبادة لله.

هذه المرحلة قد تربى فيها المؤمنون تحت مطارق البلاء، وفي أتون المحنة فكانت أطول المرحلتين لأن المهاجرين الذين هجروا أوطانهم وأهليهم وأموالهم كانوا قد هجروا حظوظ أنفسهم من أنفسهم واكتفوا بحظهم من الله وما أعده لهم عنده في جناته إيمانا وتصديقا، وأخباتاً لله تبارك وتعالى وكانت



بقلم الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب خدمات المجاهدين

«لابد من تكوين قاعدة صلبة.. والذي يريد أن يصل إلى الذروة دون أن يكون له قاعدة قوية يستند إليها فإنه لايثبت وسرعان ما يزول أو يتنازل عن كثير من اهدافه وغا ياته ويتعثر ويسقط في سيره»

المرحلة الثانية بهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة تثبيتا لدعائم الدولة ولم يؤذن لهم بالجهاد إلا بعد مضي عام ونصف على الهجرة فأعزهم الله ببدر وأذل اعداءهم. ثم أخذت دائرة الإسلام تتسع حول المدينة إلى أن كانت غزوة الأحزاب فثبتت دولة الإسلام أمام تكالب الكفر في الجزيرة العربية، المشركون كلهم، واليهود والمنافقون أجمعهم، ونصر الله عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اليوم نغزوهم ولا يغزونا، ولم يكن هناك توسع أفقي في انتشار الإسلام في القبائل المحيطة بالمدينة إلا ويتبعه عمق في فهم الإسلام وتطبيقه وتجرد الولاية لله ولرسوله وللمؤمنين. فكانت القاعدة الصلبة التي بنيت في مكة ثم انتقلت إلى المدينة لتقوم بواجبها في بناء المجتمع المسلم القوي الذي يستطيع أن يخرج البشرية من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام، فكانت مهمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقيم هذا البناء على هدى من وحي الله وحفظت مراحل هذا البناء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وسيرته مع الصحب الكرام فكانت بدر وأحد والأحزاب والحديبية وخيبر والفتح وحنين وتبوك منارات لهذه الأمة على مدار تاريخها تهتدي بها في سيرها إلى الله سواء كان ذلك في التوسع الأفقي في الدعوة إلى الله ودخول الناس في دين الله أم كان ذلك في بناء الإيمان في النفوس وربطها ببعض لتقوم الجماعة الصالحة المصلحة التي تأخذ على عاتقها تطبيق الإسلام وحمله للناس حتى يأتي أمر الله.

والأمة اليوم على أبواب إقامة دولة الإسلام من جديد وبناء الجماعة المسلمة التي ترفع لواء الخلافة الراشدة في الأرض بعد أن غابت عن الأنظار طويلاً.

والذي يترشح للمسلمين اليوم في حمل عبء ذلك هم المجاهدون الأفغان فيما نحسب والله غالب على أمره.

فهل تجتمع كلمتهم ويتوحد صفهم ويقفون أمام عدوهم يداً واحدة؟ فهم وإن تعددت تنظيماتهم، فغايتهم واحدة، في إقامة شرع الله في الأرض. وسبيلهم واحدة، وهو الجهاد في سبيل الله، وقد قطعوا أشواطاً كبيرة في هذا السبيل لتحقيق الغاية المنشودة، ولكن العدو الذي يتأثر بإقامة حكم الله في الأرض هم الكفار، سواء الشيوعيون الذين في كابل، أو كل طاغوت لا يقيم حكم الله في الأرض، ولذلك ما من عدو له إلا ويشارك من قريب أو بعيد بكثير أو قليل في الحيلولة دون وصول المجاهدين إلى إقامة حكومة إسلامية تكون سبب رحمة للمسلمين في الأرض. والذي يساعد المجاهدين في الوصول إلى هذه الغاية أن تكون لهم قاعدة قوية ينطلقون منها في جهادهم ويبعدون فيها عن تأثير الضغوط عليهم فيستغنون عن الناس ويكتفون بما رزقهم الله، ولا يعلقون جهادهم على نصرة أحد بعد الله فيستحقون النصر من الله ويمكن لهم، ويشرفهم بأن يطهر أرضهم من رجس الكافرين، ويأوي إليهم المؤمنون المضطهدون فتكون تلك الدولة القوية التي تحمل راية الإسلام وتنطلق بها في آفاق الأرض وتحرر الإنسان من العبودية للإنسان وترده إلى العبودية لله وحده لا شريك له، ان الذي يلفت الإنتباه أن القائد أحمد شاه مسعود قد سار في هذا الطريق أشواطا بعيدة، فمن تكوين شورى نظار الشمال وجمع قادة الجبهات في الولايات الشمالية تحت إدارة واحدة إلى حرص على نشر العلم وتعميق الإيمان، وتطبيق الشرع في كل بقعه تخضع لإدارته واستتباب الأمن فيها، إلى إنشاء نواة جيش إسلامي قوي يكون مستعدا في كل وقت، إلى محاولة اعتماده بعد الله على موارد البلاد اقتصاديا فرغم أن المناطق الشمالية محاذية لروسيا الدولة المعتدية على أفغانستان والتي لا تزال تتبنى الحكم في كابل. وبعدها عن المنفذ الوحيد للمجاهدين على العالم والذي يكلفهم هذا البعد الكثير من التكاليف والمشقات لنقل المهمات أو السلاح أو العتاد، إلى مواقع المجاهدين، ورغم كل ذلك فإنه بفضل الله استطاع أن يحرر ولاية تخار كاملة، وولاية بدخشان عدا مركز الولاية فيض آباد وقد أكرم الله المجاهدين في الشمال في هذا الصيف بسقوط خواجة غار وما حولها من مديريات رستاق وينجي قلعة ومناطق دشتي قلعة وكذلك بفتح اشكاشم، وزيباك، وشغنان وواخان.

هذه الإنتصارات وتلك الفتوحات تمت حينما بلغ الكيد العالمي والتآمر الدولي على الجهاد الأفغاني ذروته، ومع ذلك يثبت المجاهدون للعالم أجمع مرة أخرى، أن هذا الدين منصور بنصر الله، لا يؤثر عليه كيد البشر، فالله يقول: «ويكيدون كيدا وأكيدا كيداً فمهل الكافرين أمهلهم رويداً» الطارق.

والذي يريد أن يصل إلى الذروة، دون أن يكون له قاعدة قوية يستند إليها فإنه لا يثبت وسرعان مايزول أو يتنازل عن كثير من أهدافه وغاياته

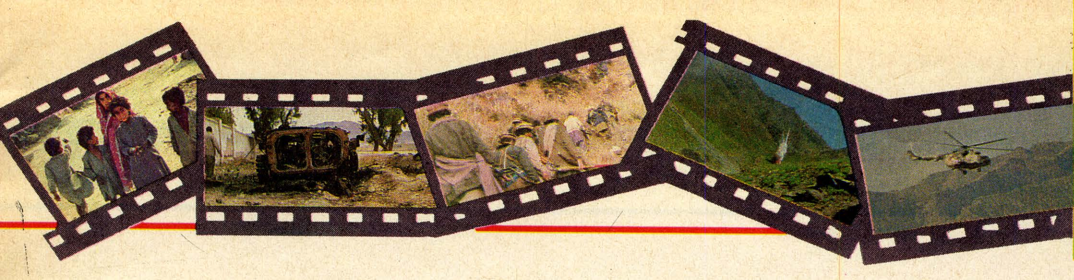
وكذلك الذي يسرع ولا يتدرج في خطواته ومراحله فإنه سيبقى يتعثر ويسقط في سيره، وتقف أمامه العقبات التي تحول دون الوصول إلى الغاية، لكن الذي يبني القاعدة القوية الراسخة ويتدرج في الإنتقال من مرحلة إلى مرحلة دون استعجال، وإنما يراعي إمكانياته، وحسن صلته بربه، ويجرد ولاءه لله وللمؤمنين، فهو الذي يقطع الطريق على عدوه، ويمهد الطريق، إلى غايته، ويؤمن الوصول إلى الهدف المنشود.

وإن صلابة القاعدة تكون بمقدار ما فيها من حفظ لكتاب الله واستقامة على سنة رسول الله صلى الله وعليه وسلم، وتطبيق لشرع الله، وبما فيها من حب لله وجهاد في سبيله، وابتغاء مرضاته.

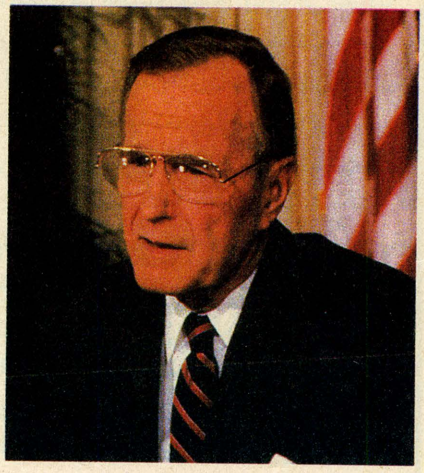
والمجاهدون مهما تباينت آراؤهم فهم يكمل بعضهم بعضاً مادامت اتفقت سبيلهم واتحدت غايتهم، فسيأتي ذلك اليوم إن شاء الله الذي ترتفع فيه رايات التوحيد على ربى أفغانستان جميعها ويزهق الكفر والضلال.

(فيومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم). الروم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



مع الأحداث





غورباتشوف

قطع الدعم العسكري عن الأطراف المتصارعة في أفغانستان

أعلن في يوم الجمعة ١٣/٩/١٩ عن إتفاقية أبرمها كل من الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية الهدف منها إيقاف الدعم العسكري عن أطراف الصراع في أفغانستان من أجل دعم مايسمى(مسيرة الحل السلمي).

وفي مؤتمر صحفي عقده وزيرا خارجيتي البلدين أعرب المسئولان عن إتفاق مشترك بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية يرمي إلى وضع حد للحرب المشتعلة في أفغانستان بين حكومة نجيب والمجاهدين والتي استمرت أكثر من اثني عشر عاما وقد صدر بيان مشترك من الدولتين يفيد تعهدهما بعدم تقديم الدعم العسكري إلى الأطراف المتصارعة في أفغانستان ابتداءاً من مطلع العام القادم ١٩٩٢م كما دعا البيان الدول الأخرى أن تقتدي بالإتفاق المذكور وتقطع دعمها العسكري. (خدمة للمساعي السلمية في تسوية القضية الأفغانية)!

وحثت الولايات المتحدة من جهتها على مساعدة أفغانستان بإقامة دستور أفغاني حتى إجراء الانتخابات العامة التي ستنشأ عنها دولة وحكومة تراعي الشعائر الإسلامية -وتقوم على العدالة وتحترم حقوق الإنسان-

ترحيب باكستان بقطع الدعم العسكري عن الأطراف الأفغانية

أصدرت حكومة باكستان بيانا رسمياً عن طريق وزارة الخارجية حول الإتفاقية المشتركة بين واشنطن وموسكو بشأن قطع الدعم العسكري عن الأطراف الأفغانية بداية من أول يناير ١٩٩٢.

عبرت فيه عن ترحيبها بالإتفاقية كما أنها طالبت أن تطبق تطبيقاً عادلا على جميع الأطراف وأن تصدق موسكو وواشنطن في الوفاء بهذه الإتفاقية.

وأعربت حكومة باكستان عن أملها في أن لا تنطوي الإتفاقية على حيلة لتقوية نجيب العميل على حساب الشعب الأفغاني المسلم وإن باكستان تؤيد الإتفاقية بشرط أن تكون بصورة عادلة صادقة تهدف إلى دفع عملية السلام نحو الأمام.

نجيب يعلن إيقاف الحرب من جانب واحد

عقب الإعلان المشترك بين أمريكا وروسيا بقطع الدعم العسكري عن أفغانستان ظهر نجيب رئيس النظام العميل في كابل عبر شاشة التلفزيون وألقى خطابا حاراً تضمن ترحيبه بمساعي الحل السلمي كما أنه طلب في خطابه من السعودية وباكستان وإيران وجميع القوى الأفغانية أن يصغوا لصوت السلام وأن يستجيبوا لوقف إطلاق النار الذي أعلنه نجيب من جانب واحد وقال: إن أيام التحدي والمواجهة قد ذهبت وخص باكستان وإيران بقوله إن دولة أفغانستان المستقرة لاتضرهما

من جانب آخر ركز نجيب في خطابه على الصين والهند ووضع ثقته فيهما أن تقوما بدور فعال وإيجابي من أجل حل المشكلة الأفغانية سياسياً وعن المهاجرين الأفغان الذين يوجدون في الدول المجاورة قال نجيب: إن ديار الغربة لابد أن يتركها المهاجرون وأن يعودوا إلى ديارهم ومما يذكر هنا أن عدد المهاجرين يقدر بخمسة ملايين شخص معظمهم في باكستان.

معاناة وقلاقل في كابل

أثرت الأحداث الداخلية في الإتحاد السوفياتي وانكماش نفوذه الدولي على الحزب الحاكم في كابل حيث ظهرت الشكوك وعدم الثقة تدب بين أعضاء الحكومة وأفاد مراسل "ميديا" : أن مجلس الوزراء لحكومة نجيب عقد جلسة طارئة من أجل تدارس موضوع سحب الثقة عن رئيس الوزراء خلقيار الذي عين في المنصب بتوصية خاصة من جورباتشوف. وأضافت مصادر إعلامية: أن خلقيار مهدد بسحب الثقة عنه وفي محاولة منه لمعالجة الموقف فقد غادر مسرًا إلى موسكو لطلب المساعدة ضد أعضاء مجلس الوزراء الذين يحاولون إبعاده عن موقع المسئولية بعد سحب الثقة عنه.

وعن الرجل الذي يتوقع أن يخلف خلقيارفي منصب رئيس الوزراء أشارت بعض الشائعات إلى نائب حزب الوطن فريد مزدك أو عبد الرحيم هاتف نائب نجيب.

من جهة أخرى تحدثت الأنباء عن حملة اعتقالات واسعة يقوم بها نجيب رئيس النظام العميل ضد ضباط ومسئولين كبار في حكومته يخشى منهم عملا مناهضا لسياسته وقد شملت حملة الاعتقالات الجنزال عصام الدين الذي كان رئيس الأمن "خاد" في الجيش الأفغاني وبابرك كارمل الرئيس الأسبق لأفغانستان. وذكر المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي أن إعتقالات نجيب شملت ٢٠٠ من كبار الضباط العسكريين ومسئولين حكوميين كبار وأضاف حكمتيار: إن الوضع في كابل يزداد سوءا يوما بعد يوم وأن الحزب الحاكم غير مطمئن لمستقبله وغير واثق في أعضائه وأن التطورات الأخيرة في الإتحاد السوفيتي أثرت كثيراً على الحياة في كابل والنظام مثقل بمشكلات رهيبة ستعمل في انهياره قريباً إن شاء الله.



الإتحاد السوفييتي يدعو المجاهدين لزيارة موسكو

من أجل مناقشة مشروع الحل السلمي الخاص بالقضية الأفغانية دعا نائب وزير الخارجية السوفييتي نكولاي كوزروف قادة المجاهدين المعتدلين -على حسب قوله- لزيارة موسكو وكان الوزير السوفييتي قد التقى مع القادة الأفغان في إسلام آباد قبل الانقلاب الأخير الذي حدث ضد جورباتشوف.

وذكرت بعض المصادر الإعلامية أن المسئول السوفييتي وجد ترحيبا لدعوة موسكو من قبل القادة المجاهدين "المعتدلين" وسوف يكون موضوع المحادثات بينهم وبين موسكو مشروع الحل السلمي بالإضافة إلى موضوع الأسرى السوفيات لدى المجاهدين الأفغان.

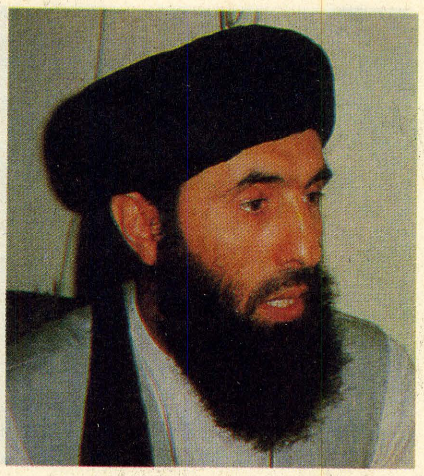
والمراد بالقادة المعتدلين هم الوفد الذي اشترك في محادثات السلام التي جرت في باكستان وإيران هذا الوفد يشمل كلاً من صبغة الله مجددي رئيس الحكومة وسيد أحمد جيلاني رئيس الجبهة الوطنية الإسلامية والأستاذ برهان الدين رباني أمير الجمعية الإسلامية الأفغانية ومحمد نبي أمير حركة الإنقلاب الإسلامي وممثل عن الشيعة الموجودين في طهران.

وقد قرر الوفد الأفغاني المذكور عدا برهان الدين رباني الذي اختار عدم الحضور بنفسه وإنما يشترك في المحادثات التالية ممثله أن يغادر يوم الأحد ٩/٢٢ إلى نيويورك لإجراء محادثات السلام حول أفغانستان مع السكرتير العام للأمم المتحدة بعد ذلك يتوجه إلى موسكو استجابة لدعوة الاتحاد السوفييتي بهدف إجراء محادثات حول مشروع السلام.

عودة المهاجرين الأفغان إلى بلادهم

بعد مضي أكثر من اثني عشر عاما على معاناة المهاجرين الأفغان يلح السؤال من جديد هل من حل لهذه المأساة الأليمة التي يذوق مرارتها خمسة ملايين مهاجر أفغاني؟؟

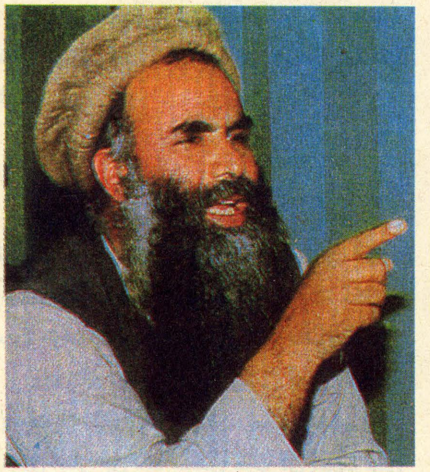
الوزير الباكستاني لشئون المناطق الحدودية قال: إن حكومته تواجه مشكلات عديدة وصعوبات بالغة بسبب وجود مايقدر بـ ٣/٥ مليون مهاجر في أراضيها وكان المفترض على المجتمع الدولي دعم هؤلاء المهاجرين غير أنه لم يقدم شيئا يسد حاجتهم الضرورية من جميع النواحي.



وأكد المفوض السامي للأمم المتحدة في شئون اللاجئين: إن المساعدات الدولية للاجئين الأفغان قد قلت حاليا وأنها سوف تتوقف تماماً عام ١٩٩٢

عقب إتفاق موسكو وواشنطن في قطع المعونات العسكرية عن الأفغان طلبت الأمم المتحدة من باكستان رسميا أن تعمل من أجل دفع المهاجرين نحو العودة إلى بلادهم. وقد وصل إلى باكستان من جنيف وفد رفيع المستوى يمثل الأمم المتحدة ويحمل معه اعتذاراً عن تقديم المساعدة إلى المهاجرين الأفغان وذلك بسبب أن المنظمة الدولية مهتمة بمساعدة لاجئي إثيوبيا والصومال والعراق وأن قدرة المنظمة لا تستطيع استمرار تقديم الدعم للجميع وإن اللاجئين الأفغان يمكنهم مساعدة الأمم المتحدة بالعودة إلى بلادهم ودعا الوفد السامي باكستان أن تجبر المهاجرين الأفغان على العودة.

ورداً على طلب الأمم المتحدة بعودة اللاجئين قال المسئول الباكستاني محمد يعقوب: إذا قطعت الأمم المتحدة مساعداتها عن المهاجرين الأفغان فإن ذلك يؤدي إلى إشعال مزيد من الحروب الأهلية في أفغانستان وحول موقف باكستان من قضية المهاجرين قال محمد يعقوب: إن باكستان قامت بواجبها نحو المهاجرين منذ بداية المحنة وسوف تبقى تنهض بهذا الواجب حتى لوكانت وحدها



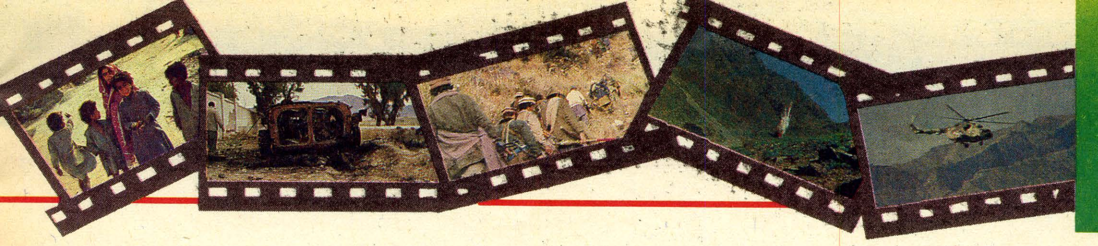
ودعت باكستان أن يستمر دعم المهاجرين الأفغان لمدة ١٨ شهراً وهذه المدة المتوقع أن تثمر فيه مساعي الحلول السلمية.

مصادر دعم جديدة لحكومة كابل

بعد القرار السوفييتي الأمريكي بقطع الدعم العسكري عن الأطراف الأفغانية يتوقع أن يتجه نظام كابل إلى مصادر جديدة تدعمه عسكريا بهدف الصمود أمام ضربات المجاهدين.

الصحف الأمريكية أشارت إلى أن نجيب يبحث عن حليف جديد ويرجح أن تقوم بدعمه الهند والصين وكوريا الشمالية. أضاف عضو الكونجرس الأمريكي جالس ولسون: أتوقع أن تكون الهند أمل نجيب الأخير.

المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي قال: نظام نجيب العميل أعلن عن إرسال وفد عال المستوى بقصد مراجعة موسكو في قرارها وطلب منها أن تستمر في دعمه عسكريا. ذكر حكمتيار في تعليقه على الموضوع: إن موسكو مشغولة كثيرا بشئونها الداخلية وغير قادرة في مواصلة الدعم لنظام كابل ومن المحتمل أن يقوم الغرب بمساعدة نجيب لأنهم يريدون بقاءه في وجه حكومة المجاهدين، من جهة أخرى ذكر مصدر دبلوماسي بإسلام آباد أن حكومة كابل لديها من الأسلحة ما يكفي مقاومة المجاهدين لمدة سنة. وأكد ذلك بعض المجاهدين فقالوا: إن الإتحاد السوفييتي يشحن الأسلحة والذخائر إلى كابل خلال الفترة المقبلة وقبل حلول الأول من يناير الموعد الذي حدد لقطع



الإمدادات العسكرية عن أفغانستان هذه الفترة كافية لتخزين كابل ما يكفيها من الأسلحة لمدة سنة كاملة.

الجهاد مستمر

من جهة المجاهدين جاءت ردود الفعل حول قطع الدعم العسكري وإعلان نجيب عن إيقاف إطلاق النار مؤكدة لاستمرار الجهاد ومتشككة في صدق نوايا نظام نجيب والقوى التي تقف وراءه.

الأستاذ برهان الدين رباني أمير الجمعية الإسلامية الأفغانية قال عن إعلان نجيب وقف إطلاق النار: إن ذلك محض كذب لأن نجيب ليس شرعيا فلا يملك الحق في إعلان حرب ولا عقود سلام ويجب على الشعب المسلم الإصرار والجهاد أن يسقط نجيب وزمرته. من جهته قال أمير الحزب الإسلامي المهندس حكمتيار: إن حكومة كابل أصبحت في الرمق الأخير. وأكد حكمتيار على تنشيط عملية الجهاد المسلح حتى يدفع النظام العميل إلى الهاوية وعن الذين يقفون ضد فكرة استمرار الجهاد المسلح قال حكمتيار: إنهما مجموعتان إحداهما مرتبطة بقوى خارجية ورضيت أن تكون أداة طيعة يحركها الأعداء ضد الإسلام وضد مصالح الأمة والمجموعة الثانية فئة من اللصوص والنهابين ذات السمعة السيئة تعمل ضد الجهاد وتختلس موارد الجهاد.

وسوف يأتي اليوم الذي تنصب فيه حكومة إسلامية على أرض أفغانستان.

وعن إعلان إيقاف النار الذي أعلنه نجيب قال حكمتيار: إن الحزب الإسلامي لا يريد وقف الحرب قبل سقوط نجيب.

أمير الحزب الإسلامي الشيخ يونس خالص أعرب عن رأيه حول موضوع قطع الدعم العسكري فقال: إن الفترة القادمة من نهاية يناير ستجري فيها مؤامرة كبرى يتم فيها تزويد نظام نجيب بالأسلحة والذخائر وإن ذلك مما يطيل عمره في السلطة فلا معنى لقطع الدعم العسكري عن الأطراف الأفغانية.

وأضاف الشيخ خالص: إن لدينا معلومات مؤكدة تفيد أن هناك قوافل مواد عسكرية تأخذ طريقها إلى كابل حالياً لتعزيز حكومة نجيب وعلى



أصحاب قرار قطع الدعم العسكري أن يدمروا هذه الذخائر وصواريخ سكود والدبابات الموجودة لدى حكومة نجيب إذا صدقوا في حل القضية الأفغانية سلمياً.

لا إقتحام على كابل

القائد الميداني الشيعي سيد حسين أنواري قال: إنه لا يتوقع أن يكون هجوم من المجاهدين على كابل في المستقبل القريب. وذلك لعدم وجود خطة موحدة مدروسة تقف معها جميع الأحزاب الجهادية الأفغانية.

القائد حسين ينتمي إلى حركة إسلامي أفغانستان وهو مسئول في منطقة كابل ذكر القائد حسين أن كابل تشكو من نقص كبير في المواد الغذائيه وزيادة في إرتفاع الأسعار في الأشياء الضرورية وأضاف أن هناك أربع طائرات سوفييتية تتناوب يوميا بالهبوط في مطار كابل ولا يعلم ماذا تحمل مواد غذائية أم عسكرية.

حكمتيار ينتقد السياسة الايرانية

أبدى المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي دهشته وحيرته من موقف الحكومة الإيرانية تجاه القضية الأفغانية وتساءل كيف يرضى الشعب الإيراني المسلم أن تستمر سياسة حكومته الحالية ضد مصلحة الجهاد الأفغاني.

وقال: إن حكومة إيران تسيطر عليها عناصر متعصبة، وإن الشعب الأفغاني كان يتوقع من الإيرانيين أن تهزم أمريكا على أيديهم كما هزمت روسيا على يد شعب أفغانستان المسلم لكن – للأسف– تحركت العربة خلفا.

حكمتيار عبر عن رغبته في أن ينشىء علاقات أخوية صادقة وقوية مع الشعب الإيراني لأن للشعبين تاريخاً مشتركاً ومواقف مشرفة ضد الإمبريالية.

وطلب حكمتيار من حكومة إيران أن تراجع سياستها نحو القضية الأفغانية.

والجدير بالذكر أن صحيفة "كيهان انترناشونال" الحكومية الرسمية كانت قد دعت إلى التخلص من أمير الحزب الإسلامي حكمتيار وقالت: إنه عقبة كؤود ضد طريق الحل السلمي. ذلك عقب مقاطعة بعض الأحزاب الجهادية لمحادثات الحل السلمي التي جرت في طهران برعاية الحكومة الإيرانية.

مشروع الحل السلمي

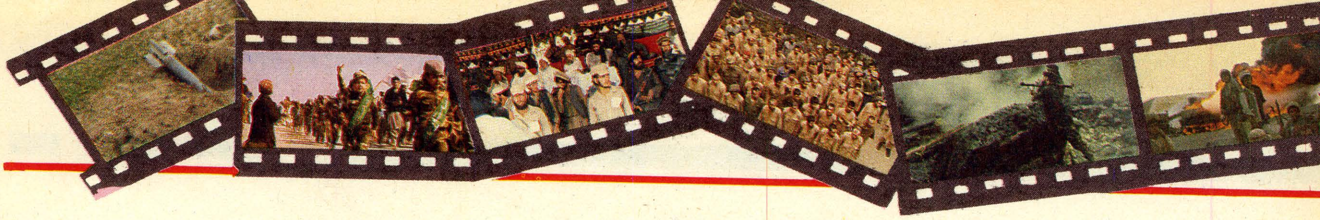
ضمن المساعي التي يبذلها الأمين العام للأمم المتحدة من أجل حل القضية الأفغانية ذكرت بعض المصادر الإعلامية أنه طلب من السعودية وباكستان مساعدته في إقناع المجاهدين بعدم الهجوم على كابل تفاديا لوقوع ضحايا بسبب الحرب الأهلية.

وقال الأمين العام: إن مفتاح حل القضية الأفغانية بيد باكستان. وذكرت المصادر نفسها إن هذا الرأي تقف معه إيران والولايات المتحدة وبعض الدول العربية ويفضل هذا الاتجاه بقاء نظام نجيب في السلطة حتى تتهيأ الظروف لإقامة حكومة وطنية تشترك فيها جميع الأطراف الأفغانية.

وعن مشروع السلام ذي النقاط الخمس قال سكر تير وزارة الخارجية الباكستانية شهريارخان: إن هذا المشروع يحظى بموافقة قيادات المجاهدين الأفغان كما أن إيران وباكستان تنشطان نحو الحل السلمي عن طريق مشروع الأمم المتحدة.

من ناحية أخرى اتفق الرئيس الباكستاني غلام اسحاق خان مع قادة الجهاد المقيمين في إيران على أمرين وهما (١) ضرورة جلوس الشعب الأفغاني على مستوى المجاهدين والمهاجرين على مائدة واحدة بروح الأخوة الصادقة وبعدم حضور نجيب لمدارسة مستقبل أفغانستان.

٢ـ أن تقام في أفغانستان حكومة مؤقتة على ضوء خطة الأمم المتحدة ذات النقاط الخمس.



وذكر أن المحادثات التي جرت بين إيران وباكستان بشأن القضية الأفغانية واشترك فيها بعض قادة الجهاد الأفغان كانت مثمرة وإيجابية.

محادثات باكستانية إيرانية

عقدت مؤخرا في طهران محادثات بين إيران وباكستان كان الوفد الباكستاني برئاسة الرئيس الباكستاني غلام اسحاق خان وعضوية كل من وزير المالية والإقتصاد ووزير البترول والمنابع الطبيعية ووزير القطارات ووزير العلوم والتقنية وعدد من المسئولين.

ومن الجانب الإيراني حضر اللقاء الرئيس رفسنجاني ووزير الخارجية وثلاثة آخرون من الوزراء الكبار

المحادثات الإيرانية الباكستانية تناولت حل المشكلة الأفغانية سلمياً بالإضافة إلى القضايا ذات الإهتمام المشترك.

اتفاق روسي أمريكي على إختيار مجددي رئيساً موقتاً في أفغانستان بشرط؟؟!

في إطار المساعي المبذولة لحل القضية الأفغانية سلمياً اتفق الروس والأمريكان على تأسيس حكومة "مرقعة" يهمش دور المجاهدين فيها ويكون رئيسها صبغة الله مجددي بشرط أن يكون رئيس الوزراء في حكومة نجيب في موقعه السابق.

رحب صبغة الله مجددي بالأقتراح الذي يجعله رئيساً لحكومة أفغانستان وأعتبر أن ذلك انتصار للمجاهدين ودافع بشدة عن خلقيار بانه ليس بشيوعي، الأمر الذي يؤهله -في نظر مجددي- أن يكون رئيس الوزراء في حكومة أفغانية إنتقالية.

خلقيار من جهته رحب بالإقتراح الروسي الأمريكي المشترك وقال: حان الوقت لتنتهي الحرب في أفغانستان بهذا الطريق، وأشار: أنه مستعد لمشاركة السلطة في ظل مجددي من أجل إيجاد حكومة قومية متحدة، ودعماً لهذا المشروع قال نجيب: إنه على إستعداد للإستقالة عن منصبه من أجل تسوية القضية الأفغانية.

صبغة الله مجددي أعرب عن ثقته في أن



الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة جادان في حل المعضلة الأفغانية وأنه قد حان الوقت ليجني المجاهدون ثمار جهادهم الطويل.

وكان صبغة الله مجددي -قبل هذه التصريحات- قد اجتمع لمدة ٣٠ دقيقة مع السفارة السوفياتيةلدى الأمم المتحدة.

وعلى صعيد المجاهدين الأفغان اتفق القادة الكبار على رفض الحكومة التي يريد الأمريكان الروس إقامتها برئاسة صبغة الله مجددي وأن يكون رئيس الوزراء فيها خلقيار واعتبروا أنه الأخير لا يختلف عن نجيب كما أنهم نددوا بالتحركات المشبوهة التي ينشط بها مجددي ولعله استحياء أمام موقف المجاهدين الصادق القوي فقد نقل عن مجددي بعد وصوله إلى إسلام آباد تصريحات متناقضة مع التصريحات التي زكى فيها خالقيار الرجل المقترح لرئاسة الوزراء مع مجددي.

الصحفيون الأفغان ينددون بمحاضرة أمريكية عن أفغانستان

نائب مدير الخدمات الإعلامية الأمريكية في بشاور جوريان "J.P.G.urian" ألقى محاضرة عن أفغانستان ذكر فيها أن قوات المعارضة الأفغانية -يقصد المجاهدين- تحولت إلى مجموعات إرهابية مثل منظمة التحرير الفلسطينية.

وعقب هذه المحاضرة قامت في بيشاور حملة عنيفة وانتقاد شديد الهجة للموقف الأمريكي العام من القضية الأفغانية وقد أصدر بهذه المناسبة اتحاد الصحفين الأفغان بياناً ضد المعلومات الخاطئة التي القاها المسؤل الأمريكي واعتبروا ذلك موقفاً منحرفاً وعدائياً ضد الإسلام والمسلمين وأكد الصحفيون الأفغان أن على الأمريكيين أن يلتفتوا نحو بلدهم الذي يعج بالعنصرية والسلالات العرقية المتناقضة ولا يحق لهم أن يتكلموا على المجاهدين.

قاضي حسين يتهم حكومة نواز شريف

صرح أمير الجماعة الإسلامية في باكستان الشيخ قاضي حسين بأن الحكومة الباكستانية شكلت من أحزاب مختلفة وأنها قد عجزت عن الوفاء بالوعود التي قطعتها على نفسها. وأكد الشيخ حسين في أهمية مشروع الشريعة الإسلامية من أجل العدالة الإجتماعية وتطهير المجتمع عن جميع الشرور

إسرائيل والهند ضد باكستان

في لقاء مع صحفيين صرح وزير الصناعة الفيدرالي في باكستان الشيخ رشيد أحمد بأن الهند وإسرائيل تعملان معاً بهدف إضعاف دولة باكستان القوية الوحيدة في العالم الإسلامي. وقد أكد الشيخ رشيد أن الهند وإسرائيل قاما مؤخراً بإجراء تدريبات عسكرية مشتركة في سري لانكا وأماكن أخرى مما يوضح تضامنهما وتعاضدهما وأنهما تبيتان شرا للإسلام والمسلمين.

عودة التوتر بين تركيا واليونان

قتل أحد أعضاء السفارة التركية في العاصمة اليونانية أثينا وكان قد أطلق مسلحان مجهولان النار على نائب الملحق الإعلامي بالسفارة التركية شهر أكتوبر عام ١٩٨٩م أخذت تركيا تتهم اليونان باحتضان العمل الإرهابي وربطت الحادثتين المذكورتين بالإعتداءات الإرهابية وقال وزير الخارجية التركي: إن اليونان أصبحت تشجع الإرهاب. والجدير بالذكر أن الولايات المتحدة تحاول تهدئة الموقف بين تركيا واليونان على إعتبار أنهما من أعضاء حلف الناتو كما أنها تحاول حل الخلاف المزمن بين تركيا واليونان حول قضية قبرص الجزيرة.

انتصارات وتقدم واسع للمجاهدين

بعد التوقيع على إتفاقية قطع الأسلحة بين كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية يوم ٩١/٩/١٣، توقع كثير من المراقبين أن يخف النشاط العسكري بشدة داخل أفغانستان، وأن تلجأ كل الأطراف إلى العمل من أجل تحقيق تسوية سلمية، وكحل وسط بين المجاهدين ونظام كابل الكافر رأى البعض أن يتم هذا الحل السلمي دون مشاركة نجيب شخصياً، وإنما يكتفى بأن يشترك رئيس وزرائه وبعض أعوانه في الحكومة المقبلة، التي ستضم المجاهدين وأعوان وأنصار ظاهرشاه كما قال بعض المراقبين.

وقد مورست ضغوط محلية وإقليمية وعالمية على المجاهدين من أجل ثنيهم عن المضي في خططهم العسكرية، خاصة وأن اتفاقية قطع الأسلحة جاءت في الوقت الذي كان فيه المجاهدون يحضرون لشن هجوم واسع النطاق على جارديز، وكذلك وصلوا إلى مراحل متقدمة من استعداداتهم لشن هجوم واسع النطاق على جلال آباد وكابل.

إلا أن هذه الضغوط كلها لم تفلح في ثني المجاهدين عن المضي قدماً في هجماتهم ضد بقايا نظام نجيب في جارديز، وجلال آباد، وغيرها من المدن والولايات في أفغانستان. وشهدت أرض أفغانستان منذ التوقيع على اتفاقية قطع الأسلحة معارك لم يسبق لها مثيل، واستطاع المجاهدون -بفضل الله عزوجل- تحقيق الكثير

جارديز: معارك حامية وقصف لم يحدث له مثيل

من مراسلينا: البراء البدوي
لقمان الحكيم

نظرة إلى الوراء: قبل أربع سنوات تقريباً حاول الاتحاد السوفياتي وعملاؤه الشيوعيون الأفغان القيام بحملة عسكرية كبيرة ضد المجاهدين في ولاية بكتيا، وتقدمت قواتهم التي بلغ عددها أربعون ألف جندي تساندهم الطائرات، والمدفعية والدبابات. وكان في نية حكومة نجيب آنذاك جعل خوست مركزاً مهماً لها خاصة وأن كثيراً من قيادات الحزب الشيوعي جاءت من ولاية بكتيا ومنها نجيب نفسه.

وقد احتلت الدولة في تلك الأيام مرتفعات سيتي كانداو وسروبي بواسطة طائرات الهيلوكوبتر، محاولة شق طريقها لتنزل الدبابات على الطريق العام بين خوست وجارديز، وباءت تلك الحملة بالفشل الذريع أمام ثبات المجاهدين ومقاومتهم الصلبة للعدو الشيوعي، وكانت هزيمة الشيوعيين والسوفيات في تلك المعركة هي أحد الدوافع القوية لبدء الإنسحاب من أفغانستان عام ٨٨، وإعلان التوقيع على إتفاقية جنيف التي انسحب السوفيات بموجبها رسمياً من أفغانستان.

وقد أعاد سقوط مدينة خوست قبل حوالي سبعة أشهر بيد المجاهدين الأذهان إلى معارك خوست وجارديز نهاية عام ٨٧، كما أن هدف المجاهدين التالي بعد خوست كان مدينة جارديز، التي تبعد حوالي تسعين كيلومتراً عن خوست والتي يسيطر المجاهدون على الطريق الواصل بينهما.

بدأت التحضيرات لفتح جارديز مباشرة بعد خوست، وقام المجاهدون بنقل كميات من الأسلحة الثقيلة بما فيها الدبابات والمدفعية وكذلك كميات كبيرة من الذخيرة لمواصلة الهجوم فترات طويلة إن استعصت المدينة على الفتح خلال أيام معدودة.

التحضير للهجوم:

حين بلغت استعدادات المجاهدين مرحلة متقدمة حول جارديز اجتمع القادة الميدانيون من مختلف التنظيمات المتواجدة في المنطقة، ونسقوا فيما بينهم لشن هجوم واسع النطاق على المدينة والحامية العسكرية المتواجدة فيها. وكان الإتفاق أن يبدأ الهجوم من جميع الجهات، ومن كافة التنظيمات في وقت واحد حتى يتم إرباك القوات الشيوعية واتفق كذلك على أن يقوم المجاهدون في مناطق أخرى من أفغانستان بعمليات واسعة، وذلك لتشتيت انتباه نظام نجيب الكافر وإرغام قواته



على الإستسلام للمجاهدين بأقل قدر من المقاومة.

جرديز على أبواب الفتح:

على مدار أسبوعين من العمليات العسكرية الناجحة والموفقة -بإذن الله تعالى- من قبل المجاهدين على جميع محاور القتال في مدينة جرديز، عاصمة ولاية بكتيا، أصبحت المدينة والقوات الحكومية الموجودة فيها في وضع دقيق ومتأزم، نتيجة لسلسلة الخسائر والهزائم التي منيت بها وأصبح الفتح قاب قوسين أو أدنى.

فقد قام المجاهدون بعملياتهم الجهادية من جميع الجهات المحيطة، وضمن برنامج منسق بين جميع التنظيمات الجهادية، والذي تركز على توجيه ضربات مؤثرة بالأسلحة الثقيلة، ثم التقدم من إحدى جهات المدينة والتمركز في المناطق المفتوحة، ثم البدء من جهة أخرى بنفس الطريقة مما أعطى المجاهدين مرونة في التحرك وضبطاً في سير العمليات، وبالمقابل أدى هذا الأسلوب إلى إرهاق القوات الشيوعية وتشتيت قوتها وزلزلة الروح المعنوية لأفرادها الذي كان له أكبر الأثر في انهيار الأحزمة الأمنية حول المدينة، وسقوطها بيد المجاهدين.

فالمدينة -حتى كتابة هذا التقرير- محاصرة من جميع جهاتها فمن الجهة الشمالية الشرقية (منطقة سيدكرم وميدان وزاحو) مازال المجاهدون في تقدم مستمر وأصبحوا على بعدبضعة كيلومترات. أما من الجهة الجنوبية الغربية (منطقة زرمت) فالمجاهدون مازالوا يصعدون عملياتهم العسكرية لتحرير آخر مرتفع جبلي بيد العدو (جبل سرواري) والذي يشرف على المدينة ويعتبر موقعاً استراتيجياً.

ومن الجهة الجنوبية والتي يقع فيها الطريق العام الذي يربط جرديز بمدينة خوست، ويمر عبر جبل سيتي كانداو والأحزمة الأمنية المدافعة عن المدينة التي تمتد لمسافة عشرة كيلومترات تقريباً، تعتبر هي أهم استحكامات أمنية، علماً بأنها سقطت بأيدي المجاهدين وأصبح المجاهدون على بعد ثلاثة كيلومترات من مركز المدينة حيث قامت الحامية المدافعة عن المدينة بعمل حزام دفاعي مكون من ثلاث وعشرين دبابة بشكل متواز، للحيلولة دون تقدم المجاهدين علماً بأن هذه الدبابات تقوم ليلاً بالانسحاب إلى أقرب نقطة من مركز المدينة خوفاً من تقدم المجاهدين وضربها بأسلحتهم المضادة للدبابات.

أما من الجهة الشمالية والتي يقع بها الطريق العام الذي يربط المدينة بالعاصمة كابل عبر ولاية لوغر، فالعمليات العسكرية مازالت مستمرة لقطع هذا الطريق، والذي يعتبر الشريان الحيوي والرئيسي لإمداد القوات المحاصرة داخل المدينة، وتم فتح أحد عشر مركزاً فيه والحمد لله.

جرديز تترنح أمام تكبيرات المجاهدين

بتاريخ ٩١/٩/٣٠ قام المجاهدون بهجوم واسع على القوات الشيوعية في منطقة سيدكرم

من مراسلي الجهاد



وميلان وشاخان وسروتي وزاروي وهي منطقة سهلية تتوسطها سلسلة جبلية واحدة تقع في وسط المنطقة بشكل طولي وتعتبر خط الدفاع الرئيسي والإستراتيجي فيها.

فقد قام المجاهدون بقصف مكثف ومركز بالأسلحة الثقيلة على مراكز العدو من الساعة الرابعة والنصف قبل الفجر، إلى الساعة السادسة صباحاً تمهيداً للهجوم على المنطقة وسقط أول مركز بيد المجاهدين، وتتابع بعده سقوط باقي المراكز، وخلال ساعة كان المجاهدون قد سيطروا على الأهداف المحددة، من ضمنها قلعة نجيب رئيس الحكومة العميلة، وتم فتح أحد عشر مركزاً عسكرياً بالإضافة إلى السلسلة الجبلية الرئيسية وغنم المجاهدون ست دبابات، ومدفع شيلكا، بالإضافة إلى مدافع ميدانية وأسلحة خفيفة، وقد منّ الله عزوجل على المجاهدين بأن جاءت الغيوم وغطت المنطقة التي تم فتحها ونزل المطر، مما أدى إلى تعطيل القوات العميلة ومنعها من القيام بهجوم معاكس في ذلك الوقت، والذي بدوره مهد الفرصة للمجاهدين للتمركز في المنطقة وفي نفس الوقت تقدم المجاهدون من جهة زرمت، وتم فتح أربعة عشر مركزاً، وغنيمة تسع دبابات وبتاريخ ٩١/١٠/١ وفي الساعة ٢.٣٠ بعد الظهر تحركت مجموعات المجاهدين من مواقعها باتجاه مركز درة العسكري، وهو من أهم وأقوى المواقع العسكرية التابعة للحكومة، والذي يتحكم بالطريق العام جرديز -خوست، بالإضافة إلى إشرافه على طرق إمداد المجاهدين في مواقعهم المتقدمة وهو نقطة ترصد ومراقبة رئيسية للعدو. ومنذ الساعة الخامسة مساءاً تقريباً وصل المجاهدون إلى مرتفع جبلي مقابل للعدو بعد أن تم نزع الألغام التي زرعها العدو عليه بكثافة، ومن ثم بدأ هجوم المجاهدين بالقذائف الصاروخية وبالأسلحة الرشاشة المتوسطة، ترافق معه قصف بالأسلحة الثقيلة من المواقع الخلفية الذي كان مفاجئاً للعدو، في حين تقدمت دبابة المجاهدين الموكول إليها مهمة إقتحام الموقع، وفتحت الطريق للمجاهدين عبر حقول الألغام المحيطة بالموقع في عملية فدائية رائعة تنم عن الثبات والشجاعة التي منحها الله للمجاهدين، ولاذ جميع ضباط الموقع بالفرار، و قتل اثنان واستسلم أربعة أفراد للمجاهدين، وعند الساعة السادسة والربع تمت السيطرة على الموقع من قبل المجاهدين، وغنموا دبابتين، ومدفع شلكا، ورشاش زيكوياك ثقيل مضاد للطائرات، ومدفع هاون وسط، ومدفع عيار ٥٧ وجهازي مخابرة كبيرين بالإضافة إلى محتويات المركز وكميات من الذخيرة.

وبتاريخ ٩١/١٠/٢ قامت قوات كوماندوز المجاهدين (الكوتشي) بهجوم على سلسلة الجبال الجنوبية الغربية وتم فتحها بعون الله وغنموا دبابة ومدفع شلكا، ورشاش دوشكا ثقيل وقاذف قنابل، وبتاريخ ٩١/١٠/١٢ سيطر المجاهدون على أربعة مراكز للعدو بالقرب من جبل سرواري الإستراتيجي الوحيد الذي بقي بأيدي الشيوعيين، والذي تم السيطرة على نصفه من قبل المجاهدين





بعد عدة معارك ضد الشيوعيين اعتباراً من ٩١/١٠/١٧

سقوط آخر حزام أمني حول المدينة من الجهة الجنوبية:

مساء ٩١/١٠/٦ تقدم المجاهدون باتجاه سلسلة جبل الكندا؟ آخر حامية للمدينة من الجهة الجنوبية، وكمنوا ليلاً في موقع بالقرب من الطريق العام المقابل للهدف ومع تكبيرات فجر ١٠/٧/ انطلق المجاهدون مكبرين باتجاهين:

الأول: مجموعة رافقت إحدى دبابات المجاهدين، وقامت بالالتفاف حول الموقع ومباغتة العدو من جهة العدو مما أوهمهم بأنها تابعة لهم.

الثانية: مجموعة تقدمت إلى العدو من جهة مواقع المجاهدين بالإضافة إلى مشاغلة العدو بالأسلحة الرشاشة الثقيلة.

واستمرت المعركة قريباً من الساعتين تم بعدها فتح وتحرير الموقع، وهروب مجموعة تقدر بسبعين فرداً من أفراد العدو، بمرافقة إحدى دباباتهم باتجاه المدينة في حين تركوا دبابة أخرى لم يتمكنوا من قيادتها، وتم قتل ما لا يقل عن عشرة شيوعيين، وتدمير دبابة ومخزنين للذخيرة، ومن ناحية أخرى فقد استشهد أربعة مجاهدين وجرح ١٢ مجاهداً آخر.

وغنم المجاهدون دبابتين ومدفع عيار ٧٦ ورشاش متوسط وقاذف R.B.G. وكميات من الذخيرة.

محاولات العدو الفاشلة لاستعادة المواقع المحررة

على مدى أسبوعين كاملين ومواقع المجاهدين تتعرض إلى قصف مكثف على مدار ٢٤ ساعة من قبل العدو بالقنابل العنقودية والقذائف التي يتم إلقاؤها من الطائرات، وصواريخ موشاك العنقودية، وصواريخ أورغون وسكود) بالإضافة إلى مختلف الأسلحة الثقيلة والمدافع الميدانية، وكرد على العمليات الناجحة من قبل المجاهدين، وتحت هذا الغطاء من القصف المكثف قامت قوات العدو بعدة محاولات تهدف إلى رد اعتبار أمام سلسلة الهزائم التي مني بها وتم ذلك بتاريخ ٩/٣٠ ، قامت مجموعة مكونة من عشرة دبابات بهجوم معاكس على المواقع التي حررها المجاهدون في منطقة سيد كرم ميدان فردها الله على أعقابها بأيدي المجاهدين.

بتاريخ ١٠/٤/ صباحاً حاول العدو التقدم باتجاه مواقع المجاهدين على أول سلسلة جبلية من الأحزمة الأبنية المحررة المقابلة للمدينة تصدى لها المجاهدون ودمروا ثلاث دبابات بطواقمها.

بتاريخ ١٠/١٢ تقدم العدو بقوات كبيرة في محاولة لاستعادة آخر حزام أمني سقط بيد المجاهدين فرد عليهم المجاهدون بقصف صاروخي ومدفعي مكثف بالإضافة إلى أهداف داخل المدينة مما أدى إلى تراجعهم.

بتاريخ ١٠/١٢ تسللت مجموعة مكونة من ست دبابات وعدة عشرات من جنود العدو خلف إحدى القباب الصغيرة المواجهة لمواقع المجاهدين في محاولة للالتفاف من الخلف مستغلين المنطقة



من مراسلي الجهاد



السهلية التي تفصل مواقع المجاهدين عن جبل غزني نقطة ترصد العدو الوحيدة، واشتبك المجاهدون مع العدو في معركة ضارية أدت إلى تدمير دبابتين ومقتل سبعين شيوعياً ، وفي نفس اليوم تقدمت ثلاث دبابات لحماية نقطة ترصد غزني فأطلق المجاهدون عليهم صاروخ ميلان أدى إلى تدمير إحدى الدبابات وانسحبت الدبابتان.

الإبتلاء عنوان هذا الجهاد

بتاريخ ١٠/٨ قامت طائرات العدو بشن هجوم بالقذائف التوقيتية على مواقع المجاهدين الخلفية، مما أدى إلى سقوط قذيفتين أمام خنادق المجاهدين أسفرت عن إنهيارها على المجاهدين الموجودين فيها. وجرت عمليات إنقاذ كبيرة، استمرت ثلاثين ساعة متواصلة، واستشهد على أثرها أربعون مجاهداً. وتم إنقاذ ستين آخرين.

عشرة كيلو مترات من الأحزمة الأمنية تفتح بالرعب

على إثر عملية مركز دره وتحريره، بالإضافة إلى السيطرة على المرتفعات الجنوبية الغربية، وحدوث انفجارات ضخمة في مستودعات الذخيرة الموجودة في المدينة، والتي وقعت في يومين متتاليين ٢-١٠/٣ وتم مشاهدتها من فوق مركز دره، أحدثت هذه الأمور حالات رعب وذعر شديدة في نفوس الجنود الذين قاموا بالفرار وترك مواقعهم بما فيها، في حين تقدم المجاهدون بتاريخ ١٠/٣ من مركز دره بعدة اتجاهات وسيطروا على جميع المراكز الأمنية التي تركها العدو ، حتى وصلوا إلى المدخل الأمني لحماية المدينة (مركز زغني) وهو عبارة عن جبل كبير يطل على الشارع العام بالإضافة إلى معسكر المدخل وتم دخول في الساعة الرابعة عصراً، واستمر المجاهدون بالتقدم حتى أصبحوا على بعد ٢كيلومتر من المدينة في الساعة التاسعة مساءاً، حينها صدر الأمر من الشيخ جلال الدين حقاني بالإنسحاب إلى أول الخطوط الأمنية، حيث أن هذا التقدم كان مفاجأة للمجاهدين ولم تكن هناك أي خطة مسبقة وتنسيق للدخول إلى المدينة، وغنم المجاهدون أعداداً كبيرة من المدافعَ والأسلحة الرشاشة، والذخيرة، بالإضافة إلى عدد من الدبابات، وبعد ذلك عاد المجاهدون واحكموا السيطرة على المواقع وقاموا بتحصينها، وفي نفس اليوم قام المجاهدون بشن هجوم باتجاه قرية زاخو في الجبهة الشرقية الجنوبية، وقد بلغ عدد الجنود الذين سلموا أنفسهم للمجاهدين من ١-٩١/١٠/١٥ (٢٣٧) جندياً، بالإضافة إلى ١٥ دبابة استسلمت للمجاهدين في زرمت.

معارك حول جلال آباد:

من مراسلنا: صالح الهامي

يمر العمل العسكري في جلال آباد بمرحلة كسر الطوق لدى المجاهدين، ويقوم المجاهدون بين الحين والآخر بمحاولة اختراق الأحزمة الأمنية والسيطرة عليها إلا أن ضعف التنسيق بين المجاهدين يؤدي في بعض الأحيان إلى عدم السيطرة التامة على المواقع التي يحررونها مما يؤدي إلى إنسحاب المجاهدين بعد أن يصابوا ببعض الجراحات.

وقد كانت محاولات المجاهدين تؤدي إلى زعزعة أمن الشيوعيين وإرباكهم وقذف الرعب في قلوبهم ثم يولوا مدبرين بعد أن يوقنوا أن جحافل المجاهدين قد جاءتهم.

وتعتبر الأحزمة الأمنية التي قام الشيوعيون بتحصينها وتجهيزها من أقوى الأحزمة الأمنية بعد كابل ولوجر وقد قام الشيوعيون بتحصين هذه المواقع ظناً منهم أنها ستحول دون تقدم المجاهدين وأنها عقبة كؤود في وجه المجاهدين.

وأقوى الأحزمة الأمنية في جلال آباد سلسلة جبال قطر في على إمتداد الفرقة (١١) وقد قام الشيوعيون بتحصين هذه المواقع الدفاعية بالأسلحة الثقيلة، وتعتبر هذه الأحزمة الأمنية على خطوط المواجهة لمواقع المجاهدين الأمامية والمحاذية مع الطريق العام لجلال آباد.

وهنالك عدة أحزمة أمنية لجلال آباد تحيط بها- جبرهار- شيخ مصري- سرخرود- حدود كامة وخيوة- درونته وتوجد فيها محطة كهرباء يقوم المجاهدون بين الحين والآخر بقصفها مما يؤدي إلى تعطيلها.

وضمن عمليات المجاهدين على مواقع الشيوعيين قام المجاهدون في منتصف الشهر الحالي ٩١/١٠ بعمل عسكري على أقوى الأحزمة الأمنية في سمرخيل الفرقة (١١) بعد أن سيطروا على موقع ترصد كردي كز- واستطاع المجاهدون



السيطرة على جزء من الفرقة (١١) وكانت مجموعة المجاهدين المهاجمة للفرقة تتكون من قرابة (١٦) ستة عشر مجاهداً مما أدى إلى إنسحاب الشيوعيين من الفرقة وإصابتهم بالذعر وقد استولت هذه المجموعة على إحدى الدبابات ومدافع عديدة وقاموا بتوجيه فوهات المدافع على مواقع الشيوعيين وتم تبادل إطلاق النار وقذف في قلوب الشيوعيين الرعب ممأادى إلى هرب الشيوعيين قامت القيادة المركزية بإخبار الشيوعيين في فرقة سمر خيل (١١) بالإنسحاب من مواقعهم وبدأت الرماية بين المجاهدين في الفرقة وبين الشيوعيين في المواقع البعيدة، ولم تكن مقاومة من الفرقة وبقيت تلك المجموعة من المغرب حتى الساعة الواحدة ليلاً وقررت المجموعة التراجع، وذلك لعدم وجود مجموعات أخرى تقوم بمساندتها كما قرروا مغادرة الفرقة لعدم التنسيق بين المجاهدين وبذلك يكون المجاهدون قد سيطروا على الفرقة ولكن سوء التخطيط والتنسيق أدى إلى إنسحابهم.

وقد استطاع المجاهدون غنيمة بعض الأسلحة الخفيفة ولم يستطيعوا غنيمة الاسلحة الثقيلة وبقيت الفرقة تحت سيطرة المجاهدين اثني عشر ساعة. وقد تدارك المجاهدون الاسباب التي أدت الى فشل هجومهم، وقاموا بالتنسيق فيما بينهم، وتعد المرحلة القادمة خطوة متقدمة من تنسيق الجهود وتوجيه الضربات الموجعة لقوات النظام ، وتعتبر قوة المجاهدين في طورغر-جلال أباد-كابل- عائقاً قوياً للشيوعيين، ويقوم المجاهدون من خلال هذه المواقع بتوجيه ضربات قوية لنظام كابل.

وكان المجاهدون قد قاموا -بفضل الله عزوجل- بحشد كميات من الأسلحة والذخائر بشكل كبير في منطقة جلال آباد، كما أن العديد من المجاهدين أخذوا يرابطون في المنطقة، وبدأوا بحفر خنادق متقدمة لهم استعداداً لشن هجمات واسعة ضد بقايا قوات نجيب في المدينة، وقد ذكرت وكالة الأنباء الأفغانية ووكالة ميديا أن المجاهدين شنوا عدة هجمات صاروخية على قواعد قوات نجيب، كما أنهم تمكنوا من إغلاق الطريق العام والموصل بين كابل العاصمةومدينة جلال آباد.

وقد هاجم المجاهدون مواقع العدو في مناطق٦ (جاردي كز)، (كان)،(قطرغة) ، (ممربيوا) وكنتيجة لهذه الهجمات قررت قوات نجيب تخلية عدة مراكز أمنية، واستدعت قوات نجيب سلاح الطيران، الذي أمطر مواقع المجاهدين بوابل من القنابل، كما أن طائرات العدو ألقت المئات من الألغام المضادة للأفراد على مواقع المجاهدين وذلك لإعاقة تقدمهم نحو المراكز الرئيسية للدولة.

وقد تسببت هذه الألغام بإصابة ما يزيد على اثنين وعشرين مجاهداً بجراح بعضها خطير.

وذكر الشيخ محمود شاه عضو اللجنة التنفيذية للحزب الإسلامي- خالص أن الإشتباكات الحالية مقدمة للهجوم الواسع الذي يرتقب أن يشنه المجاهدون حول جلال آباد خلال فترة قريبة، وأضاف في تصريح له لوكالة الأنباء الأفغانية أن مدفعية المجاهدين قامت بدك مواقع دبابات ومدفعية النظام العميل، وقام طيران نجيب بقصف مواقع المجاهدين في منطقة جبرهار، حصار شاهي، والمزارع القريبة. وقد استشهد في هذا القصف العشوائي أحد القادة الميدانيين، كما استمر القصف الجوي على مواقع المجاهدين في سمرخيل، سرخ ديوال والمناطق المجاورة.

وفي لقاء مع ميديا صرح القائد الميداني محمد أنور قائد منطقة جكدلك الواقعة على الطريق الرئيس بين كابل وجلال آباد أن المجاهدين تمكنوا من فتح مضيق ابرشم ودمروا دبابتين وعدداً من السيارات العسكرية، وأضاف القائد محمد أنور أنه خلال الهجمات الأخيرة على جلال آباد سقطت عدد من المواقع العسكرية بيد المجاهدين مما حدا بالنظام العميل إلى قصف مواقع المجاهدين بصواريخ سكود وأوريجان إضافة لقصف الطائرات كما أن النظام العميل قام باستخدام المدنيين القاطنين في مدينة جلال آباد كدروع بشرية ضد هجمات المجاهدين، وكانت كثير من العائلات قد غادرت جلال آباد هرباً في المعارك إلا أن نظام نجيب يحاول منع كل من أراد النجاة بنفسه الآن من المدينة، ونفى القائد محمد أنور الأنباء التي ذكرت عن أن المعارك الأخيرة حول جلال آباد تقوم بها قوات باكستانية أو تتم تحت إشراف ضباط باكستانيين، وكان تلفاز حكومة كابل العميلة قد ذكر تصريحاً منسوباً لمجددي اتهم فيه الإستخبارات العسكرية الباكستانية بأنها وراء التصعيد العسكري في جلال آباد وجاردين وغيرها، واتهم ضباطاً معينين في الجيش الباكستاني بأنهم يقفون خلف هجمات المجاهدين ■

بعض الأطراف توافق على تعيين مجددي رئيساً لحكومة كابل الإنتقالية

قبل أن يسحب البساط

بقلم : عصام عبد الحكيم
معهد الدراسات السياسية

يبدو أن خطوات الحل السياسي للقضية الأفغانية تتسارع في الفترة الأخيرة بشكل كبير، ومن المتوقع أن تظهر نتائجها في المستقبل القريب على مستوى الحل النهائي للقضية، حيث تؤكد المصادر على اتفاق تم بين أمريكا وروسيا والأمم المتحدة بهذا الصدد، وفي الوقت نفسه تأتي هذه التحركات وسط قبول وترحيب من بعض الأطراف المعنية: (حكومة كابل-باكستان-إيران- السعودية وقسم من قادة المجاهدين مع توقعات بالحصول على قبول القسم الباقي أو معظمه). وقد ساعد على تنشيط هذه الخطوات التحركات السياسية الجديدة التي يتحرك بها الاتحاد السوفياتي في أعقاب الإنقلاب الشيوعي الفاشل، وكذلك بعد أن أعلن فضل الحق خالقيار رئيس وزراء نظام كابل استعداد نجيب الله رئيس نظام كابل للتخلي عن منصبه في سبيل حل القضية الأفغانية، وربما جاء هذا الاستعداد نزولاً عند ضغط الأطراف الأخرى وأمام إصرار المجاهدين على أنه لا يمكن إحراز أي تقدم في المحادثات السياسية من أجل الحل مادام نجيب يتربع على السلطة، ومن المتوقع أن تتم استقالة نجيب في الأسابيع القليلة المقبلة-إن لم نقل الأيام- فهل سيكون ذلك- فعلاً- دافعاً قوياً لعجلة الحل السياسي أم سيزيد المسألة تعقيداً؟

اللقاءات التي تمت بين وفد يمثل بعض أحزاب المجاهدين برئاسة صبغة الله مجددي على هامش اجتماع الدورة الخامسة والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة الذي انعقد في نيويورك أواخر الشهر الماضي سبتمبر ٩١م، اتخذت أهمية خاصة لطبيعة النتائج التي ترتبت عليها، حيث ذكرت المصادر أن كلاً من الاتحاد السوفياتي وأمريكا وافقت على تشكيل حكومة انتقالية برئاسة صبغة الله مجددي على أن يكون فضل الحق خالقيار (رئيس وزراء نظام كابل حالياً) رئيساً للوزراء في هذه الحكومة -حسب اشتراط الجانب السوفياتي- فهو من غير المحسوبين على حكومة كابل الشيوعية لأنه ليس عضواً في الحزب الشيوعي.

وتعتبر هذه الموافقة تنازلاً من الجانب السوفياتي الذي كان يصر على تشكيل حكومة انتقالية برئاسة نجيب، ثم برئاسة ظاهرشاه، وربما يكون هذا التنازل عربون المفاوضات والنتائج القادمة والتي ستترتب على الزيارة المقترحة لوفد المجاهدين المتوقعة لموسكو خلال شهر نوفمبر ١٩٩١م، وتؤكد المصادر على أن الاتحاد السوفياتي جاد في التوصل إلى حل مرض للقضية، فبعد اجتماعه الذي استمر لمدة ساعتين مع وزير الخارجية السوفياتي بوريس بانكين وبحضور أعضاء آخرين من المجاهدين ذكر صبغة الله مجددي قوله: إن السوفيات كانوا صريحين جداً ويبدو أنهم يهتمون بتسوية سلمية للأزمة الأفغانية، وقد عقد اجتماع ضم كلاً من ممثلي روسيا وأمريكا والأمم المتحدة لبحث سبل حل القضية الأفغانية قبل اجتماع مجددي ببانكين.

ويبدو أن التغييرات التي حدثت في الاتحاد السوفياتي قد انعكست -نسبياً- على الموقف السوفياتي من القضية الأفغانية، حيث أصبح حرص الإدارة السوفياتية على تشكيل

حكومة مرضية لهم في أفغانستان بعد أن كانت تصر على أن تكون حكومة حليفة، وقد أكد هذا الكسندر روتسكي نائب الرئيس السوفياتي الذي اجتمع برئيس وزراء كابل فضل الحق خالقيار في ٩١/١٠/٣ والذي كان في زيارة لموسكو بعد انتهاء وقائع الجمعية العامة للأمم المتحدة أكد روتسكوي على أن الاتحاد السوفياتي يصر على تشكيل حكومة يرضى عنها مستقبلاً سواء كان فيها نجيب أم غيره، كما أكد على ضرورة عقد حوار ثلاثي فعال (سوفياتي -باكستاني- إيراني) من أجل التوصل إلى صيغة مناسبة لحل القضية الأفغانية، وفي هذا إشارة إلى حرص روسيا على إشراك الدول المجاورة لأفغانستان لكسب تأييدها لأي مشروع يتم طرحه في المستقبل القريب لحل القضية، فقد نكرت المصادر المقربة أنه تم الاتفاق في المحادثات التي جرت بين الأطراف الأمريكية والسوفياتية مع ممثل الأمم المتحدة على الإجراءات القادمة التي سيتم اتخاذها ، وربما جاء في سلسة هذه الإجراءات وما أعلنه نظام كابل من أن مجلس الوزراء في حكومة كابل قد وافق يوم الثلاثاء ٩١/١٠/٨ على أن يكون صبغة الله مجددي على رأس حكومة انتقالية يكون فيها خالقيار رئيساً للوزراء.

ومن جهة أخرى يبدو أن موجات الديموقراطية (المزعومة) - التي تعتبر من أبرز مكونات النظام الدولي الجديد -في طريقها إلى أفغانستان، حيث خطر الحديث عن ضرورة قيام حكومة إسلامية حرة في أفغانستان كذلك القرار الصادر عن اجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية في الأمم المتحدة فيما يخص أفغانستان أنه لابد من بدء حوار داخلي مبكر لتشكيل حكومة موسعة في كابل، وقد دعا القرار الذي أعدته باكستان إلى ضرورة إيقاف الحرب وخلق ظروف سلمية بإعادة المهاجرين، كما أكد على ضرورة تشكيل حكومة موسعة عبر عمليات ديموقراطية مقبولة لدى الشعب الأفغاني يسبقها إجراء انتخابات حرة.

فما الإجراءات المتوقعة في ضوء هذه القرارات؟ وهل استعدت أطراف المجاهدين لهذه المرحلة سواء بمعارضتها إن رأت ضرورة ذلك، أو باستغلالها والاستفادة منها وقطع الطريق على الآخرين إن كان ذلك مناسباً؟

وهنا يبدو أن الخلاف التكتيكي والفكري والمنطلقي - إن صح التعبير- القائم بين المجاهدين تنعكس آثاره على مواقفهم تجاه الأحداث السياسية والعسكرية، فالاتجاه التغريبي وعلى رأسه صبغة الله مجددي يتحرك بنشاط واسع يصاحبه تأييد كبير في الأوساط الدولية وكان لذلك أثر واضح في ترشيحه من قبل أمريكا وروسيا ليكون على رأس حكومة انتقالية في أفغانستان، في الوقت الذي يقف فيه الاتجاه (الأصولي) والذي يضم سياف وحكمتيار وخالص ورباني حذراً أمام كافة التحركات الدولية الرامية لحل القضية رغم النشاط الملحوظ الذي يتحرك به الأستاذ رباني، وهذه الازنواجية تجعل موقف المجاهدين ضعيفاً في مواجهة التحركات الدولية القادمة، خصوصاً إذا أخذنا بعين الإعتبار ما يحدث أحياناً من خلافات حادة في الموقف لدى أصحاب الاتجاه الأصولي نفسه.

في لقائه بإذاعة بي،بي،سي ٩١/١٠/٦ ذكر رئيس وزراء نظام كابل فضل الحق خالقيار أن اجتماعاً سيعقد خلال الأسابيع المقبلة لحل القضية الأفغانية، وأن ممثلين من المجاهدين وظاهرشاه وحكومة كابل سيجتمعون لأول مرة ولن يحضر نجيب هذا الاجتماع، وأشار إلى احتمال انعقاد المؤتمر في جنيف، كما أشار خالقيار إلى أنه يأمل من قادة المجاهدين الأصوليين أن ينضموا إليهم في هذا الاجتماع، والسؤال الذي يطرح نفسه مرة أخرى: هل ستثمر هذه المحادثات؟ ولصالح من ستكون ثمرتها؟ لصالح الاتجاه التغريبي أم الأصولي؟ أو بمعنى آخر: هل يفلح المجاهدون في الاستفادة من التحركات السياسية الدائرة على مختلف الأصعدة؟ أم ستنتهي هذه التحركات بأزمة جديدة يكون الخاسر الوحيد فيها هم المجاهدون؟

وربما يبدو الأمر في ظاهره أن المجاهدين مطالبون بتقديم تنازلات من أجل التوصل إلى حل القضية ويستطرد التفكير لدى البعض فيصنف ذلك بأنه تنازلات عن المبدأ تارة، وعن أهداف الجهاد تارة، وربما عن جزء من الدين تارة ثالثة، وهكذا... بيد أن الأمر في السياسة لا ينظر إليه من هذه الزاوية، خصوصاً إذا كنا لا نمتلك البدائل، أو عاجزين حتى الآن عن أن نوفر البديل الذي يكون منطلقاً للتحركات سواء العسكرية أو السياسية.

ومن هنا يظهر أن المجاهدين ليسوا مطالبين بتقديم تنازلات وإنما بتقديم البدائل العملية التي تحقق لهم- تحفظ لهم- ما يخشون ضياعه بسبب تحركات الحل السياسي، وهم مطالبون باستغلال هذه التحركات وتنسيق كافة الجهود من أجل الحفاظ على المكتسبات السابقة، وإن تطلب ذلك المزيد من الحكمة، أو المزيد من الدهاء والمكر السياسيين، خصوصاً بعد أن أعلن نظام نجيب موافقته على اقتراح روسيا وأمريكا بتنصيب صبغة الله مجددي رئيساً لحكومة انتقالية يكون فضل الحق خالقيار فيها رئيساً للوزراء.

الجهاد ومستقبل أفغانستان

إعداد: جمال إسماعيل

شهدت القضية الأفغانية محاولات محمومة في جهات عدة بهدف الحيلولة دون تمكن المجاهدين من الوصول إلى السلطة في أفغانستان وذلك لخشية كثير من القوى المحلية والإقليمية والدولية قيام حكم إسلامي حقيقي في أفغانستان المسلمة بعد أن قدم شعبها المجاهد الأشلاء والدماء والضحايا في هذا الطريق.

مستقبل الجهاد الأفغاني

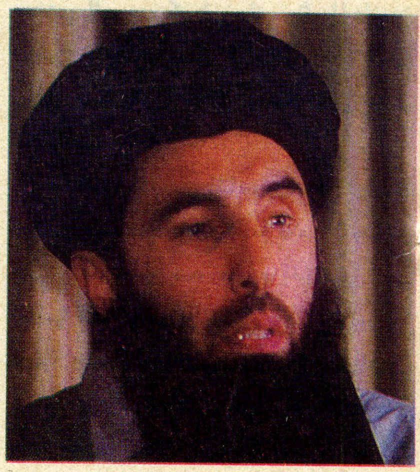
ولا ينكر أحد أن كثيراً من القوى المحلية والدولية ساعدت المجاهدين أثناء الإحتلال السوفياتي لأفغانستان ولم تكن هذه المساعدة نابعة من شعور بالواجب بقدر ما كانت محاولة لإسناد خط دفاعي قائم بنفسه وفي مواجهة عدو مشترك في ذلك الحين. والكل يعلم أن أمريكا بالذات لم تكن في بداية الغزو السوفياتي لأفغانستان مقتنعة بأن المجاهدين الذين كانوا يحملون آنذاك البنادق الإنجليزية القديمة يستطيعون مواجهة أحدث ما أنتجته مصانع السلاح السوفياتية وحلف وارسو، كما أن أمريكا- آنئذ- كان عندها يقين بأن مصير أفغانستان سيكون مثل مصير المجر التي غزاها السوفيات عام ١٩٥٣ وكذلك تشيكو سلوفاكيا التي غزاها السوفيات أيضاً عام ١٩٦٨ وأن من الأفضل أن يقرأ العالم السلام على أفغانستان.

لكن الشيء الذي لم يتوقعه أحد في الغرب ولا في الشرق هو ثبات وصبر الشعب الأفغاني المسلم ومقاومته للغزو الأجنبي وللحكومة الكافرة في كابل. وأثبت المجاهدون مقدرتهم على مقاومة الغزاة السوفيات فجعلوا بقاءهم في أفغانستان جحيماً لإيطاق وأصبح الوجود السوفياتي البغيض في أفغانستان يكلف الإتحاد السوفياتي قوت رعاياه ودماءهم إضافة إلى الدمار الإقتصادي والنفسي الذي أصيب به الاتحاد السوفياتي أثناء سنوات احتلاله لأفغانستان المسلمة.

وما إن جاء ميخائيل غورباتشوف في ربيع عام ١٩٨٥ إلى السلطة في موسكو إلا وأدرك -كمسؤل سابق عن المخابرات السوفياتية (K.G.B) حجم المصيبة التي وقعت فيها بلاده باحتلالها أفغانستان وكان أمام ضغطين متوازيين لا قبل له بترجيح أحدهما على الآخر. فمن جانب العسكريون وبعض كبار مسؤلي المخابرات السوفياتية .K.G.B يسعون جاهدين لتثبيت أقدامهم في أفغانستان رغم ما تكلفوا من ضحايا وخسائر مادية وإقتصادية في أفغانستان أو في داخل الإتحاد السوفياتي نفسه بسبب تسليط الله لجنوده عليه (الزلازل والحشرات التي دمرت المحاصيل وخراب مفاعل شيرنوبل النووي وإنتشار الأمراض والمخدرات في المجتمع السوفياتي) ومن جانب ضغط الشعب الذي رأى أبناءه يعودون مشوهين من أفغانستان أو مصابين بأمراض نفسية وعصبية من جراء ما لاقوه من أهوال على يد الشعث الغبر، الحفاة العراة من المجاهدين الذين قالت عنهم الدعاية الشيوعية السوفياتية لجنودها أنهم ذاهبون لمقاومة غزو أمريكي لبلد صديق ولمواجهة تهديد خطير لأمن البلاد فرأوا عكس ذلك تماماً.

وقد حاول غورباتشوف في بداية توليه السلطة أن يؤيد الخيار العسكري في أفغانستان فشنت قواته عدة هجمات كبيرة على مواقع المجاهدين وذلك لتحقيق عدة إنتصارات ولغرض حل يريح الإتحاد السوفياتي من التورط الدائم في أفغانستان ويبقى هذا البلد دائراً في الفلك السوفياتي، وفي هذا المضمار كانت الحملات المتتالية على كونر وننجرهار وآخرها على خوست أواخر عام ١٩٨٧ وبعد أن فشلت القوات السوفياتية في هذه الحملات كلها أعلن غورباتشوف أن بلاده ستسحب قواتها إذا تم التوصل إلى إتفاقية مع كل من أمريكا وباكستان ونظام نجيب دون أن يذكر أي دور للمجاهدين الذين أذاقوا قواته مرارة الهزيمة لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية.

وجاءت إتفاقية جنيف في ١٤ إبريل عام ١٩٨٨ في محاولة لقطع الطريق على المجاهدين للوصول إلى السلطة في كابل، وما إن بدأ السوفيات إنسحابهم من أفغانستان حتى بدأت المواقع تلو المواقع تتساقط أمام المجاهدين بل وأعلنت كثير من الوحدات العسكرية التابعة لنظام نجيب إنضمامها للمجاهدين في تلك الأثناء عرض الإتحاد السوفياتي على الولايات المتحدة الأمريكية التوقيع على إتفاقية لوقف شحن الأسلحة للأطراف الأفغانية ورحب المجاهدون آنئذ بذلك الإقتراح لأنهم يعلمون أن مثل هذا الإتفاق يسقط الورقة التي تتاجر بها أمريكا من أنها تقف وراء المجاهدين كما أن هذا الإتفاق إن تم توقيعه- يعني وقف إمداد الأسلحة لنظام نجيب وسقوط هذا



النظام في فترة قريبة.

التآمر الأمريكي على المجاهدين:

في هذه الأثناء أخذت كثير من الدول تسحب سفاراتها من كابل بسبب إنعدام الأمن فيها وقلة سيطرة النظام على الأوضاع وقد طلب تحالف المجاهدين آنذاك من الأمم المتحدة ودول العالم الإعتراف به ممثلا للشعب الأفغاني. وقد أرسلت أمريكا وغيرها من الدول عن طريق بعض الدول في المنطقة للمجاهدين أنه إذا أردتم إعتراف العالم بكم فعليكم بعقد مجلس للشورى وإعلان حكومة مؤقتة لتولي الأمور إذا سقط نظام نجيب وتحت الضغط الشديد ومن أجل ملء الفراغ المتوقع حدوثه حال سقوط نظام نجيب قام المجاهدون بعقد مجلس للشورى في مدينة الحجاج بالقرب من إسلام آباد وتم تشكيل حكومة إنتقالية مؤقتة جاءت نتائج الإنتخابات فيها لا تمثل ثقل التنظيمات وأحزاب المجاهدين تمثيلاً حقيقياً وقبل المجاهدون هذه النتيجة لمعرفتهم أن هذه الحكومة إنما هي إنتقالية لملء الفراغ حين سقوط النظام الشيوعي ولتشرف على إجراء إنتخابات بعد تحرير كابل.

تحركات مشبوهة من بعض الجهات:

بعد أيام من إنتخابات مجددي رئيساً للدولة في الحكومة الإنتقالية أعلن عبر وكالات الأنباء بدء هجوم شنه أفراد تنظيمه على جلال آباد وتضاربت الأنباء أول أيام الهجوم حول نتائج المعارك، وينبغي



علينا هنا الإعتراف بأن المجاهدين قاموا بتهويل أنباء المعارك حتى أنهم ذكروا في بعض الأيام أنهم دخلوا المدينة وأن معارك السلاح الأبيض تدور من بيت إلى بيت... الخ

في هذه الأثناء قامت حكومة (بيناظير بوتو) في إسلام آباد بقطع الإمدادات التموينية عن المجاهدين وإغلاق الطرق أمام تحركاتهم وذلك بضغط من الإدارة الأمريكية مما تسبب في فشل الهجوم على جلال آباد في ذلك الحين، وقد صاحب هذه الإجراءات سعي أمريكي وإقليمي حثيث من أجل شق صفوف المجاهدين فبرزت قضية تمثيل الشيعة في حكومة المجاهدين وضرورة إعطائهم النسبة التي يطالبون بها وهي ٢٥٪ رغم أن نسبة وجودهم في أفغانستان لا تزيد عن ٨٪ حسب إحصائيات الأمم المتحدة، كما بدأ الإعلام الغربي يعزف على وتر التفرقة فقسم المجاهدين إلى أصوليين ومعتدلين .

إضافة إلى ماقامت به الأمم المتحدة وهيئات الإغاثة الغربية من تقليل مساعداتها للمهاجرين وعمل خطة لإعادة توطينهم داخل أفغانستان مع إستمرار بقاء النظام الشيوعي في السلطة إلا أن هذه الخطة لم يكتب لها النجاح المرجو وسارت الأمور على عكس ما كانت تتوقعه الدوائر المعادية للمجاهدين. وجاء إنتصار المجاهدين في معركة خوست في الربيع الماضي ليقلب الأمر رأساً على عقب عند أوكار التآمر العالمي على المجاهدين.

الاتجاه نحو الحل العسكري :

بعد أن من الله على المجاهدين بفتح مدينة خوست جنوب شرق أفغانستان في رمضان الماضي أخذ المجاهدون يركزون على الحل العسكري وضرورة الإستمرار فيه بينما أخذت بعض الدول خاصة الغربية منها إضافة للأمم المتحدة تدعو إلى الحل السياسي السلمي وفي هذا الإطار جاءت مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة خافير بيريز دي كويلار في ١٩٩١/٥/٢٢ والتي تدعو إلى حل القضية الأفغانية سلمياً وإجراء مفاوضات بين مختلف الأطراف الأفغانية.

وقد رفض المجاهدون المبادرة لغموض بعض بنودها وطالبوا باستسلام نظام نجيب وعدم مشاركته في أي نظام سياسي مستقبلي في أفغانستان وقد تبع سيطرة المجاهدين على مدينة خوست سيطرتهم كذلك على عدة مديريات شمال أفغانستان مثل خواجه غار، اشكاشم، زيباك... الخ كما أن المجاهدين أثناء المؤتمر الثلاثي الذي عقد في إسلام آباد أواخر شهر تموز الماضي بينهم وبين إيران وباكستان استطاعوا إنتزاع موافقة الحكومة الإيرانية على عدم مشاركة نظام نجيب في أي نظام مستقبلي في أفغانستان.

وتعد هذه الموافقة تغييراً في الموقف الإيراني الذي تميز بإقامة علاقات وأواصر مع نظام نجيب، إلا أن هذا الموقف لم يلبث أن تغير بعد أن حاولت

إيران عقد الجولة الثانية من هذا المؤتمر في طهران أواخر شهر أغسطس الماضي حيث قاطع هذا المؤتمر ثلاثة من التنظيمات الرئيسية للمجاهدين (حكمتيار، سياف، خالص) وقد ازداد الموقف الإيراني سوءاً ومكراً بالمجاهدين حين طالبت صحيفة كيهان أنترناشيونال الناطقة بلسان الحكومة الإيرانية بتصفية المهندس حكمتيار لأنه -حسب رأيها- يقف عقبة أمام حل القضية الأفغانية سلمياً وقد كان لهذا الموقف أثره السيء على علاقات بعض أحزاب المجاهدين بإيران كما أنه زاد من التوتر القائم بين بعض هذه الأحزاب والأحزاب الأخرى التي لا علاقة لها بالحكم في إيران.

التوقيع على إتفاقية قطع الأسلحة:

في هذه الأثناء جاء التوقيع على إتفاقية قطع الأسلحة بين الإتحاد السوفياتي وأمريكا عن أطراف الصراع الأفغانية ليساهم في تأخير وإعاقة تقدم المجاهدين نحو استسلام السلطة في كابل.خاصة وأن هذه الإتفاقية جاءت بعد المحاولة الإنقلابية الفاشلة في الإتحاد السوفياتي في النصف الثاني من شهر أغسطس الماضي وما تبعها من تغييرات داخلية في الإتحاد السوفياتي أثرت على سياسته الخارجية في شتى الأصعدة والمحاور. وقد حاول بعض قادة أحزاب المجاهدين التي لم تقطع علاقاتها بالملك المخلوع ظاهرشاه الإستفادة من هذه الإتفاقية ومن مواقف الدول الغربية للظهور بأنه الرجل المنشود لحل القضية الأفغانية. وقد بدأت عملية فرز على الساحة الجهادية بين تيارين متضادين: تيار يدعو لحل سلمي وإقامة حكومة مختلطة مع فضل الحق خلقيار رئيس وزراء نجيب إضافة لأعوان ظاهرشاه الملك المخلوع ومجموعات من الأفغان المولعين والمتشبعين بالثقافة الغربية الذين هاجروا إلى أوروبا وأمريكا ويمثل هذا التيار تحالف (مجددي -جيلاني- محمد نبي) تدعم هذا التيار إيران وأمريكا والدول الغربية إضافة لرضى نظام

بعد تحطيم القوة السوفياتية على أيدي المجاهدين، أصبح التآمر الأمريكي بشكل واضح وخفي أكبر عائق أمام المجاهدين الأفغان

كابل عن هذا التيار. وتيار آخر يدعو لإسقاط نظام نجيب وعدم إعطائه أي فرصة للمشاركة في النظام السياسي فيما بعد في أفغانستان وإقامة حكومة إسلامية حقيقية ليست العوبة بيد الغرب أو الشرق ويمثل هذا التيار أحزاب المجاهدين الأربعة الرئيسية (حكمتيار - رباني- سياف- خالص) ويحظي بتأييد واسع بين المجاهدين والمهاجرين كما أن هذا التيار يحظي بشعبية واسعة في العالم الإسلامي ولدى بعض الدوائر الداعمة للجهاد خاصة الجيش الباكستاني. وقد بلغ الصراع بين هذين التيارين حدا جعل مجددي يصرح في يوم الثلاثاء ١٠/١٥/ لوكالة اسوشيتد برس العالمية أنه قد يغادر باكستان إلى أفغانستان وذلك احتجاجاً على ما أسماه بالتدخل الذي تمارسه الإستخبارات العسكرية الباكستانية (ISI) في الشؤن الداخلية للأفغان وقد هدد مجددي أنه سيضطر للسفر إلى جنيف عبر أفغانستان وعقد إتفاق مع فضل الحق خلقيار رئيس وزراء نجيب وكذلك مع أعوان الملك المخلوع ظاهرشاه والوقوف أمام التدخل الباكستاني كما أضاف مجددي أنه سيتحالف مع القائد أحمد شاه مسعود الذي ذكر أنه معارض للتدخل الباكستاني في شؤن الأفغان.

وقد جاءت تصريحات مجددي هذه بعد إجتماع عقده القادة الأفغان مع رئيس الحكومة الباكستانية (نوازشريف) وحضره قائد الجيش الباكستاني الجنرال عاصف نواز جنجوعة إضافة لعدد من المسؤلين الباكستانيين وقد طلب قادة المجاهدين في هذا الإجتماع عدم سفر مجددي إلى موسكو في وفد يمثل المجاهدين واقترح غالبيتهم إرسال الأستاذ برهان الدين رباني بدلا منه والإتفاق مسبقاً على جدول للمباحثات مع السوفيات.

وقد سبق لمجددي أثناء وجوده في نيويورك لحضور جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة أن أدلى بتصريحات ضد هجوم المجاهدين على الحامية العسكرية والمراكز الأمنية في جارديز وما حولها ووصف هذا الهجوم وقصف المجاهدين لمواقع قوات نجيب في جلال آباد بأنها أعمال ضد الجهاد وغير إسلامية وتعرض الوحدة الوطنية للشعب الأفغاني للدمار. وأثارت هذه التصريحات موجة من الإستياء الكبير لدى المجاهدين والمهاجرين كما أن إتهام مجددي للجيش الباكستاني مؤخراً بأنه يقف وراء القصف على مواقع قوات نجيب في جلال آباد وتهديده بالسفر إلى أفغانستان والتحالف مع خلقيار وأعوان ظاهرشاه يزيد من حدة الصراع بين التيارين الرئيسيين في أوساط المجاهدين.

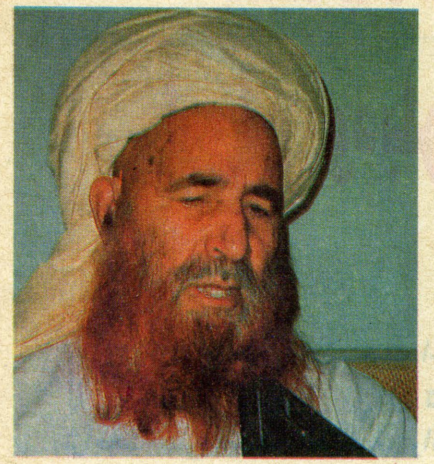
هل يتم تقسيم أفغانستان؟

قد يكون أحد الحلول المطروحة للقضاء على الجهاد في أفغانستان والحيلولة دون إقامة دولة إسلامية فيها هو اللجوء إلى تقسيم أفغانستان، وقد ذكر المهندس حكمتيار في لقاء معه نشرته جريدة الحياة بتاريخ ١٩٩١/٩/٦م أن الحكومة الإيرانية تسعى لتقسيم أفغانستان، كما أن الاتحاد السوفياتي عرض بل طلب خلال لقاء مسئوليه مع المسئولين الباكستانيين في إسلام آباد بتاريخ ١٩٩١/٨/١٢ تقسيم أفغانستان إلى ثلاث مناطق، شمالية يتمتع الاتحاد السوفياتي بنفوذ كبير فيها، وجنوبية شرقية تتمتع باكستان بنفوذ فيها وغربية ووسطى تتمتع إيران فيها بالنفوذ، وليس غريباً هذا الإقتراح السوفياتي.

لكن احتمالات نجاحه حالياً باتت ضئيلة وغير منظورة، خاصة أن الاتحاد السوفياتي يريد الآن ضمان وحدة أراضيه، وليس بإمكانه القيام بدعم







أي نظام خارج الأراضي السوفياتية، وتقديم المساعدات العسكرية والإقتصادية له، وقد لجأ الاتحاد السوفياتي في خطوة من أجل زعزعة الثقة بين المجاهدين أنفسهم إلى توقيع بعض الإتفاقيات الأمنية مع أحمد شاه مسعود شمال أفغانستان، وهذه خطوة تعتبر الأولى من نوعها، إذ أنها تعبير عن إعتراف سيوفياتي بسلطة مسعود في المناطق الشمالية في أفغانستان، كما أنها تعبر عن نهاية الثقة بحكومة كابل، وإمكانية أن تضمن سلامة الحدود السوفياتية الجنوبية، أضف إلى ذلك ما يمكن أن يفسره بعض المجاهدين من وجود اتفاقات ثنائية بين مسعود أو أي قائد أخر وبين السوفيات وهو عامل يثير الشك بين المجاهدين ويصب في مخطط تقسيم أفغانستان .

عوامل فشل محاولات التقسيم:

التقسيم الذي تريده بعض الدول لأفغانستان يستند في مجمله على العوامل العرقية داخل أفغانستان، إذ أن الطاجيك يتمركزون في الشمال، والهزارة في الوسط والبشتون في الجنوب والشرق، إلا أن هناك عوامل تجعل تنفيذ هذا المشروع صعباً ومن أبرز هذه العوامل عدم رضى كافة أحزاب المجاهدين عن التقسيم واعتباره خطة أجنبية للقضاء على أفغانستان، كما أن انتشار الأحزاب الرئيسية للمجاهدين في كافة محافظات أفغانستان خاصة (الحزب والجمعية) يحول دون استفراد تنظيم بمنطقة ما من أفغانستان، إضافة الى أن بعض الدول المجاورة وخاصة باكستان لن ترضى بأي حال بتقسيم أفغانستان إلى دويلات صغيرة أياً كانت الأسباب.

مستقبل الجهاد والحكم في كابل:

نظام نجيب منهار ولكن من البديل؟

يعرف أعداء الجهاد أنهم لو تركوا الأمور تسير دون تدخل منهم فإن البديل عن نظام نجيب هم المجاهدون المخلصون. لذلك فإن أعداءنا سيحرصون أشد الحرص للحيلولة دون هذه النتيجة، فنرى الإتحاد السوفياتي يقترح اسم مجددي ليرأس الدولة في حكومة إنتقالية يكون رئيس وزرائها فضل الحق خلقيار رئيس وزراء نجيب، والسوفيات بهذا الإقتراح الذي يوافقهم عليه الأمريكان يريدون تحقيق ما عجزوا عن تحقيقه عبر إحتلالهم لأفغانستان عشرة أعوام وكذلك عبر دعمهم اللامحدود لنظام نجيب. فهم يعرفون أن الشخص الذي سيحضرونه إلى كرسي الرئاسة سيبقى مدينا لهم ويلبي رغباتهم، كما أنهم يعلمون تلهف مجددي وشغفه للسلطة وضعف ثقله العسكري الذي يترتب عليه الإبقاء على إرتباطه بالغرب أو الشرق وعقده المعاهدات مع السوفيات والأمريكان لحماية نظام يرأسه والسيطرة على أفغانستان عن طريقه، وقد رفض المجاهدون هذاالعرض جملة وتفصيلاً وطالبوا بعدم قبول أي نوع من الحكومة المختلطة بين نظام نجيب والمجاهدين وأعوان ظاهرشاه.

إن عملية الإستقطاب لهذا التيار أو ذاك ستستمر وتتصاعد في الأيام المقبلة، وسيطرة المجاهدين المخلصين على جارديز أو جلال آباد عسكرياً ستقوي من فرص سيطرتهم علي كابل بالقليل من الخسائر؛ إذ قد تلجأ بقايا قوات نجيب في كابل إلى خلعه عن الحكم وتعلن استسلامها للمجاهدين – إن ضمنت العفو العام أو بعض مايعطي للمولفة قلوبهم– لذلك فإن على المجاهدين تشديد ضرباتهم العسكرية ضد جارديز وجلال آباد وغيرها تمهيداً لاستسلام كابل أو للضغط عليها عسكرياً قبل ذلك.

وأما فرصة أن يتم تحالف مجددي – خلقيار– ظاهرشاه فهي وإن كانت واردة إلا أنه لن يكتب لها النجاح– باذن الله– لأن الشعب الأفغاني المسلم يرفض أي حكومة يشعر أنها جاءت عبر مؤمرات خارجية وسيقاومها كما قاوم الحكومات الشيوعية من تراقي حتى نجيب.

المطلوب أخيراً من تنظيمات المجاهدين المخلصين وقادتهم أن ينسقوا فيما بينهم ويتدارسوا الامر ملياً لأن المؤامرة –إن نفذت لا قدر الله– لن تفرق بين هذا أو ذاك بل ستحاول القضاء على الجميع بشتى الوسائل، ولكن (إنهم يكيدون كيدا . وأكيد كيدا . فمهل الكافرين أمهلهم رويداً)

صدق الله العظيم.

بعد الاحباط الإيراني في كسب مواقع بالمستقبل الأفغاني

إيران ودبلوماسية العداء للجهاد الأفغاني

بقلم: أحمد موفق زيدان
متخصص بالشؤون الأفغانية

منح إيقاف حرب الخليج بين إيران والعراق في أغسطس (آب)١٩٨٨دفعة قوية للدبلوماسية الإيرانية في أن تتحرك على جبهات حساسة وهامة، بعد أن راوحت مكانها إن لم تكن تراجعت على الجبهة العراقية، والذي فتح الملف الإيراني حيال الأزمة الأفغانية هو ما حصل مؤخرا من تهديدات واضحة من جريدة رسمية إيرانية تمثل وجهة نظر الحكومة الإيرانية وعدم تراجع الحكومة عن هذا التهديد أو توضيحه من خلال الجريدة أو من خلال وسائل الإعلام الرسمية، وذلك عندما طالبت جريدة (كيهان انترنشنال) يوم ٢٨ أغسطس (آب) الماضي عشية انعقاد الجولة الثانية من المؤتمر الثلاثي والذي ضم المجاهدين و باكستان وإيران برأس حكمتيار وعلق حكمتيار في حديثه مع جريدة الحياة يوم ٦/ ٩/ ٩١ على ذلك بقوله "كانت إيران في السابق تطلب رؤوس المستكبرين إرضاء للمسلمين أما الآن فهي تطالب برؤوس المسلمين إرضاء للمستكبرين في العالم» وإضافة لما كتبته جريدة طهران تايمز في نفس اليوم بأن المجموعات الجهادية القابعة في باكستان والتي تدعمها دول لا تريد مصلحة الشعب الأفغاني، هذه المجموعات تفقد الدعم الشعبي ودعم الله تعالى) . هذا كله إضافة لتصريحات وتصرفات القيادة الإيرانية دفعنا لإعادة الكتابة عن السياسة الإيرانية حيال الأزمة الأفغانية والتي اتسمت بالطابع العدائي التهديدي وهذا ما قاله أحمد شاه نائب أمير الاتحاد الإسلامي "سياف" عندما صرح وقت انعقاد المؤتمر الثلاثي في إسلام آباد بأن لهجة الوفد الإيراني في محادثات إسلام آباد تحمل الطابع التهديدي والعدائي وليس طابع الصداقة».

الدبلوماسية الإيرانية مرّت بأربع مراحل منذ بداية الجهاد الأفغاني أو بالأدق منذ الغزو السوفياتي لأفغانستان في ٢٧ ديسمبر (كانون أول) ١٩٧٩.

كسب الجهاد والانشغال بحرب الخليج:

حاولت إيران في بداية الجهاد أن تظهر نفسها الطرف الذي استلهم الأفغان ثورتهم وجهادهم منه، وبدأت بدعم الأطراف الثورية الجهادية، خاصة الأخ المهندس حكمتيار واستمر هذا الوضع، ولم تكن إيران منشغلة كثيراً بالمسألة الأفغانية نظرا لانصرافها لحربها مع العراق خاصة وأن الثمرة لم تحن بعد في القضية الأفغانية، فلذلك لا حاجة لاهتمام إيراني بها، ولكن بعد رفض حكمتيار إعطاء البيعة لخميني ورفض مسألة ولاية الفقيه وإدراك السياسة الإيرانية أن أفغانستان ليست محافظة إيرانية، وأن الأفغان مستقلون في آرائهم وسياساتهم قطعوا الدعم عن حكمتيار وأغلقت مكاتب الحزب في طهران أواخر ١٩٨٤م وبدأت طهران حينها بالتوجه نحو إنشاء أحزاب شيعية متعددة تتسابق لخطب ودها، وفعلا أنشأت "الباسداران" وجماعات عديدة وصل عددها حتى الآن أكثر من (٢٥) تنظيم شيعي، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الشيعة على الرغم من تباينهم واختلافهم الظاهري إلا أنهم متفقون في الكليات والعموميات " ولعبة الأدوار" موصومون معروفون بها. وقد نقل لي مسؤل أفغاني عن السفير الإيراني في إسلام آباد جواد منصوري بأن كل الأحزاب الشيعية الأفغانية رغم تباينها متفقة مع إيران بالخطوط العريضة، وتباينهم هذا سيؤهلهم أن يحصلوا على أسهم كثيرة في المستقبل الأفغاني بخلاف لو كانوا جبهة واحدة فسيتعامل أهل السنة مع طرف واحد ويدفعو سهما واحدا فقط) ولكن بعد هذا لعبت طهران على وتر آخر غير الثورية والجهادية وهي مسألة (الفارسوان) لتقسيم الشعب الأفغاني، وكسب طرف يتشاطر معها لغةً وتقاليد مشتركة ضد البشتون التي ترى فيهم أعداءها

احمد شاه ((وحدت))
Ahmed Shah (Vahdat)
A. K. P. O.

الحقيقيين نظرا لقوتهم وسطوتهم في أفغانستان، وبهذا أرادت أن تقيم تحالفا غير مقدس بينها وبين الفارسوان من أهل السنة والشيعة الأفغان.

لكن هذا يبدو أنه لم يعمر طويلا وبدأت تصدعات في هذا الجدار تظهر وسيأتي الحديث عنها في المراحل القادمة.

وقف حرب الخليج والاهتمام الإيراني بأفغانستان:

بعد وقف حرب الخليج استأثرت أفغانستان بالاهتمام الإيراني خاصة وأنه سبقها البدء بانسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان، فكان جل اهتمامها ينصب على منح الشيعة الأفغان أكبر نسبة معينة من الحكم وطلبت إيران حينها بالربع إلا أن المجاهدين رفضوا ذلك وتجلى الأمر بوضوح في مؤتمر راولبندي في فبراير (شباط) ١٩٨٩ عندما شكل مجلس الشورى والذي أفرز الحكومة الإنتقالية الحالية دون اشتراك الشيعة سوى مجموعة صغيرة منهم وحينها ضيقت إيران على المجاهدين وباكستان وبدأت لا تعوّل كثيرا عليهما وشرعت تعمل على جبهة شبه معادية للمجاهدين وإن كانت لم تعكس هذا رسميا، فالعمل أبلغ من القول.

التقارب مع نجيب:

يبدو أن الاستراتيجية الإيرانية في أفغانستان تنصب الآن على كونها ضعيفة لا تقدر على الصمود أمام الأفغان ولاتستطيع دعم باكستان كثيرا، خاصة بعد أن فشلت إيران في جرها لمصلحتها والإضعاف يأتي من عدة طرق :التقارب مع نجيب ، الدعوة لحكومة مختلطة، محاولة فرض العامل الهندي في التسوية الأفغانية، تقسيم أفغانستان، وسنحاول مناقشة هذه النقاط الأربعة مدعومة بالأدلة والبراهين.

١ـ التقارب مع نجيب : لم يعد الأمر غامضا أو مبهما فقد حاولت إيران عقب مؤتمر رواولبندي انتقاما من المجاهدين بالتقارب من نجيب ، ولذلك استقبلوا (أسد الله كشتمند) الشيعي شقيق رئيس وزراء النظام وعين قائما بأعمال السفارة الأفغانية في طهران ثم نزول طائرة نجيب في نوفمبر ١٩٩٠ في مشهد والتي تحدثت عنها صحيفة جمهوري إسلامي الناطقة بالفارسية حين قالت بأن الأمر كان يعد ليهبط نجيب في مطار طهران ولكن درءاً للشبهات تم نزول الطائرة في مشهد والتقى (علي بشارتي) مع نجيب لمدة ساعة كاملة.

> «السفير الإيراني في اسلام أباد: الشيعة الأفغان رغم تباينهم فانهم متفقون مع إيران بالخطوط العريضة وتباينهم سيؤهلهم أن يحصلوا على أسهم كثيرة في المستقبل الأفغاني»

وفي ١٩٩٠/٦/٢٠ دعا (علي أكبر ولايتي) وزير الخارجية الإيراني إلى حوار ضمني بين المجاهدين ونظام كابل لإعادة السلام في أفغانستان وذلك في لقاء صحفي مع أذاعة لندن ثم حاولت السفارة الإيرانية في إسلام آباد تكذيب الخبر وفي حديث لوجاجيف نائب وزير الخارجية السوفياتي المختص بشؤن آسيا أواخر ١٩٨٨ قال (إن الوضع الإيران أصبح سلميا وإن إيران لها اتصالات مع نظام كابل) ووصف هذه التطورات بأنها (إيجابية جدا ومشجعة)

وثمة تعاون تجاري قوي جدا بين الطرفين وكذلك تم إنشاء شبكة اتصالات سلكية، ولم تنقطع وفود الطرفين إلى بعضهما بعضا وغالبا ما يكون وفد أفغاني حكومي في الوقت الذي يوجد فيه وفد للمجاهدين في إيران لإثارة الشبهات حول المجاهدين ويتردد بأن (عبد الوكيل) وزير الخارجية الأفغاني كان متواجداً في طهران أثناء المؤتمر الثلاثي الذي عقد في طهران أواخر أغسطس (آب) الماضي.

وهناك تعاون أمني استخباراتي بين الطرفين، فعندما لجأ طيار أفغاني عام ١٩٩٠ إلى إيران من ولاية بدخشان فوجيء بأن الذين حققوا معه مسؤلون في الاستخبارات الأفغانية ونزعوا منه معلومات في غاية الأهمية عن أصدقائه وطائراتهم ومن يود الهروب منهم وعلاقاتهم مع المجاهدين.

٢ـ الحكومة المختلطة: دعا الإيرانيون في عديد من المناسبات لحكومة مختلطة ويسمونها أحيانا حكومة عريضة أو دعوة لإشراك مسلمين من كابل أو حوار ضمني بين الأطراف الأفغانية بما فيها نظام كابل في يونيو ١٩٨٩ أعلن رفسنجاني وغورباتشوف عقب اجتماعهما في القوقاس عن ضرورة ضمان استقرار مناطق آسيا الوسطى وعبر الطرفان عن رغبتهما في تشكيل حكومة مختلطة في كابل والتي ستضم المجاهدين ونظام كابل، ومن هذا الطريق تخرج إيران

مهيمنة على المنطقة خاصة بعد تحطيم القوة العراقية وهذا ما عبرت عنه بي نظير بوتو رئيسة الوزراء الباكستانية سابقا في محاضرة لها في بيشاور (إن إيران خرجت بعد حرب الخليج الثانية قوة إقليمية بالمنطقة ولها طموحات حول شكل الحكومة في كابل)

ولذلك غالبا ما عبر المسؤولون الباكستانيون عن عجزهم عن فهم اللعبة الحقيقية الإيرانية ضمن أوساط مهنية والسؤال الآن:

لماذا تخلت إيران عن نجيب؟ عقب عودة بابرك كارمل إلى أفغانستان في يوليو (حزيران) ١٩٩١ وتصريحات سلطان علي كشتمند رئيس الوزراء سابقا والمنتمي لطائفة الشيعة الهزارة باستقالته من الحزب الشيوعي وإدعائه المعاملة التفضيلية للبشتون على حساب الهزارة الشيعة ثم قيامه بتشكيل حزب الوحدة الإسلامية على غرار حزب الوحدة الإسلامية الموجود في طهران والذي يضم تسعة أحزاب أفغانية شيعية بعد هذا كله أدركت إيران أن نجيب ذاهب لا محالة فقد تخلى عنه حتى أعز أصدقائه، وصرّح كشتمند حينها أيضاً في لقائه مع إذاعة لندن القسم الفارسي ١٩٩١/٧/٢٦ بأنه يؤيد النسبة التي يطالب بها الشيعة الأفغان في حكم أفغانستان. إضافة لذلك أدركت إيران أنها بقيت لوحدها في الحلبة وأنها تراهن على حصان خاسر وهو نجيب.

فالأمريكان يريدون استبداله شخصية توافقهم والباكستانيون لا يريدونه والمجاهدون كذلك وحتى السوفيات ألمحوا للتخلي عنه لووجدوا البديل. فجاء القرار الإيراني في مؤتمر إسلام آباد الثلاثي بضرورة استبعاد نجيب من الحكومة المؤقتة وعدم إشراكه بالانتخابات القادمة والأمر الذي اعتبره العديد من المجاهدين نصرا كبيرا وهو أمر

«سياسة إيران المعادية للجهاد الأفغاني حالياً ناتجة عن الإحباط الذي أصيبت به، وهي تسعى حالياً لتقسيم أفغانستان بالتعاون مع الروس»

طبيعي بعد رفض المجاهدين وإصرارهم على إبعاده وليس ثمة شيء جديد في السياسة الإيرانية التي تتلوّن كالحرباء.

الاحباط الإيراني: جاء مقال (كيهان انترنيشنال) في ٢٨ أغسطس (آب) الماضي مطالبا برأس حكمتيار تعبيرا واضحا عن حالة الاحباط التي أصيب بها الإيرانيون خاصة بعد رفض الحزب الإسلامي (حكمتيار) الاشتراك في مؤتمر طهران الأمر الذي أفشل المؤتمر كما رفض الحضور خالص وسياف، وكتبت (طهران تايمز) أيضا بنفس اليوم تعبر عن حالة الاحباط هذه فقالت: (هذه الانقسامات بين المجاهدين وارتباطهم بدول أخرى وفقدانهم الاعتماد على شعوبهم وعلى الله هي العوامل التي شكلت العقبات الأساسية في طريق الحل لهذه المشكلة الهامة).

وعقب هذا بأيام أصيبت إيران بإحباط آخر عندما خسرت حليفا آخر لها كانت تظنه كذلك وهو الأستاذ رباني أميرالجمعية الاسلامية عندما رفض دعوة الإيرانيين بالإلتقاء بخافيير بيريز ديكويلار الأمين العام للأمم المتحدة في طهران وحاول إرسال الدكتور نجيب الله لافرائي إلا أن الإيرانيين لم يقبلوا ذلك ودعوا مجددي وجيلاني ، واستنادا لمصادر (الجهاد) فإن الأستاذ رباني ممتعض جدا من الإيرانيين لطبيعة التعامل الذي عومل به في مؤتمر طهران حيث رأى تفضيل الإيرانيين للآخرين عليه خاصة من المعتدلين ممن هم مثل أبنائه في السياسة . الأمر الذي سيزيد من حالة الإرباك والاحباط في السياسة الإيرانية بأفغانستان.

٣ـ إيران والعامل الهندي بأفغانستان :

حاولت إيران خلق دور للهند في تسوية القضية الافغانية الأمر الذي أقلق المسؤولين الباكستانيين الذين حاولوا جاهدين منع وقوع ذلك لطبيعة المنافسة على المنطقة بين الطرفين ونقلت صحيفة ذي نيشن الباكستانية ٧ / ١٢ / ١٩٨٩ عن مسؤولين باكستانيين عبروا عن عدم فهم اللعبة الإيرانية الحقيقية في أفغانستان وتخوفوا من مسألة إدخال العامل الهندي في القضية وتسويتها وهذا ما تدعو إليه إيران من خلف ستار ففي ٢٨ اكتوبر ١٩٨٩ دعا هاشمي رافسنجاني الرئيس الإيراني الجديد المنتخب إلى مؤتمر إقليمي لحل القضية الأفغانية تحضره الهند وبهذا يتم الحد من النفوذ الباكستاني في مسألة التأثير على مجرى ونهاية التسوية الأفغانية وفي فبراير (شباط) ١٩٨٧ طرح ولايتي المشروع نفسه على القيادة الهندية لدى زيارته لعاصمة الهند وسبق هذا بشهر لقاء نتوارسنغ وزير الخارجية الهندي بقيادات

التحالف الثماني الشيعي المقيمة في ايران الذي عقد في ٢٧ سبتمبر ١٩٨٩ ودعاهم إلى رفع نموذج متسامح للإسلام في أفغانستان

ونقل لي أحد القادة الأفغان بأن المليادير الهندي (كمال دندان) دعاه مرة للالتقاء براجيف غاندي في طهران وعندما أبدى القائد الأفغاني استغرابه عن اختيار طهران قال الملياردير الأمور مرتبة وجاهزة أذا أردت الالتقاء.

٤- تقسيم أفغانستان: من الخطط الإيرانية لإضعاف أفغانستان تقسيمها لثلاث مناطق كما يريد السوفيت أيضا شمالية وجنوبية ووسطى والأخيرة تكون للشيعة الأفغان وفي لقاء مع (الحياة) اتهم المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي بعض المتعصبين في إيران بالرغبة في تقسيم أفغانستان وإرسال إمدادات لنظام كابل أثناء مجريات المؤتمر الثلاثي في طهران مؤخرا قال ولايتي لنظيره الباكستاني بأنهم سيقومون بإعادة إعمار المناطق الجنوبية الغربية والباكستانيون عليهم إعادة إعمار المناطق الجنوبية الشرقية فقال مجددي والسوفيت يعمرون المناطق الشمالية وتنقسم أفغانستان، وكان أكثر من مسؤل وخبير أفغاني. أبدوا تخوفهم من مسالة التقسيم هذه.

وأخيراً هذا غيض من فيض من سياسة ودبلوماسية إيران العدائية حيال الجهاد والأفغان وماهي إلا نقاط علامة لعل السائرين يستضيئون بها وماهو إلا جهد المقل.

وقفـــــات

«اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون»

كنت في حديث مع أحد قادة الجهاد قبل فترة نتدارس ما يمكن أن نفعله نحن الإعلاميين المسلمين في مواجهة الفتنة الأخيرة التي حدثت في كونر بين مقاتلي جماعة الدعوة والحزب الإسلامي /حكمتيار، وطرح على مسمعي ماقام به بعض الدعاة والوعاظ وأئمة المساجد وبعض الشباب المسلم في عدة أماكن من شن حملة شعواء على المجاهدين واتهامهم بعقيدتهم والدعاء عليهم، بل ووصل الأمر عند البعض منهم بأن يقنت في الصلاة ضد المجاهدين داعياً الله أن يفرق شملهم ويشتت جمعهم ويذهب بأسهم.

ولم أصدق لأول وهلة ما سمعت عن قتامة الصورة التي بثها أحلاس الفتنة الذين سعوا في الإفساد بين المجاهدين وإصدار البيانات التي تتهمهم في عقيدتهم بأنهم مشركون يستحلون دماء المسلمين... وازدادت صورة ما آلت إليه الحال وضوحاً في ذهني بعدما تلقيت أكثر من مكالمة من دول عربية تستحث على الكتابة دفاعاً عن المجاهدين وتبييناً للحق وما وقع من أحداث مؤسفة بين المجاهدين في كونر.

ترى كيف يجيز أولئك الذين قنتوا في صلواتهم ضد المجاهدين ما فعلوه؟

كنت أتمنى أن أسمع أن أئمة المساجد والوعاظ والشباب المسلم قام بالقنوت في صلاته والدعاء على شامير وعصابته من اليهود المجرمين في مسرى الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- أو أنهم قنتوا وأعربوا عن وقوفهم مع إخوانهم في كشمير المحتلة التي يعيث فيها الهندوس - عباد البقر- فساداً وينتهكون صباح مساء أعراض أخوات لنا في الله يستصرخن ولا من معتصم كما كنت أتمنى أن يقوم هؤلاء "الطيبون" بالقنوت والدعاء على الصليبية التي أخذت تحز رقاب المسلمين في إريتريا على يد الجبهة الشعبية التي استولت على البلاد فأصبحت أشد ظلماً من صليبية أثيوبيا وشيوعيتها.

يا سبحان الله! المجاهدون الذين حقق الله النصر للبشرية كلها على أيديهم واستطاعوا بفضل الله عزوجل أن يجتثوا فكرة الشيوعية وإلى الأبد- إن شاءالله- بعد كل ما قدموه من تضحيات في سبيل الله يتهمون في عقيدتهم وأنهم مشركون!! أبداً من أن يدعى لهم بالتآلف والتوحد وأن يذهب الله عنهم كيد الشيطان وتحريشه فيما بينهم يدعو بعض المسلمين عليهم بالشقاق والخذلان وأن يمزقهم الله شر ممزق؟! أهذا جزاء من قدموا أرواحهم في سبيل الله؟ لقد حدث الخلاف وحدث القتال بين الصحابة رضوان الله عليهم زمن علي ومعاوية ولم نسمع أن أي واحد من الفئتين دعا على الفئة الأخرى بأن يمزقها الله ويشتت جمعها ويمزق رايتها... فلمَ يدعو إخواننا على المجاهدين الذين لازال لهم فضل على البشرية كلها بأن خلصوها من الكابوس المجرم "الشيوعية والإتحاد السوفياتي"؟؟!!.

إن الإسلام دين العدل والوفاء، والمطلوب منا أن لا نكون عوناً للشيطان على من رفعوا هاماتنا في الورى، وأن نوفيهم حقهم وأن نعينهم على تجاوز الفتنة التي مروا بها ونبصرهم بمساوئها دون الإنتقاص منهم أو تجريحهم.

«ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم»

ولا يسعنا إلا أن ندعو لهؤلاء الإخوة كما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون».

عز الدين

كابل تبحث عن الفاتحين

بقلم:محمد زمان مزمل

(الحلقة الأخيرة)

إن الجميع يفهمون أن أفغانستان لا تتسع إلا لحكومة واحدة تمثل إرادة الشعب، وكل محاولة تحول دون تحقق هذا الهدف فإنها تؤخر الهدف، ولكنها لا تنال من أفغانستان غير التشكيك فيها قدم من مساعدات ودعم سياسي، إذ أننا نعرف أن أفغانستان ليست مستعدة لتشكيل حكومة باكستانية أو إيرانية أو سعودية فيما، وإن كل محاولة تهدف إلى حكومة من هذا النوع، محكوم عليها بالفشل؛ إذ أن المقاومة الطويلة ضد الروس وعملائهم كانت للتصدي ضد فكرة تأسيس حكومة أجنبية بأفغانستان، ومن هنا، تواجه حكومة نجيب مقاومة باسلة لأنها لا تمثل الشعب، ولا تكسب ثقته، ولكن أسهل الحلول وأنفعها لأفغانستان وللدول المجاورة والمؤيدة للجهاد هوالمحاولة في طريق تشكيل حكومة شعبية، تمثل الشعب، ومثل هذه الحكومة هي التي تقوم بأداء واجبها تجاه الجيران والدول الصديقة، كما أن المحاولة في سبيل تشكيل حكومة شعبية بأفغانستان هو الملتقي الوحيد للدول المؤيدة والمجاورة فيما يتعلق بتوحيد الموقف والسياسة، كما أن هذه المحاولة، ثم قيام حكومة شعبية بأفغانستان تحقق أمال الدول المجاورة فيما يتعلق بدور أفغانستان في القضايا المحلية والدولية، والمحافظة على الأخوة والسلام بين الدول المجاورة والصديقة، لأن مثل هذه الحكومة تقدر أن تتحرك في هذا المجال بطلاقة، ويمكنها أن تعمل للمصلحة التي تؤمن السلام والطمأنينة للجميع.

لا يوجد فيما تقدمه الدول المؤيدة للجهاد مساعدة تفوق مساعدة تلك الدول في تسهيل الطريق لتشكيل حكومة شعبية، تمثل الشعب بكل أحزابه وطبقاته، وإن هذه المساعدة تطمئن تلك الأطراف عن مستقبل العلاقات مع أفغانستان، كما أنها توحد مواقفها تجاه الحلول المطروحة لحل قضية أفغانستان.

وإذا لم توحد تلك الدول مواقفها بهذا الشأن، فإن روح الخلاف تسري منها إلى المنظمات الأفغانية ثم تستفيد حكومة كابل من هذا الخلاف أكثر من الدعم الذي تقدمه تلك الدول للمجاهدين، فتبقى كابل في لهيب المعركة، تتأخر أيدي العون بإنتظار باطل لتأسيس دويلات داخل الدولة، وينشغل أصحاب القضية بأموال ووعود تبعدهم عن الشعب على أمل باطل بالتفرد بالسلطة والحكم بأفغانستان.

إن تعدد مواقف الدول المجاورة والإختلاف في سياستها حول الحل لقضية أفغانستان هو الذي خفف من ثقل القضية، وهو الذي شغل المنظمات بمحاولات فردية، والتمحور على أهدافها وأمالها المحدودة.

إن محاولة كسب ثقة منظمة أو منظمتين، والمحاولة من خلالها لإقامة دويلة في داخل أفغانستان ليس طريق الصداقة مع الشعب، وإن مثل هذا الجسر لن يربط الشعبين أو الحكومتين، بل إن مثل هذه السياسة ربما تجابه بمثلها، والمحاولة في إيجاد دويلة في تلك الدول. وهل ينفع ذلك للشعوب شيئاً؟ بل إن هذا التصور هو مفتاح العداء المستمر، وإن أوروبا أحرقت في التاريخ أكثر من مرة، ودخلت في حروب مبيدة نتيجة هذه السياسة التي تنتهجها بعض الدول فيما يتعلق ببولندة مرة وبإسبانيا مرة أخرى.

إن البحث عن الحكومة الزميلة ليس طريقه إيجاد الصلة بالمنظمات، واستغلال ظروفها لاستخدامها في أغراض الحكومة المجاورة، بل إن الطريق الإيجابي المستمر هو إيجاد الصلة بين الشعوب والحكومة، ثم محاولة الحفاظ على هذه الصلة فإن مثل هذه الزمالة تكسب الشعب، وتستمر بوجه منير، هذا وإن تجربة أفغانستان خلال فترة احتلال بريطانيا للهند التي تعرضت فيها أفغانستان لحروب قاسية، نتيجة تسابق موسكو ولندن في إيجاد دويلة لهما بأفغانستان، ترعى مصالح كل طرف، فيه الكفاية للمنظمات التي تعرض نفسها لمثل أعمال الحكومات الماضية، وفيه الكفاية للدول الجديدة الصديقة، التي تتسابق على إيجاد نظام عميل لها بأفغانستان، حيث إن مثل هذه المحاولات تسبب عداء الشعوب، وليس من المعقول أن تكسب المنظمة وتخسر الشعب، فإن كسب عداء الشعوب يعكر جو الأخوة، ويحول دون عودة الهدوء والسلام إلى المنطقة، كما أن هذه المحاولات تعطي الفرصة في النهاية للدول الإستعمارية أن تستغل مثل هذه الحساسيات لفرض الحروب على الشعوب، وتضعيفها، وتبديد طاقاتها، وكم فعلوا هذا ولكن هل من مدكر؟

قيام حكومة إسلامية

وهل من المعقول أن يكون قيام حكومة إسلامية بأفغانستان هو من عقبات الطريق في فتح كابل، بينما كان من الممكن أن يكون الدافع الفعال في فتح كابل؟ ولكن كيف نزيل هذا التناقض؟!

إن انتصار الإسلام الفكري والعسكري على

الشيوعية بأفغانستان وعلى مستوى المنطقة، طمأن واشنطن من أخطار موسكو، وفهمت أنه لا شيوعية بعد الإنسحاب، ولا انقلاب بعد أفغانستان، ولا زحف بعد الإضطراب الذي تعاني منه موسكو داخل الاتحاد السوفيتي، فلم يبق في الساحة إلا الإسلام، وهو بدوره على أبواب الإنتصار، فالأمر إذا كما تتصوره واشنطن عظيم، لأن الإسلام معه تجربة انتصاره على الشيوعية ولكنه في نفس الوقت سهل لأنها تجد إلى جانبها موسكو التي تتفجر حقداً على الإسلام.

إن الإمبريالية تعرف أن الشيوعية كانت خطراً عليها ولكن هزيمة المعسكر الشيوعي وعلى أيدي المجاهدين وإزاء الفكر الإسلامي يعني أن القضية بالنسبة للإمبريالية تساوي تعويض الخطر بالأخطر. حيث لم يبق في الساحة الفكرية والصراع العملي إلا الفكر الإسلامي، والحركة الإسلامية التي عرفت الكثير الكثير من خلال الجهاد في أفغانستان، من هنا ندرك أن الشيوعية التي كانت تعد خطراً على الإمبريالية في زحفها نحو الخليج، كانت بعيدة وكانت أمامها عقبات كثيرة. ولكن الإسلام الذي بدأ يقوم على قدميه هو ليس بعيداً عن الساحة فإنه يملك أخطر المناطق في استراتيجية دفاع الإمبريالية عن نفسها والتوسع لربطها، كما أنه يتمتع بأنشط قوة بشرية، وحماس لم يمت طيلة الدهور، بل الأخطر من ذلك أنه يملك أغنى المناطق في العالم اقتصادياً.

لاشك أن واشنطن وجدت فرصة بالنسبة لتبدد الفكر الشيوعي. وتفكك حلف وارسو، وهي تأمل أن تكون الخطوة التالية في القضاء على الحركة الإسلامية، وقد عملت في سبيل تضعيف الحركة الإسلامية الكثير الكثير، من خلال إشعال الحرب العراقية الإيرانية، ثم تخويف الحكومات في العالم الإسلامي من خطورة البعث الإسلامي بالنسبة لسلطتهم، فلم تجد سبيلاً إلا أن ترفع يدها عن رأس موسكو بتوقيف العداء والدعاية ضدها، ومساعدتها في الحماية من الخطر الذي يهددها من الداخل والخارج، فمن هنا وضعت واشنطن يدها بيد موسكو بعد الإنسحاب العسكري من أفغانستان، وتحولتا من عدوين إلى صديقين، وكل ذلك لكي توقف خطر الإسلام في المنطقة، وتغير موقفها من قضية الجهاد بعد الإنسحاب الروسي، وما حدث في باكستان من تغير الأنظمة، والتغير في سياستها حول القضية الأفغانية، وما حدث من تغيير في الدعاية العالمية التي كانت تستهدف موسكو قبل الإنسحاب، ولكنها بعد الإنسحاب الروسي بدأت تستهدف المجاهد الأفغاني خاصة في ضعفه عن إسقاط الحكومة العميلة، ثم التخطيط حول إيجاد الفرقة بين الجبهات المجاهدة والدعاية المركزة حول اختلاف وعجز المجاهدين عن تشكيل حكومة تقود الشعب في تلك المرحلة، كل هذه الخطوات دبرتها واشنطن لتوقيف الحركة الجهادية، والتصدى للإسلام ومن هنا نرى أن الذي حدث في داخل الإتحاد السوفيتي لم تتجاوب معه واشنطن إلا في حدود الجمهوريات غير الإسلامية، كما أن موسكو بدورها وبالإتفاق مع واشنطن أصرت واستمرت في شد قبضتها على الجمهوريات الإسلامية، حيث أظهرت ردة الفعل السريعة والعنيفة للمقاومة التي بدأت تظهر في الجمهوريات الإسلامية.

إن الإمبريالية تعرف أنها زرعت الكثير من النفاق والعداء بين المجاهدين، وإن هذا العداء يمكن أن يشغل المجاهدين بأنفسهم بصوة تنسيهم قيام نظام إسلامي يتمثل في صورة الخطر على واشنطن، أو يبعدهم عن المحاولة الصادقة في هذا الجانب، ولكن رغم ذلك، لا تريد واشنطن أن تدخل تلك المنظمات المتنافسة إلى كابل، خوفاً من احتمال وحدتها، وإتاحة الفرصة لتشكيل حكومة تكسب ثقة الشعوب في الداخل والخارج من بلاد العالم الإسلامي، ومن هنا اتفقت واشنطن مع موسكو في الحيلولة دون قيام حكومة المجاهدين بكابل.

هذا وقد صرحت واشنطن أكثر من مرة أنها لا تريد أن ترجح كفة الحكم في أفغانستان لجهة خاصة، بل تريد الوفاق بين الأطراف على حكومة، وهذا ما يطمئن موسكو في بقاء الحزب الشيوعي، وسلامة حدودها الجنوبية.

إن الوفاق الموجود بين واشنطن وموسكو حول توجيه الأحداث في أفغانستان، وإعطاء الصبغة النهائية للقضية الأفغانية، يهدف قبل كل شيء البحث عن الجهة الثالثة التي تتفق وتلتزم في سياسة الحكم بما تقرره الدولتان تجاه صياغة النظام، والعلاقات التي تقيمها مع الدول، والسياسة التي تتولاها هذه الجهة إزاء المنظمات الجهادية.

إن من أضمن الطرق إلى الوصول إلى هذا الهدف، هو استبدال النظام الشيوعي بالنظام العلماني الذي يتمتع بأعمق الخداع، حيث أن الأمر بعد ذلك لا يتغير من عدة جوانب في سبيل استقرار هذا النظام كما يخططون له.

أولا: من ناحية الأسلوب: حيث أن علمنة النظام تقوم قبل كل شيء على الخداع، بحيث لا تصطدم مع الشعائر والطقوس، ولا يرغمون المتدينين على العلمانية كما تفعل الشيوعية، بل إنها تأخذ الأمر بمكر وبأساليب خبيثة من تمييع الخلق، ووضع برامج خطرة لإفساد الشباب، وإيجاد الفرقة بين المسلمين المتدينين.

وحيث أن الشيوعية انطلقت من العنف فقد واجهت العنف، إذ أن طبيعة الشعب الأفغاني أنه يصطدم مع القوة والعنف، ولكن خداع وليونة العلمانية فيها الكثير الكثير من الأخطار حيث أنها تتجنب العنف.

وثانياً: من ناحية الحماية الخارجية:

إن الشيوعية فرضت على الشعب بعنف، وكان وراءها حلف وارسو وموسكو والأحزاب الشيوعية، ولكن بلاد الغرب، والولايات المتحدة الأمريكية، والعالم الإسلامي، كل هذه الأطراف رغم اختلاف اتجاهاتها تعادي الشيوعية، وتحاربها أشرس حرب، ولكن العلمانية التي تختارها واشنطن بديلاً عن الشيوعية دورها أخطر، فإن وراءها كل من كانوا قبل ذلك وراء الشيوعية، إضافة إلى تلك الجهات، فإنها تتمتع بدعم واشنطن، والإمبريالية الدولية، وكل الأحزاب اليمينية والمؤسسات التبشيرية حتى الهندوكية القريبة من أفغانستان، والصهيونية الشرسة البعيدة عن أفغانستان .

ثالثاً: إن الخلاف الموجود بين الحركة الإسلامية، ثم المنظمات الإسلامية ككل، هو المعبر الأول والفعال لقفزة العلمنة، فإنه يحول دون تصدير البديل الإسلامي إلى كابل واستقراره، فمن هنا يقف الشعب على مفترق الطرق.

الإسلام الذي سد طريق الخلاف وبددت طاقاته الفرقة. والنظام الذي يعده الوفاق الدولي تحت اسم الجهاد ثم يتخذ اتجاه العلمنة بعد الإستقرار وحيث وقف الشعب بل حارب من أجل البديل الإسلامي طويلاً ولم يعتره اليأس، وذلك لتجميد البديل الإسلامي نتيجة الخلاف الذي عجز عن حله الإسلاميون، فلابد من ضرورة الوحدة من أجل فتح كابل.

أشبال

إلى الأشبال

شكراً لكم

السلام عليكم - يا أشبال الجهاد- وإليكم تحياتنا، ويسرنا أن تعلموا أننا نسعد برسائلكم ومساهماتكم في الصفحات التي خصصت من أجلكم فهذه دعوة لا تزال موجهة مفتوحة إليكم جميعا أن تستبقوا في تحرير أشبال الجهاد وكما تلاحظون لقد حرر هذا العدد إخوانكم أشبال الجهاد وكم سرنا أنهم تجاوبوا معنا إنتاجاً وأيضاً سمواً ونضوجاً في المعاني التي عبروا عنها.

إننا نشكر الأشبال الذين بعثوا إلينا بما خطته أقلامهم وبما أبدعته قرائحهم وأيضا إننا نشكر ونحث الأحبة الأشبال الآخرين أن يقتدوا بإخوانهم الصغار فأمامكم اليوم الذي تصبحون فيه أئمة وعظماء أجيال.

وأمر آخر نريد أن ننبهكم إليه هو أننا نأمل الإهتمام بموضوع المسابقة فالجوائز تنتظر الثلاثة الفائزين الأوائل. وفي هذا المقام لا ننسى أن نوصيكم بكتابة العنوان واضحاً حتى يسهل وصول الجائزة إلى صاحبها، وسوف تظهر على أعداد المجلة نتائج المسابقة فنرجو الحرص والمتابعة..

أما بطاقة أشبال الجهاد فترسل لمن عبأ النموذج المعد وقدم الصورة والتوقيع فقط.

اشتياق إلى الجهاد

أبعث هذا الخطاب إلى أحب الناس في قلبي والله، وهم -نصرهم الله، عبد رب الرسول سياف، حكمتيار، محمد ياسر، أحمد شاه مسعود، يونس خالص، محمد يوسف عباس.... الخ

أخبركم من أمري أني كرهت الدنيا بما فيها، أفكر بالجهاد في البيت والشارع وفي المدرسة.. أجاهر بأناشيد الجهاد في المدرسة رغم أنه خطر كبير عليّ، حالتي بؤس عندما يقول لي الناس: أنت صغير لا تستطيع الجهاد.

أما أنا فيوجد عندي نزعة جهادية شديدة، بكاء شديد، كره شديد للدنيا، كراهية كل شيء حتى المال الذي يتمناه الإنسان أجد نفسي تكرهه.

أحس بأني سأختنق ويضيق صدري، وبعض الأحيان يجيئني الغضب مفاجئا.

ومن كثرة التفكير أرهقت نفسي وأجد إطمئنانا عندما أتخيل أني سأذهب إلى الجهاد في هذا الوقت يذهب عني الهم والحزن والكرب.

أسألكم الآن هل ترضون أن أجاهد معكم وعمري الآن ١٤-١٥ سنة فقط.

أتستطيعون أن تحرموا الجهاد على من عمره مثل عمري.

أنا أريد الجهاد وأجد عذاباً إذا لم أجد فرصة إلى الجهاد، ماذا سوف أفعل عندكم؟! أنا أستطيع أن أجاهد وأستطيع أن أعلم الإخوان الصغار اللغة العربية والقرآن الكريم وبعض العلوم التي تعلمتها.

أريد أن آتي إلى أرض الجهاد وكم رأيت في المنام أني أفتح القدس الشريف وأذهب إلى الحج وأقابل الشيخ سياف.

إخواني أستطيع أن أفعل شيئا في أرض الجهاد فأريدكم أن تقبلوني وسوف أسير إليكم ولو حبواً.

أخوكم/محمد كمال محمد أبو بكر
سلطنة عمان- مسقط.
العمر ١٤ سنة

الجهـــاد

صورة العدد



حب الجهاد اصبح هاجس اطفالنا

هــذه أمتي



أخلاق المسلمين

عين أبو بكر الصديق -رضي الله- عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قاضياً على المدينة، فمكث عمر سنة ولم يختصم إليه اثنان فطلب من أبي بكر إعفاءه عن القضاء فقال أبو بكر: أمن مشقة القضاء تطلب الإعفاء يا عمر؟ فقال عمر: لا، يا خليفة رسول الله، ولكن لا حاجة بي عند قوم مؤمنين عرف كل منهم ماله من حق، فلم يطلب أكثر منه وما عليه من واجب فلم يقصر في أدائه أحب كل منهم لأخيه ما يحب لنفسه، إذا غاب أحدهم تفقدوه وإذا مرض عادوه وإذا افتقر أعانوه، وإذا احتاج ساعدوه وإذا أصيب واسوه... وفيهم التضحية وخلقهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ففيم يختصمون؟؟

عبد الكريم الذكرى
العمر ١١ سنة
السعودية -الرياض-

حكمة

قال مالك بن أنس:

العلم نور لايأنس ألا بقلب تقي خاشع، فالاخلاص وترك ملاذ الدنيا وشهواتها ينير السبيل لطالب العلم.

من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق، ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف وتفقه فقد تحقق.

أشبال

يا ربنا

نعم الله كثيرة لا تحصى، تستحق منا الشكر لله تعالى فالشكر يزيد النعم وقدرة الله تعالى نراها في الصباح والمساء في الظلام والضياء في حركة الشمس والقمر والنجوم نراها في الكائنات الحية وفي الجمادات.

يا ربنا حمداً على النعماء.. متصلاً في الصباح والمساء، نثني عليك أعظم الثناء بما خصصتنا من الآلاء يا خالق الوجود من العدم إياك رب الوجود نعبد ولعلاك نسجد، إلهنا أنت الكريم الصمد.. الواهب بلاعدد أنت للقلوب نور.. أنت الأول والآخر إلهنا أنت بنا بصير.

حامد البشيري
صنعاء - اليمن
العمر ١٠ سنة

حكم

- إذا فاتك خير فادركه، وإذا فاتك شر فاسبقه.	أبو بكر الصديق
- لا عمل لمن لا نية له	عمر بن الخطاب
-من كثرت نعمة الله عنده كثرت حوائج الناس عليه.	علي بن أبي طالب
- لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه.	علي بن أبي طالب
- الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة.	ابن تيمية
- احرص على الموت تُوهب لك الحياة.	أبو بكر الصديق
- التقوى في أربعة:	
الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل.	علي بن أبي طالب

إبراهيم أحمد الهيشر
تطوان - المملكة المغربية

تحية سرور ومحبة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، أمّا بعد فأحبتي الكرام، أرفع قلمي وأكتب لكم هذه الرسالة إلى المجاهدين الأفغان إلى الذين رفعوا راية "الله أكبر" ترفرف في سماء الأفغان لهؤلاء أقدم تحية سرور ومحبة فأنا لما قرأت مجلة الجهاد بكيت وقلت وتمنيت أن أكون في ساحة الجهاد وأنا إن شاء الله بعد أن أحصل على شهادة البكالوريوس سوف آتي إليكم مجاهداً إن شاء الله تعالى، ودمتم على خير.

أخوكم: نعامة المسعود
الجزائر

استراحة الأشبال

حكمة:

قال الشاعر: متى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وآخر يهدم

دعاء:

قال أعرابي: اللهم إن لك عليّ حقوقاً فتصدق بها عليّ، وللناس عليّ حقوقاً فأدها عني، وقد أوجبت لكل ضيف قرىً وأنا ضيفك فاجعل قراي -في هذه الليلة- الجنة.

وصية غالية:

أوصى رجل ابنه فقال: احلم فإن من حلُم ساد، ومن تفهم ازداد، والق أهل الخير، فإن لقاءهم عمارة للقلوب، ولا تجمح بك مطية اللجاج، ومنك من أعتبك، المزاح يورث الضغائن، وحسن التدبير مع الكفاف خير من الكثير مع الإسراف، لا تكن مضحاكاً من غير عجب، ولا مشاء من غير أرب، ومن نأى عن الحق ضاق مذهبه.

دعاني ربي فأجبته:

خرج الحجاج ذات يوم فأصحر، وحضر غداؤه فقال: اطلبوا من يتغدى معي، فطلبوا فإذا أعرابي في شملة، فأُتي به فقال: السلام عليكم، قال : هلم أيها الأعرابي، قال: قد دعاني من هو أكرم منك فأجبته، قال: ومن هو؟!!. قال: دعاني الله ربي إلى الصوم فأنا صائم، قال: وتصوم في مثل هذا اليوم الحار؟!!

قال: صمت ليوم هو أحر منه، قال: فافطر اليوم وصم غداً. قال: ويضمن لي الأمير أني أعيش إلى غد؟؟! قال: ليس ذلك إليه، قال: فكيف يسألني عاجلاً بآجل ليس إليه؟؟! قال إنه طعام طيب قال: ما طيبه خبازك ولا طباخك: قال: فمن طيبه؟ قال: العافية، قال الحجاج: تالله إن رأيت كاليوم أخرجوه.

قضاء ناجز:

دخل رجل على شريح القاضي يخاصم امرأة له فقال: السلام عليكم قال: وعليكم قال: إني رجل من أهل الشام، قال: بعيد سحيق؟

قال: وإني قدمت إلى بلدكم هذا، قال: خير مقدم، قال: وإني تزوجت امرأة، قال: بالرفاء والبنين، قال: وإنها ولدت غلاماً، قال ليهنئك الفارس، قال: وقد كنت شرطت لها صداقها. قال: الشرط أملك قال: وقد أردت الخروج بها إلى بلدي. قال: الرجل أحق بأهله.قال: فاقض بيننا قال: قد فعلت.

قراءة في ملف الصليبية في أرتريا

بقلم : فلاح السمهري

إن وجود ملل تختلف عقيدة وسلوكاً وتعيش في بقعة جغرافية واحدة يؤيده واقع البشرية عبر العصور ولم يأت ليلاحقه بالسيف دين الإسلام وقد كان مجتمع رسول الله -وهو أشرف مجتمع وأطهره- يتكون من فئات مختلفة العقائد ومتباينة السلوك إنما العجيب -ونحن في عصر العجائب- أن تسلط قلة صليبية على كثرة إسلامية، وهذا ما حدث -من غير مبالغة- في أرتريا فبالأمس القريب كان النصارى يذيقون المسلمين أشد العذاب تحت راية إثيوبيا ثم دارت الأيام التي جعلت النصارى أصحاب قضية ثائرين رفعوا علم الثورة وشعارات النضال والتحرر عن الظلم الإثيوبي والاستبداد الإستعماري، ولم يسألهم أحد لماذا كانوا بالأمس ينادون بالوحدة مع إثيوبيا "الأم"، ألم يكن شعاركم بالأمس "إثيوبيا أو الموت" ومادمنا في زمن الهزائم والتبعية بالنسبة للمسلمين فلا يستغرب أن يصفقوا للذل والهوان، وعلى هذا القانون باركت الثورة الأرترية التحول الصليبي إليها وحسبت أنه صادق النضال وأنه رفيق الدرب الطويل وعاشق ولهان لفجر الحرية، ومثقف واع لأبعاد القضية، ومخلص لوطنه، هذه المعايير التي بنى عليها العمل الثوري في مراحل متأخرة في الساحة الأرترية، وهي رغم أنها لم تحمل معنى واحداً يعبر عن أصالة المسلمين ووجهتهم الحضارية، ولم يرض عنها المسلمون في أرتريا -فرضت على الشعب عن طريق عناصر قيادية لوثت فكريا بسبب تلمذتها على يد الأحزاب العربية الشيوعية، فلم تر حرجاً أن تفتح للنصارى الباب على مصراعيه، ولهذا ارتقى النصارى على منابر قيادة الثورة من غير حرج، وكانوا في سعة من الأمر أن يرددوا شعارات التحرر والتقدمية والديمقراطية إلى آخر مصطلحات المعاجم الحزبية المعاصرة، مادامت أهدافهم الصليبية تحقق بهذا الأسلوب.

.مرت الأيام والسنوات فتمكن فيها النصارى أن يكون لهم وجود فعال مؤثر، فظنوا أن الوقت قد حان ليكشفوا عن الهوية الحقيقية ولهذا ظهروا بتنظيم منفصل قوي يجمع شتاتهم، وتجسد فيه سياستهم، ويتضح عن طريقه ماتكن صدورهم، هذا التنظيم هو الجبهة الشعبية في أرتريا. وهو تنظيم يحظى بدعم الدول الغربية والكنائس والأحزاب الصليبية في العالم لأنه تنظيم موثوق به في تنفيذ السياسات التي تمليها أمريكا ولم تخطىء إذا قلت إن سياسة الجبهة الشعبية تحبك في لندن وواشنطن وتأتي مكتوب عليها: صناعة صليبية خالصة لازمة التنفيذ من غير مناقشة. ولهذا فرضت الجبهة الشعبية نفسها على أنها السيد الذي يحكم ولا منافس لسلطانه وقررت أن أرتريا بلد لا يسع إلا لتنظيم واحد، ودين واحد، وسياسة واحدة، وأصدقاء من جهة واحدة، هي الغرب الصليبي، ويتضح هذا المعني عندما تتأمل في سياستها المتنافرة الخشنة مع العالم العربي، والإسلامي، وإعلانها بحق الفصائل الأرترية ذات التوجهات الوطنية والجهادية أنه لا مكان لها في أرتريا إلا عن طريق إعطاء الولاء ومراسم الطاعة والخضوع لرئيس الجبهة الشعبية الصليبي أسياس أفورقي وفي الوقت نفسه تجد الصليبية المحلية بقيادة اسياس أفورقي توثق باثيوبيا الصليبية بقيادة ملس زيناوي، وتقبل أن يكون أمر استقلال أرتريا معلقا حتى تباركه الصليبية العالمية عن طريق استفتاء مجهول الحقيقة والوسائل، خاصة في ظل ظروف التشرد والهجرة التي يعيشها شعب أرتريا المسلم، هذه نهاية أليمة -بدون شك- يراد منها أن تقتل بها القضية الأرترية لكن التفاؤل يحملنا لنعدها مشهداً مفجعا من مسرحية القضية الأرترية ذات الفصول المتعددة ولم يأت الوقت لعرض المشهد الأخير، ذلك لأن المسلمين لم يستبشروا بسيطرة الجبهة الشعبية في أرتريا، وهي أيضاً لا تستطيع أن تقنعهم بأنها الطبيب المداوي في الوقت الذي يقطر فيه سيفها من دماء المسلمين وأعراضهم، ومازال الشعب الأرتري المسلم يحمل السلاح لكنه هذه المرة لم ينخدع كما كتب عليه من قبل، وإنما أعلنها جهاداً خالصا لامكان فيه للملاحدة ولا للعلمانيين ولا للصليبيين الحاقدين، إنما هو جهاد ومن أجل تحقيق العدل وتحكيم شرع الله على أرضه كما أنه ملك للمسلمين جميعاً أن يقفوا معه بأموالهم وأنفسهم.

ونحن في هذه القراءة السريعة نريد أن نعرف كيف استطاع النصارى أن يتسربوا إلى الثورة الأرترية، وكيف استطاعوا أن يتمكنوا من تكوين تنظيم يسيطرون عن طريقه على أرتريا، ويعلنون حربا ضروسا على الفصائل الأرترية الأخرى، ويفرضون بعد ذلك على المسلمين أن يدخلوا إلى أرتريا ببوابة الجبهة الشعبية الصليبية، التي أصبح النصارى فيها قادة نضال بعد أن كانوا جواسيس لصالح إثيوبيا، بل زعموا أنهم أئمة التحرير بحكم بسط أجنحتهم على مختلف مواقع أرتريا بعد أن وضعت تحت أيديهم بمؤامرات وحيل اشترك في صناعتها أمريكا بقيادة اليهودي كوهين والنصراني جيمي كارتر وقدر عن طريقهم أن تؤسس في أرتريا حكومة صليبية مؤقتة، قوية في

محاربتها للإسلام والمسلمين، وغير راغبة في استقلال أرتريا بعيداً عن العلاقات المشبوهة مع إثيوبيا الصليبية.

ولاء الصليبية المحلية قبل إندلاع الثورة

لم تكن القوى الصليبية الإرترية ذات نشاط نحو النداءات الاستقلالية التي رفعها المسلمون منذ أمد بعيد، إنما النصارى الأرتريون كانوا يدفعون القضية الأرترية نحو الانضمام إلى إثيوبيا وهذا تؤكده المتابعات التاريخية لسياساتهم ففي ١٩٤٩/٤/٢٦م، ذهبت الأحزاب الأرترية إلى الأمم المتحدة وكان إبراهيم سلطان رئيس الرابطة الإسلامية التي تمثل وجهة المسلمين وإرادتهم نحو الاستقلال، وكان رئيس الوفد الصليبي الذي يمثل الوجهة النصرانية التي تتبنى موضوع ضم أرتريا إلى إثيوبيا هو حروي تدلا بايرو، فقد خاطب جلسة الأمم المتحدة بشأن القضية ومما جاء في خطابه: إن حزبي يدعو إلى الوحدة مع إثيوبيا منذ ١٩٤١/٥/٥م، وإن المقاطعات الثلاث الوسطى من أرتريا تقف معي؛ أكلي قوزاي وسراي و حماسين، وفيها من سكان أرتريا ٥٦٪ وأضاف: إن الأحزاب الأخرى التي ترفض الوحدة مع إثيوبيا هي أحزاب مأجورة وتستند إلى حجج مبالغ فيها.

وخص بالذكر إبراهيم سلطان رئيس الرابطة الإسلامية التي تمثل المسلمين في أرتريا فهو يتهمها بأنها مأجورة ولا تملك رصيداً شعبياً يؤيدها ولا حجة معها مقبولة، كل ذلك مغالطات متعنتة باطلة يستخدمها لتقوية رؤى انضمام أرتريا إلى إثيوبيا الصليبية وهو الأمر الذي وقفت معه الدول الصليبية التي تعد الخصم والحكم في القضية الأرترية وعندما اتفقت القوى الصليبية العالمية مع رغبة الصليبية المحلية أن تكون أرتريا الدولة الإسلامية جزءا من إثيوبيا الدولة الصليبية العريقة تم ذلك قسرا رغم أنف المسلمين الإرتريين ورغم أنف الدول الإسلامية مثل باكستان التي كانت تقف مع استقلال أرتريا.

قصة الحكومة الأرترية

فرضت إرادة الأقوياء على الشعب الأرتري المسلم فلم يكن بوسعه إلا المشاركة في الحكومة الفيدرالية تحت التاج الاتيوبي وانتخب البرلمان يوم ٢٨ أغسطس ١٩٥٢م وكانت نتائج الانتخابات بالنسبة للأحزاب المشتركة كالتالي:



حزب الانضمام إلى إثيوبيا ٣٢ مقعدا، والكتلة الاستقلالية ١٨، مقعداً والتجمع الإسلامي في المنطقة الغربية ١٥ مقعدا، والمقاعد الثلاثة من أصل ٦٨ مقعدا وهي عدد مقاعد البرلمان الكلية، هذه المقاعد الثلاثة تقاسمها كل من التجمع الإسلامي المستقل، والحزب الوطني، ومرشح مستقل.

وعلى الرغم من الأساليب الخسيسة التي استخدمت في الانتخابات بدعم وتأييد من الصليبية العالمية صاحبة التزوير الأعظم، حتى تعطي للحزب الصليبي الذي كان يدعو إلى ضم أرتريا إلى إثيوبيا، على الرغم من ذلك، فإن نتائج الانتخابات، لم تعط القدر القانوني الذي يؤهل الحزب الاتحادي الصليبي أن ينفرد بتكوين الحكومة الأرترية، ولهذا رجحت بعض الاحزاب أن تشترك معه في مقاسمة السلطة منها حزب الرابطة الإسلامية في المديرية الغربية، أما حزب الرابطة الإسلامية الرئيسي، الذي كان ينادي باستقلال أرتريا وحظي بثقة كبيرة في الانتخابات فرجح أن يقف في البرلمان بدور المعارضة من الداخل.

وليس غريبا أن يكون البرلمان على هيئة تخدم مصالح إثيوبيا وتحرم الشعب المسلم في أرتريا من حقوقه المشروعة حتى بمنطق أصحاب قرار الضم القهري، ولضمان هذا المقصد عين الامبراطور الإثيوبي هيلاسي لاسي ممثلا خاصا ذا صلاحيات فوق سلطة البرلمان، وفوق سلطة الحكومة وهو أحد أقطاب الصليبية المحلية وكان رئيس الحكومة الأرترية قطب نصراني آخريدعي حروي تدلا بايرو الزعيم الصليبي المعروف تاريخيا بزعامة حزب الانضمام إلى إثيوبيا، أما رئاسة البرلمان فقد كان يشغلها في بداية الأمر زعيم الرابطة الإسلامية في المديرية الغربية ويدعي علي موسى راداي وكان متحالفا مع حروي تدلابايرو بعد أن رأى أنه لابد من المشاركة الإيجابية مادامت إرادة المسلمين في الاستقلال لم تحقق بسبب الضغوط الدولية إضافة إلى ضعف المسلمين وقلة أنصارهم. ولم تكن سلطة رئيس البرلمان إلا أمرا تشريفيا اسميا، كما أن سلطة رئيس الوزراء أريد لها أن تلقى املاءات الإمبراطور عن طريق ممثله الشخصي في أرتريا ولا تملك أن يكون لها رأي مستقل وإرادة مستقلة ولهذا السبب استقال رئيس الوزراء واستقال معه رئيس البرلمان ثم اتفق أن يكون رئيس البرلمان واحداً من حزب الرابطة الإسلامية -المديرية الغربية- المشارك في الحكومة، وهو إدريس محمد

آدم من كتلة الاستقلال، لكنه قد أزيح بعد عشرة أشهر من توليته لرئاسة البرلمان، وذلك لأن إثيوبيا الامبراطورية لا ترضى أن يكون أحد المسلمين في موقع المسؤلية ولهذا اختار إدريس محمد آدم أن يهاجر إلى خارج البلاد لاجئا سياسياً، وهاجر معه عام ١٩٥٩ رئيس الرابطة الإسلامية حزب المعارضة إبراهيم سلطان استقر بعد ذلك أن تكون الحكومة الفيدرالية في أرتريا نصرانية في رئاستها، سواء رئاسة البرلمان التي شغلها الصليبي أصفها ولد ميكائيل، أو كانت رئاسة الوزراء التي شغلها الصليبي ديمتروس جبري مريم وكلاهما من الحزب الاتحادي، الذي كان يدعو إلى ضم أرتريا إلى إثيوبيا الصليبية أما رئيس هذا الحزب حروي تدلابايرو فعين سفيرا في السويد، ثم سحب ليكون عضوا في مجلس الشيوخ في إثيوبيا كل ذلك بعد استقالته من رئاسة الحكومة الإرترية بسبب اختلاف مع ممثل الامبراطور الخاص في أرتريا وحول الصلاحيات المطلقة التي أعطيت له ولتكون معها الحكومة الأرترية أداة منفذة لقرارات فوقية، لا رأي لها فيها ولم يدم حروي تدلابايرو في مجلس الشيوخ طويلا حيث اختار أن يكون لاجئا سياسيا خارج البلاد ولم يطل المقام به في دار الهجرة أيضا فتحول داعية الانضمام إلى إثيوبيا الصليبي العريق حروي تدلابايرو تحول من جديد إلى الثورة الأرترية وارتقى على أعلى منابر القيادة فيها ولم يتركها ليذهب إلى أوروبا قبلة النصارى إلا بعد ما تمكنت الصليبية في أرتريا، واتخذت تنظيما مسلحا نهض ليحارب الفصائل الأرترية الأخرى ذات التوجهات الإسلامية الجهادية أو العربية الوطنية وأصبح هذا التنظيم ينزع إلى الوحدة مع إثيوبيا من جديد والاقتراب من العالم الصليبي الغربي بالقدر الذي يعمل لابعاد القضية الأرترية عن العالم العربي والعالم الإسلامي الذي ينتمي إليه الأرتريون المسلمون.

يبقى السؤال الجدير بالاهتمام كيف تم تسرب الوجود الصليبي إلى الثورة الأرترية وكيف أمكنهم أن يرتقوا على منابر قيادية عالية حتى استطاعوا أن يمسكوا زمام الأمور؟

أوعلى الأقل زمام أمر تنظيم واحد قادر واستطاعوا عن طريقه أن يلعبوا أدوارا مختلفة في الحرب والسياسة كلها تخدم المصالح الصليبية المحلية والعالمية:

ليس كذبا أن يكون الطريق الذي وصلت به الصليبية المحلية إلى منابر القيادة في الثورة والساحة الأرترية وتحت شعارات التحررالقتال، ليس كذبا أن يكون بالألاعيب والحيل السياسية المدعومة من الغرب الصليبي والمخطط لها في واشنطن ولندن والمباركة من قبل اليهودية والصليبية، فكما سلك جميعهم في الماضي طريق الاستفتاء والانتخابات من أجل قهر المسلمين على الانضمام إلى إثيوبيا كذلك باركوا ورضوا علم الثورة وهتفوا بشعارات التحرر والنضال من أجل تحقيق الغرض نفسه، وأرادوا هذه المرة أن يقتلوا الشعب المسلم باسم الشعارات التي يحملها، والعلم الذي يرفعه، ولقد ظهرت الأصابع الصليبية في الثورة الأرترية بدرجات مختلفة وفي فترات متفاوتة حتى وصلت بالتدرج إلى مستوى ناضج جعلها تكشف عن وجهها، وتبدأ سياسة الانضمام إلى إثيوبيا من جديد.

دعوى المواطنة والنضال في الميزان

إن الصليبية المحلية في أرتريا التي كانت من قبل داعية الوحدة والانضمام مع إثيوبيا من غير قيد ولا شرط بقيادة حروي تدلابايرو وتحولت أخيرا إلى داعية الاستقلال والانفصال التام عن إثيوبيا، فرفعت علم الثورة ووضعت يدها بيد المسلمين الذين كانت تعاديهم بالأمس بناء على أنهم يضعون الاستقلال في مقدمة واجباتهم الأولية، والعجيب أن يكون التوجه الصليبي إلى الثورة والنضال بقيادة حروي تدلابايرو الصليبي العريق المعروف بعدائه للاستقلال وانفصال أرتريا عن إثيوبيا، والأعجب من ذلك أن ترحب به الثورة الأرترية وأن تقبله من غير قيد ولا شرط بل وأن تضع فيه الثقة حتى ارتقى إلى سلم القيادة وهذا الأمر هو الذي سهل للصليبية المحلية أن تصرف وجه الثورة الأرترية عن أهدافه النبيلة وأن تضرب وجه الشعب الأرتري المسلم بهدف بناء الصليبية الموحدة وكان المسرحية في القضية الأرترية متماثلة، بل تتحد في بدايتها ونهايتها حيث بدأت بجناحين متباعدين في الدين والأهداف: المسلمون دعاة الاستقلال تحت راية الرابطة الإسلامية والنصارى دعاة الانضمام إلى إثيوبيا بقيادة الحزب الاتحادي الذي يرأسه حروي تدلابايرو، وفي ختام المسرحية بعد ثلاثين عاما من النضال يظهر النصارى بقيادة اسياس أفورقي يجري اتفاقيات مع النصارى في إثيوبيا ويعلق استقلال أرتريا بالاستفتاء الذي يذكر بنظيره الذي ضمت إرتريا به مع أثيوبيا قهرا وكما تم الاستفتاء الأول بمباركة ورعاية وإرادة القوى الصليبية كذلك ينتظر اسياس أفورقي أن يتم الاستفتاء عام ١٩٩٣م بالطريقة نفسها ولا يهدف إلا للنتيجة نفسها، ضم أرتريا إلى إثيوبيا باسم الاستفتاء المزيف وجناح المسلمين هذه المرة تحت حركة الجهاد الإسلامي الأرتري، وجميع الشعب الأرتري المسلم الذي يقف معها سواء من داخل أرتريا أو في ديار المهجر، وسواء حمل معها السلاح أو دعمها بالمال والتأييد المعنوي وماذلك إلا ليستمر العمل الجهادي الذي بدأ عام ١٩٦١م حتى تحقق آمال المسلمين.

وهكذا تتضح لنا أن دعوى المواطنة وشعارات النضال التي رفعها النصارى الأرتريون في وقت متأخر، لم تكن صادقة إلا مع الأهداف الصليبية التي ترى ألا يكون للمسلمين في أرتريا حق البقاء فضلا عن حق السيادة والتمكن.

وإن ثوب الوطن والنضال الذي لبسه النصارى الأرتريون في وقت متأخر مكنهم -مع غفلة المسلمين من أن يجدوا ثقة المسلمين، وهذا ساعدهم أن يعيشوا في الوسط الإسلامي والأقاليم الإسلامية بدلا أن يحبسوا في الهضبة كما هو شأنهم في الأصل واكتسبوا أن تمحى نظرة الإرتياب والمفاصلة التي كان المسلمون يكنونها بالنسبة للنصارى حيث نظر إليهم المسلمون بأنهم مواطنون وأنهم يعملون للحرية واستقلال أرتريا وأخيرا خاب الأمل واتضحت الحقيقة عندما ذهبت جبهة أسياس أفورقي إلى إثيوبيا من جديد، لتسلك سياسة الاقتراب والتودد إلى النصارى وتعليق استقلال أرتريا حتى يتم تكرار تجربة الاستفتاء مرة أخرى من أجل إعطاء الضم القسرى شرعية قانونية رغم أنف المسلمين ■

«في ذكراه الثانية»

شعر: أسامة الأغا

القلم تحرّك، ولساني ... ينطق من نظمي وبياني
بالشعر أسرّي عن نفسي ... كي أطفيء لاهب أحزاني

فالحرقة ليس لها دافع ... والعبرة ليس لها مانع
ففراقك يا شيخ عظيم ... فالرّزء على قلبي فاجع

"عزّام" القائد غادرنا ... فجيوش الحزن تحاصرنا
من يأتي بعدك في رفق ... يمنحنا النصح ويرشدنا

الجمع لمثلك يفتقر ... ولبطل الهيجا ينتظر
فمتى يأتينا "عزّام" ... يُعلي الإسلام ويقتدر

من يكتب بعدك من أسطر؟ ... من يخطب من فوق المنبر؟
فتشت كثيراً يا شيخي ... عن مثلك، لكن لم أعثر

وأتيتك يا "سبع الليل" (١) ... فوجدتك مهموماً مثلي
ورأيتك تهتف في حزن ... أين الخطباء؟ أبوْا وصلي

وأنادي أين العلماء؟ ... هل هم في الدنيا أحياء
أفكار العالم تحييها ... تضحية كبرى ودماء

قد غاب البطل المغوار ... فبكته رياض وقفار
ونعته قلوب قد عرفت ... أنّ الفردوس هو الدار

فجزاؤك حور وجنان ... رَوْحٌ وهناك الرّيحان
عامان علينا قد مرّا ... شوقي للقائك صديان (٢)

قد كان الفتح له أملاً ... فسعى إن قولاً أو عملاً
كم تاق إليه وكم نادى ... بيّن للأمجاد السّبلاً

"عزّام" البشرى قد هلّت ... والفرحة في أرضي حلّت
النصر قريب يا شيخي ... فالأسد بأوطاني هبّت

وختاماً يابن فلسطينا ... أهديك أنيناً وحنيناً
فاقبل من نجلك أبياتاً ... قد ملئت صدقاً ويقينا

(١) سبع الليل: اسم المسجد الذي كان يخطب فيه الشيخ الشهيد عبد الله عزام رحمه الله

(٢) صديان: عطشان

لماذا نجاهد في أفغانستان؟

بقلم الشيخ تميم العدناني

هذا المقال كتبه الشيخ الشهيد تميم العدناني (يرحمه الله) ولم ينشر في حياته ،ومجلة الجهاد وفاء منها للشيخ الشهيد تنشره في الذكرى الثانية لرحيله، داعية المولى عز وجل أن يتقبل الشيخ الشهيد ،وأن يخلف المجاهدين خيراً منه ،خاصة في هذه الظروف العصيبة التي يمرون بها من تآمر الأعداء وقلة الأصدقاء، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

قد يقول قائل لماذا نجاهد في أفغانستان؟ أليست بلادنا أولى بأن نجاهد فيها؟ فنجيب أمثال هؤلاء بأن بلاد المسلمين واحدة والجهاد الآن فرض عين على كل مسلم حتى يتحرر كل شبر من أراضي المسلمين التي اغتصبها الأعداء، وقد أمرنا الله عزوجل بالجهاد في سبيله في آيات كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: «وعسى أن تحبوا شيئا وهو شرلكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون» البقرة ٢١٦ وقوله عزوجل «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم» التوبة ١١١

وقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم . تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم . وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين» الصف. وقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل . إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير» التوبة ٣٨-٣٩ وقوله تعالى: «قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهادفي سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين» التوبة ٢٤.

وقد وردت أحاديث كثيرة عن المصطفى صلى الله عله وسلم في فضل الجهاد والرباط منها قوله صلى الله عليه وسلم: (قيام ساعة في الصف خير من قيام ستين سنة) وقوله صلى الله عليه وسلم :(رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل يقام ليلها ويصام نهارها). وقوله صلى الله عليه وسلم :(لأن أرابط ساعة في سبيل الله أحب إلي من أن أقوم ليلة القدر عند الحجر الأسود).

ولا يتسع المجال هنا لسرد أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومن أراد المزيد منها فليرجع إلى باب الجهاد في كتب الحديث.

وقد نص الفقهاء كلهم على أنه إذا أعتدي على شبر واحد من أراضي المسلمين أصبح الجهاد فرض عين على أهل هذا الإقليم حتي يردوا الكفار عن بلادهم، فإن لم يكفوا أو تقاعسوا أو تكاسلوا انتقلت فرضية العين إلى من يليهم من المسلمين، وثم حتى تشمل فرضية العين المسلمين جميعاً، ومما لاشك فيه أن الذي دفع الفقهاء إلى هذا النص قديماً هو سهولة الإنتقال إلى أرض المعركة لمن كان قريباً منها وصعوبة ذلك على من كان بعيداً عنها رغم علمهم بأن بلاد المسلمين واحدة.

أما الآن فقد تغير الحال بتقدم وسائل المواصلات واختراع الطائرات بحيث أصبح المسلم وفي أمريكا يصل إلى بشاور على الحدود الأفغانية في باكستان بالطائرة قبل المسلم الذي يركب القطار أو السيارة من كراتشي في باكستان نفسها، وبالتالي فلم يبق لأحد من المسلمين عذر في ترك الجهاد في سبيل الله خصوصاً وأن الباب مفتوح على مصراعيه لمن أراد الجنة، أليست الجنة تحت ظلال السيوف كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم؟ فماذا ننتظر بعد هذا؟

لقد نص الفقهاء كلهم على أنه إذا سبيت إمرأة في المشرق وجب على أهل المغرب تخليصها، وقد رأينا في تاريخنا الإسلامي، كيف أن غزوة بني قينقاع كان سببها كشف

سوأة امرأة مسلمة واحدة، وكيف أن فتح عمورية في زمن الخليفة العباسي المعتصم كان سببه أن علجا روميا مد يده إلى إمرأة من المسلمين فصاحت: (وامعتصماه) ووصلت صرختها المعتصم فحركت فيه نخوة الرجولة وجهز جيشاً من سبعين ألف فارس فتح به عمورية، وانتقم لتلك المرأة من ذلك العلج الرومي.

والآن كم من النساء المسلمات العفيفات قد سبين وهتكت أعراضهن في المخيمات الفلسطينية في لبنان، وفي فلسطين، وفي الفلبين، وفي أفغانستان، وغيرها من بلاد المسلمين . ملايين النساء المسلمات تهتك أعراضهن ويصرخن بملء أفواههن (وامعتصماه) وما من مجيب، فهل يا ترى لم يسمعوا صرخاتهن؟ بلى لقد سمعوها والله، ولكن ماتت النخوة والرجولة في النفوس، وكما يقول الشاعر المسلم:

رب وامعتصماه انطلقت

ملء أفواه الصبايا اليتم

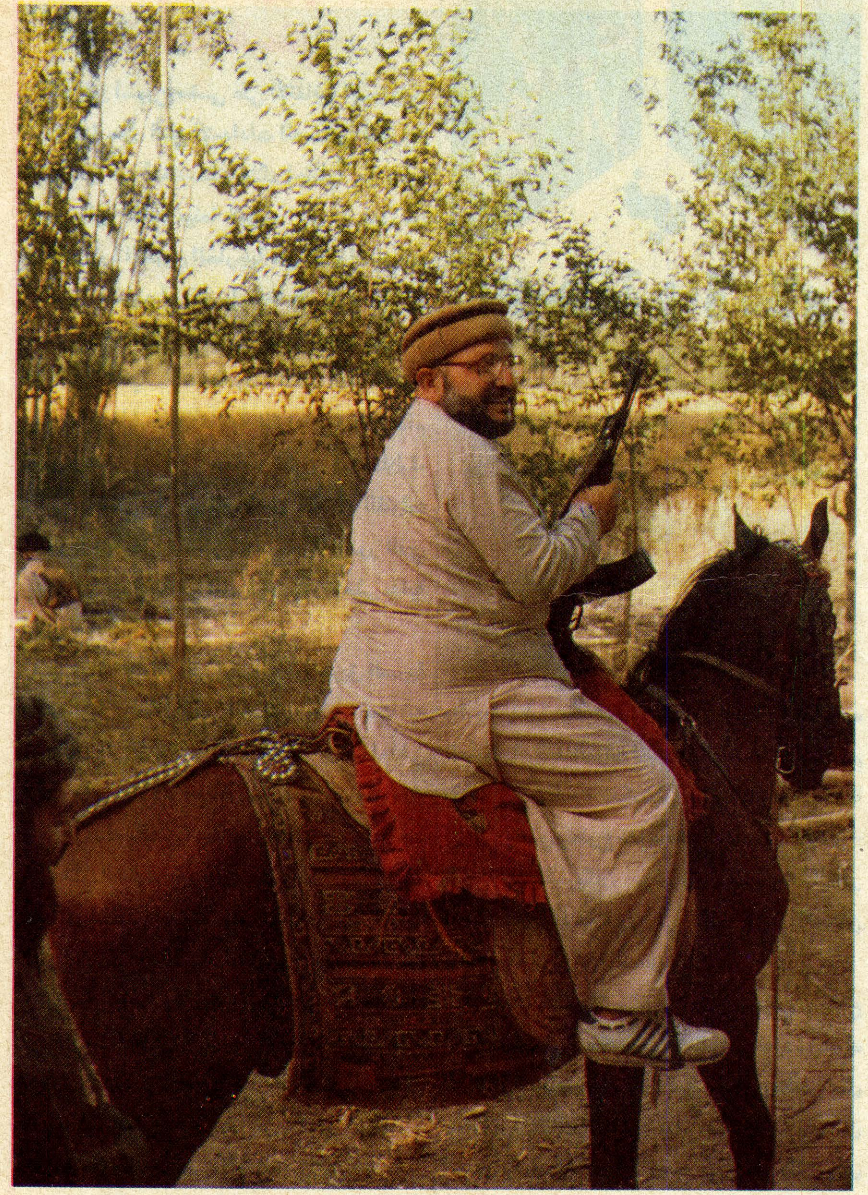
لامست أسماعهم لكنها

لم تلامس نخوة المعتصم

إن مصيبتنا الأولى هي ترك الجهاد في سبيل الله، وقد تحقق فينا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا). وأصبح حالنا اليوم من الذلة والهوان بين الأمم كما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها قالوا: أو من قلة نحن يومئذ يارسول الله؟ قال: لا إنكم كثيرون، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله المهابة من قلوب عدوكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن، قالوا وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت).

فداك أبي وأمي يا سيدي يا رسول الله، والله لكأنك تصف حالنا الآن وتصوره أدق تصوير. فهاهي الأمم تتداعى علينا كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، وقد نزع الله المهابة من قلوب أعدائنا فلا يحسبون لنا أي حساب وقذف في قلوبنا الوهن فأصبحنا نحب هذه الدنيا الفانية ونتشبث بها وكأننا فيها مخلدون، نكره الموت ولا نطيق مجرد سماع ذكره، وأصبح الخطباء -إلا من رحم الله- لا يتكلمون عن الجهاد الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذروة سنام الإسلام. إن الدفاع عن أراضي الخليج يبدأ من هنا، من أفغانستان، فلولا صمود إخوانكم الأبطال في أفغانستان عشر سنوات أمام الدب الأحمر قدموا خلالها أكثر من مليون ونصف من الشهداء الأبرار عدا الجرحى والمشوهين والمهاجرين فراراً بدينهم الذين يزيد عددهم عن خمسة ملايين مهاجر، أقول لولا هذا الصمود البطولي لكان الدب الأحمر يسبح الآن في مياه الخليج الدافئة.

فهلم إلى الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال، فوالله إن الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة كما قال الحبيب صلى الله عليه وسلم، فلنبع جناح البعوضة هذا لله تعالى بجنة عرضها السموات والأرض ■





السياسة الهندية تجاه أفغانستان

أكثر من أسبوع مضى على الإتفاقية السوفيتية الأمريكية حول قطع الإمدادات العسكرية للطرفين المتنازعين في أفغانستان وذلك إعتباراً من بداية شهر يناير القادم بينما لايوجد أي رد فعل من جانب وزارة الشؤون الخارجية حول هذه التطورات الأخيرة. بالطبع لم يكن بإستطاعة وزارة الشؤون الخارجية أن تعتبر الإتفاقية ليست بحدث. بل أما هي مجرد سياسة هندية ربما تلعب الدور المنوط بها نهاية المأساة الأفغانية التراجيدية التي دام على عرضها زهاء ١١ سنة أو تكون رؤية تفاؤلية، والتي يفضل لها أن تعمل من خلا ل القنوات الدبلوماسية حتى يتسنى للهند معرفة الدور الذي يمكن لها أن تلعبه في الفترة من الآن وحتى بداية يناير القادم.

هناك مشاكل كبرى تعالج عن طريق السرية والكتمان. "مثلاً ذلك الخطاب الذي بعث به تشرشل إلي زوجته أثناء مؤتمر بوتسدام في برلين عام ١٩٤٥م مع كل من استالين وترومان والذي وصفه بالسرية والكتمان -على أي حال تجد مثل هذا السلوك غير وارد في ظل عهدنا هذا عهد ثورة المعلومات والأقمار الصناعية والتطورات التي لازمت السياسة الخارجية ولو حقاً أن الحكومة الهندية وضعت دورها على نحو متصل في المرحلة الأخيرة للمأساة الأفغانية، وجب على الهند أن تصيغ ذلك في لغة تستحسن من قبل المجتمع الدولي، ويجب أن تدار بواسطة دبلوماسيين مطلعين على الأحداث.

قبل ثلاث سنوات أعلن راجيف غاندي عن عدم قبول أي حكومة إسلامية في كابول . ويمكن أن يحدث هذا وتقع كابول في أيدي المجاهدين الذين يقودهم حكمتيار ويجهزوا من قبل الإستخبارات العسكرية الباكستانية ويمكن أن تكون عندهم المقدرة كذلك على إقتحام كابول بعد بداية شهر يناير القادم. لم يكن هناك شيء معلوم يدل على الفصل النهائي من مسرحية أفغانستان سوف يعكس صورة تراجيدية شكسبير- هناك ضغط على باكستان من قبل أمريكا وبعض الدول الأخرى للتضامن والتأكيد على أن الحرب في أفغانستان تفسد الفرصة الأخيرة للسلام

ما ينشر في هذا الباب لا يعبر بالضرورة عن رأي المجلة والغرض منه إطلاع القارىء على ما يكتب حول أفغانستان ومعرفة مواقف الأطراف المختلفة

والديمقراطية وقد أفشى كل من رئيس المخابرات العسكرية وقائد القوات المسلحة الباكستانية عن أنهم يقومون بمساعدة حكمتيار الذي تكرهه حكومة إيران- والذي يتطوع معه معظم المجاهدين الأفغان- غير أن الأمريكان يرفضون التواجد الكبير للإسلاميين المتعصبين في كل من باكستان وأفغانستان وإيران والسعودية .

هناك عدة باكستانيين خصوصاً في مجتمع المخابرات حذروا حكومتهم ألا تقع في مكيدة وشرك من طموح ملتهب لشخص غير مسؤل ومغامر مثل حكمتيار، هناك تناقض حاد من جانب كل من السعودية وإيران حو ل الوضع في أفغانستان، وكل واحد من هذه الأطراف له صنف داخل المجاهدين يعمل على ترويض عقول عامة الشعب، حتى أن الحكومة الباكستانية في حيرة من سياستها اتجاه أفغانستان، وفي حين تتفاعل مع الإنتصارات العسكرية التي توفي بأحلام الجنرال الراحل ضياء الحق الذي كان يعمل لذلك وهذه الإنتصارات العسكرية التي لم تخرج عن نطاق الشك نجد أن التأييد الباكستاني لحكمتيار مازال وهذا خلاف آخر حقيقي يضاف إلى سلة الخلافات التي أثرت على العلاقات الباكستانية الأمريكية.

التناقضات التي تخص الأحوال في أفغانستان كفيلة بالسماح للهند ببناء سياسة تعزف علي نغمة الصراع الطويلة في أفغانستان . لم تسع الهند بان تقلد موسكو في سياستها مع كابول وتنهج نهجها في إبعاد صديق قديم لها هو نجيب الذي استقبلته دلهي بالبساط الأحمر عدة مرات في عقد الثمانينات والذي إذا احتاج إلى مساعدة الهند سوف تمنح له في الحال ، أما بعد تخلي موسكو عنه فقد أصبح من غير المفيد دعمه حتى إذا اتجه إلى الولايات المتحدة للنجاة التي تعتبر مثاراً للشفقة والرحمة وقد ذكر نجيب في لقاء له مع الواشنطن بوست قائلاً سوف نقع في ظلمة الأصوليين وبعد خروج الروس من أفغانستان ذكر أنه سوف يكون آخر مدني حكومي يخرج من أفغانستان .الصداقة الهندية يجب أن تبقى وتتطور لأنها صداقة، وليست مبنية على مصالح أو نقل فكرة أيديولوجية بعينها أو للتمكين السياسي ومنافسه . أفغانستان دائماً هي مهمة في نظر الهند في جنوب آسيا. وسوف تبقى على أهميتها هذه للهند بعد بداية يناير سواء كانت تلك الأهمية إيجابية أو سلبية سوف تتحدد بالوضع السياسي في ذلك الحين هل هو حكم أصولي أم ديمقراطية مدنية .

السياسة الهندية حول أفغانستان يجب أن تبنى على أربعة أمور:

أولاً: يجب أن ترحب بالتناسق السلبي والذي كان المفروض أن يوقع مع إتفاقية جنيف أو في الحال بعد إنسحاب الروس من أفغانستان.

أما القوتان الخارجيتان اللتان تمدان أفغانستان بالسلاح فإنهما خلتا تماماً من أي التزام لهما في أفغانستان كما أن على هذه الحرب التي خربت هذا القطر أن ترجعه كما كان عليه سابقاً في ١٩٧٩م دولة جمهورية غير منحازة - ويصبح انقلاب إبريل خير تذكرة حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني الذي لبس ثوباً جديداً وصار اسمه حزب الوطن فإنه استناداً إلى نجيب ليس شيوعياً أبداً وقد طلبت الهند من القادة الأفغان أن يوضحوا هذه النظرة حتى يتسنى لهم دخول العالم وتنصح الحكومة الأمريكية لتعدل في موقفها من حكومة كابول.

ثانياً: تبقى مهمة الهند الثانية أن تجري الهند محادثات مع إيران عن كيفية التعامل مع أفغانستان ما بعد بداية يناير؟

وإيران لم تكن من مصلحتها تقديم حكمتيار

لأنه لا يوجد واحد من القادة الأفغان يريد الحل العسكري. وهذا هو الهدف الوحيد الذي يدفع كلا من إيران والهند للبحث عن حل سياسي لهذه المعضلة في إطار واحد.

ثالثاً: ويبقى هذا أجرأ واحد في الأطروحات: هو الزج بباكستان في محادثات إستراتيجية وإقناع إسلام أباد بأن مواصلتها في السعي في الخط العسكري لأفغانستان سوف يقود إلى مرارة أكثر في العلاقات الباكستانية الهندية في المستقبل. ويضع العقبات أمام إي إصلاح مستقبلي للعلاقات بين القطرين- وهذا أصبح تفكير بعض العناصر في بعض المنشآت الباكستانية والجدال والنقاش خارج الإطار الحكومي سوف يدفع بها إلى الاستماع لو كان للهند الرغبة في استقرار الأوضاع وحل جميع المشاكل مع باكستان.

الدافع الأساسي للسياسة الهندية اتجاه أفغانستان هو التذبذب القوي حول فهم دور الأمم المتحدة في هذا القطر. فبينما نادت كل من القوتين الخارجيتين لوقف إطلاق النار بين الطرفين المتصارعين فقد حثت الهند السكرتير العام للأمم المتحدة بأن يعيد المناداة بوقف إطلاق النار حتى يتسنى للأمم المتحدة أن تدرك أن هذا من صميم عملها ومسؤليتها كما يجب على السكرتير العام أن يعبئ ويحرك سياسة الأمم المتحدة أو ينشئ قوة لحفظ السلام في أفغانستان مع موافقة حكومة كابول حتى يسري وقف إطلاق النار والهجوم العسكري من الأطراف المتحاربة- وحول حفظ السلام على مبعوث الأمم المتحدة في كابول أن يضع في ذهنه أن يجمع كل ما يستدعي إلى عملية الإستقرار السياسي- كما يجب عليه أن يجمع المجلس الأعلى لكل القادة وزعماء القبائل "لوياجركا" بالإضافة إلى ٥ مليون لاجيء في كل من باكستان وإيران. وهذا المجلس سوف يحدد نوعية وطبيعة الحكومة في كابول وعليه سوف يحدد المبعوث الخاص للأمم المتحدة لجنة تنبثق عن المجلس الأعلى هل سيبقى نجيب على رأس السلطة أم يتنحى عن ذلك وأن يحل مكانه شخص يكون مقبولاً لجميع الأطراف. وعليه تجري انتخابات حرة تحت رعاية الأمم المتحدة في جميع أنحاء أفغانستان تشارك فيها جميع الأحزاب بما فيها حزب الوطن . وبما أن الهند تعتبر عضوا لدى مجلس الأمن وجب عليها أن تشرك الأمم المتحدة في صلتها هذه وذلك بغرض مساعدة الأمم المتحدة في هذا الدور الصعب في أفغانستان- لو عملت الأمم المتحدة بمساعدة القوتين العظيمتين فإن بإمكانها أن توقف نزيف الدم في أفغانستان.

لو بقيت هذه الظروف وجب على نجيب التخلي عن إدارة الدولة وبهذا يمكن له أن ينزع السلاح من أعدائه في كل من باكستان وإيران وبهذا يصبح له شأن في أعين العالم ويصبح له مؤيدون لحزبه في جميع العالم يساعدونه في مشاركة حزبه في الإنتخابات القومية . لواقتنعت الهند بأن تخلي نجيب عن الحكم طوعا وإختياراً من نفسه فإن هذا يساعد في دفع عملية الإستقرار السياسي. وهذه النقطة التي يجب على الهند أن تناقشها مع باكستان وإيران. وحتى لو اختار حزب الوطن شخصا آخر ليترأس الحكومة في كابول يجب على الهند أن تقدم النصح له .

لم يكن في مكتب الشئون الخارجية شخص يوكل إليه مهمة التنقل والتجول الدبلوماسي الواسع كحركة ماكينة الحلاقة وذلك بعد بداية يناير لكي يحول هذه الحركة وسياسة أفغانستان إلى واقع الحياة التي صيغت في الولايات المتحدة- كما يجب على رئيس الوزراء أن يعين مبعوثاً خاصاً له لهذا الغرض وأن يكون ذا علاقة ولصيقاً بالسياسة الإستراتيجية ويمكن أن يتحدث مباشرة مع زعماء كل من الولايات المتحدة الإتحاد السوفيتي وإيران وباكستان وأن يتمتع بثقة لدى نجيب وأن ينجح في إقناع بعض قادة المجاهدين بالإستماع له.

صحيفة (THE NEWS) الباكستانية ٢/١٠/٩١

الحرب الأفغانية لم يكن لها حل في القريب

إعلان الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي عن إتفاقية موسكو الداعية إلى وقف الإمدادات العسكرية للطرفين المتنازعين في أفغانستان وذلك ابتداءً من العام القادم. ولم يكن لهذه الإتفاقية في حد ذاتها أن تقود إلى وقف الحرب الدائرة بالقريب العاجل. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه ويؤرق الأفغان هل هنالك مزيد من إراقة الدماء؟

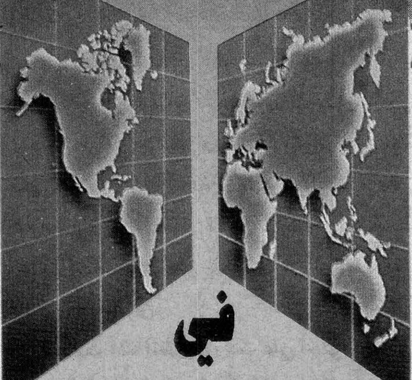
الآن نجد أن أفغانستان جميعها نسيت الحرب الأهلية الدائرة واتجهت صوب الخلافات العرقية والتنافس السياسي والذي أفرز عن انتقال القضية إلى الحرب الداخلية فيما بينهم وذلك منذ أن انسحب الروس من أفغانستان في فبراير ١٩٨٩م معظم الحروب الدائرة الآن هي تحت نطاق القوتين العظيمتين وهم يريدون أن تبقى كما هي.

الحرب في أفغانستان التي تجاوزت ١٢ سنة كانت كل من أمريكا والاتحاد السوفياتي يصران على مواصلتها وذلك بتبني كل منهما أحد أطراف النزاع في الثمانينات. ومن جانب آخر تبنت حكومة الاتحاد السوفيتي حكومة كابول وهي حكومة شيوعية ولكن الآن انقلبت على عقب وتبدل الأمر وأصبحت تتجه بسرعه نحو الرأسمالية والديمقراطية. في الجانب الآخر تقف الولايات المتحدة متبنية المجاهدين وهم خليط من المحاربين القبليين والذين حاربوا وقاتلوا بعزيمة وإصرار ضد القوات السوفيتية ولكنهم حولوا أسلحتهم على بعضهم البعض بعد انسحاب القوات السوفيتية. ومن خلال حدود هذا النزاع هنالك عشرات النزاعات في ذلك الإطار ونجد منها النزاعات العرقية والنزاعات الدينية والنزاعات السياسية وغيرها من النزاعات تجد في بعض الأحيان أن هذه النزاعات الفرعية قد ولدت أشياء غريبة. ربما يؤدي ذلك إلى تحول في الاتحاد. وهذا التحول والتعقيد يعزي إلى الدول المساندة للقضية مثل السعودية وإيران وباكستان وتجد كل منها لها امتيازات وتفضيلات معينة وعلى ضوء ذلك تمنح الأسلحة والدعم المادي وذلك سعيا منها وراء كسب تأثير أو نفوذ إقليمي.

غير أن الإتفاقية السوفيتية الأمريكية كأنما أريد بها وضع نجيب الله تحت الضغط الشديد، هو صاحب الثورة اليسارية الذي تحول إلى قومي مخلص والذي عاش وبقي في مكتبه مدة ٦ سنوات وذلك بالرغم من المحاولات الإنقلابية والانشقاق في حكومته وعداء كل الشعب له. بقي نجيب على رأس الهرم من خلال المناورات السياسية المختلفة والمعاملة القاسية التي اتبعها الروس في الحرب ضد أعوان الأمريكان "المجاهدون". الآن قررت موسكو تخفيض ميزانية التسلح ويبقى أن ننتظر إلى متى سيبقى الجنرالات حوله.

على صعيد المقاومة نجد أن أكثر عنصرين مؤثرين هما حكمتيار وأحمد شاه مسعود اللذان

أفغانستان



في الصحافة والإعلام

اتحدا بدورهما ضد القوات الروسية. أحمد شاه مسعود هو قائد المناطق الشمالية لأفغانستان والذي قام بتحرير معظم المناطق هنالك من قبضة حكومة كابول. أما حكمتيار هو قائد إسلامي سياسي متعصب ويعتبر أكثر قائد مستفيد من الحكومة الباكستانية كما له آلاف المقاتلين في جميع أنحاء أفغانستان في الجبهات . ونجد أن الاتحاد بين مقاتلي القائدين يقاتلون جنباً إلى جنب في الشمال والشرق من أفغانستان منذ سنتين.لو حصل أي تذبذب في مواقف نجيب في كابول إذاً سوف يكون الطريق ممهداً للقائدين للاتجاه نحو العاصمة كماعتادوا أن يهددوا عدة مرات. ولوأنهم فعلوا ذلك سوف يكون بمثابة مصدر للحقد عليهم من قبل المجاهدين الآخرين وهم على أهبة الاستعداد للدخول في تحرشات معهم.

في معظم الوقت من السنة الفائتة حاول كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة والأمم المتحدة عدة مرات إتمام الحرج الأفغاني ولكن تأتي كل المحاولات بالفشل وحتى عبر المحادثات السياسية .

وأصبح السؤال الذي يواجه القادة هل في إمكانهم نبذ الخلافات السابقة والتفاهم حول حل سياسي، أم أنهم سيحاولون إيجاد حل لهذه الخلافات عن طريق الحرب؟

من صحيفة الواشنطون بوست" ٩١/٩/٢٥

نجيب يريد تهيئة الحزب للتغلب على المجاهدين في إنتخابات حرة إن حدثت كما يتوقع

وقد صرح فريد مزدك حول دور نجيب في المستقبل – عابثاً بسبحته ويقول دور نجيب يمكن أن يكون مثل بضع حبات السبحة أو عدد منها "سلطته تقتصر على المحادثات بين الأفغان، حينما تحدث المجاهدين وباكستان لابد وأن يتفقوا مع المحادثات بين الأفغان كما يمكن أن يتفق على حكومة إنتقالية لكننا لوحدنا لا نستطيع ذلك، أنت بحاجة ليدين كي تصفق لأن اليد الواحدة لا تصفق".

وعلى أي حال الصراع الحقيقي في حزب الوطن ليس بين الديمقراطيين والأشداء أو بين برشم أوخلق.

بل الصراع الذي كان يوجد دائما بدأ النضال بين المستجدين الاصلاحيين وبين المتعصبين من القوميون البشتون، الذين مازالوا يحلمون برؤية بشتونستان (أرض الباتان المستقلة) ولا يحبون أن يتنازلوا والقيام بأية تسوية مع باكستان.

في المقابلات مع مختلف المسؤلين الأفغان، عامة الناس، والدبلوماسيين تلمس بوضوح أن هذه الجماعة (المتعصبة) يرأسها ويقودها وزير الدفاع الجنرال محمد أسلم وطن جار، ووزير الخارجية عبد الوكيل، وسليمان لائق الذي لا يشغل أي منصب في الحكومة، لكنه مازال له نفوذ كبير في الدوائر الحساسة في الحزب.

هذه هي نفس المجموعة التي رفعت قضية بشتونستان مع باكستان في محادثات جنيف عام ١٩٨٨، والتي كادت أن تؤدي إلى انهيار التوقيع علي المعاهدة.

الدبلوماسيون الأفغان يقولون إن نجيب يلعب دوراً صعباً بين مجموعتي الديمقراطيين والقوميين البشتون، الذين يقولون بأن حزب الوطن والجيش وقفوا صامدين بأحسن طريقة منذ خروج القوات الروسية واستمرا في الحرب بشكل غير محدود.

هم قضوا عمرهم إثناء الحرب التي استمرت ١٣ سنة في كسب منصب وزاري عبر الحكومات المتعاقبة مستغلين إخلاص ووفاء شباب البشتون في الحزب لهم أو من الضباط أو موظفي الحزب.

«إذا ما اشترك وفد من باكستان والمجاهدين الأفغان في إجراء المحادثات بين الأفغان فسيتقوى الجناح القومي المتعصب وتستمر الحرب » هذا ما صرح به مصدر أفغاني:

كما هو الحال مع المجاهدين، الديناميكا الداخلية السياسية في أفغانستان تشتد على موقفها الشخصي الخاص تجاه الحل.

جميع الجوانب ترى موقف باكستان كحاسم ليقوي موقفهم في الداخل.

الديمقراطيون في الحزب ساعدهم بزوغ الجماعات المعارضة الجديدة التي تؤيد طرح الأمين العام للأمم المتحدة نحو تحقيق الأمن والسلام ويريدون أن يروا الملك المخلوع ظاهرشاه مكان نجيب.

الجماعة الوحيدة في المعارضة في كابل هي جبهة الإنقاذ القومية التي يقودها مجموعة من المسؤلين الأستاتذة المتقاعدين المشهورين أيام ظاهرشاه رئيسها البرفيسور محمد أصغر كان وزيراً سابقاً للعدل وكان عميداً لجامعة كابول.

البروفيسور أصغر يسلم بصراحة بأنهم اجتمعوا معاً لأن الحكومة عام ١٩٨٨ طلبت من مجموعة من اللاحزبيين التعاون معها بالتوسط في عملية استقرار الأمن وقال«نحن رفضنا التوسط من أجل الحكومة ومن ثم اجتمعنا لنشكل جبهة أفضل من الحزب السياسي».

الجبهة لا تسمح لأعضاء حزب الوطن أن يشتركوا فيها الجبهة وحتى المتقاعدون منهم أيضاً.

والجبهة تؤيد خطة الأمم المتحدة، وظاهرشاه، وبصراحة ينتقدون الحكومة ويقولون إن حزب «الوطن أكثر تعصبا وأصولية حتى من حكمتيار ورباني»

وقال أحد أعضائهم أنهم يعتقدون أن لجنة من ٢٠ إلى ٣٠ عضواً بتأييد من الأمم المتحدة سوف تشكل حكومة انتقالية لتشرف على الانتخابات العامة وهؤلاء الأعضاء يكونون من المشهورين من الأفغان.

الجنرال عبد الحكيم كتوازي عضو آخرفي

الجبهة قال لجريدة نيشن ان قوة الواد (WAD)- شبكة الإستخبارات الأفغانية- قد ضعفت الجيش الأفغاني والمجاهدون يمكن أن يبدأوا عملية الإنماج.

قبل أسبوعين ١٤ من المفكرين بعضهم من الأعضاء السابقين في حزب الوطن بدأوا حركة للاتحاد والديمقراطية والحرية. في مقابلات مع المؤسسين قالوا يجب أن تنهار شبكة الواد وأن نجيب لا يستطيع أن يلعب أي دور في مستقبل الدولة.

«حتى حزب الوطن لا يستطيع أن يلعب أي دور».

حسبما قال أحد القادة ويدعى دهناورد زرياب.

هذه الجماعة يظهر أنها مازالت مرتبطة بالماضي مع طبيعة بيرو قراطية أكثر من جبهة الإنقاذ. لكن مقترحاتهم ومطالبهم التي ظهرت واضحة تبين أن المجتمع الأفغاني كم تفتح في مدة السنة الماضية وكم ضعفت فيه قبضة شبكة الواد التي كانت تخيفه.

كلا الجماعتين تنتقدان عدم وصول الاهتمام بهم من باكستان وعدم إعتناء الصحافة ووسائل النشر الباكستانية بتفكيرهم السياسي.

البرفيسور أصغر قال: إنه اتصل مراراً بالسفارات الباكستانية في كابول ودهلي طالباً أن يمنح هو وبعض أعضاء منظمته تأشيرة زيارة باكستان حتى يذهبوا إلى بشاور لكن إسلام آباد كانت ترفض ذلك دائماً.

هاتان المجموعتان الصغيرتان مكونتان من المفكرين، وهؤلاء مازالوا يخافون من أن يقدموا قضيتهم أمام عامة الشعب في كابول. لكن ظهورهم الكثير قد أعطى لسياسة كابول بعداً جديداً. وعلى أي حال الإشاعات كثيرة حول هذه الجماعات بأن نجيب نفسه شكل هذه المنظمات لتكون وكراً لحزبه (الوطن) وليحتال بأن يظهر للناس في العالم أن نظامه يعتمد التعددية الحزبية في أفغانستان، كما أن رفضهم القوي لنظام نجيب يجب أن يؤخذ جدياً.

وعلى أي حال التطور الكبير للديمقراطية في حزب الوطن أو غيره يبقى متعلقاً بحل للحرب.

كل واحد في كابل قيل له أن الحل السياسي للقضية قريب جداً، وكل منهم يهيء نفسه للمستقبل، حيث يتوقع أن الحرب لن تكون بالسلاح بل ستكون عن طريق الإقتراع السري في الانتخابات.

نيشن ٩/٢٩

موسكو على إستعداد لإستبدال نجيب

في تقرير لهيئة الاذاعة البريطانية أن الاتحاد السوفيتي أعرب عن رغبته في استبدال الرئيس نجيب الله بظاهر شاه الملك السابق لأفغانستان .

وذكر رئيس حكومة المجاهدين صبغة الله مجددي بعد محادثاته التي جرت في نيويورك مع وزير خارجته موسكو بوريس بانكين ان الاتحاد السوفيتي أبدى بعض المرونه حول السلام في أفغانستان، وأضاف مجددي ان بوريس بانكين عرض استبدال نجيب بالملك السابق ظاهر شاه، او بإحد المجاهدين يكون مقبولاً لكل الأطراف المضادة. بالإضافة إلى ان يكون فضل الحق خلقيار في منصبه وأنه لم يكن عضواً من حزب الوطن ، وأضاف بانكين: إن حكومة إنتقالية تضم فيها خلقيار سوف تدفع بإجراء إنتخابات في افغانستان .

وذكر راديوا طهران بأن مجددي سوف يعقد إجتماعاً مع سكرتير عام الامم المتحدة بيريز دي كويلار، وسوف تركز المحادثات حول نقاط الامم المتحدة حول افغانستان والتناسق السلبي ومستقبل افغانستان، كما سيغادر الوفد الذي يرأسه مجددي الى واشنطن وذلك بغرض إجراء محادثات مع المسؤلين الامريكان وكما سيلتقي مجددي بالرئيس بوش .

ومن ناحية أخرى ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية في تعليق لها: لم يشر الاقتراح السوفيتي الى مصير نجيب مع الحكومة المقترحة، كما رحب راديو كابل أمس بعودة ظاهر شاه الى كابل حتى يتسنى له المشاركة في دفع عجله السلام.

التغيرات والتطورات التي لازمت المعضلة الأفغانية في هذه الأيام كشفت القناع عن نجيب والذي سوف تظهر حقيقته في الأيام القليلة القادمة وليست أشهر .

نفى كل من نجيب وحكمتيار الشائعات القائلة بأنهم اجتمعوا واتفقوا على مشاركة السلطة.

استناداً الى تقرير هيئة الاذاعة البريطانية السبب الاساسي في تدني موقف نجيب هو إجهاض الانقلاب الأخير في موسكو وذلك بعد فشل ذلك الانقلاب من جانب المتشددين شعر نجيب بأنه لن يبقى طويلاً في السلطة في غياب المتشددين في موسكو. أصبح مستقبل نجيب الله في السلطة قاب قوسين أو أدنى، وذلك عندما صرح بطل الانقلاب بوريس يلتسين ليست بقطع الامدادات العسكريه فقط كذلك بالحث على إيجاد حل سريع للقضية الافغانية.

الأسابيع القليلة القادمة كفيلة بامتحان نجيب الله ومازالت توضع كيفية إنهيار قوته العسكرية وذلك ضمن انهيار حكومته في كابول . وأصبح هو أمام خيارين إما ان يهرب الى موسكو، أو يواجه الذل من قبل المجاهدين الذين يبعدون ٤٠ كيلو متر عن قصر جل خانه في كابول . وفي نفس الوقت أصبح يتحدث بلغه نيكاراغوا "بطريقة أو رتيفا للحل" يرأس قوات الدول العسكريه ويترأس حزب الوطن .

إستناداً الى هيئة الاذاعة البريطانية في تقريرها ذكرت أن متحدثاً من كابول ذكر قائلا أن سفارة موسكو في كابول لم يكن لها علم باقتراح الاتحاد السوفيتي والذي لم تستلم أي شيء في هذا الصدد . وأعلن أنه يجب على وزير خارجية الاتحاد السوفيتي «أن يختار احد المعارضين لرئاسة الحكومة»، كما جدد الدعوة الى المجاهدين للمشاركة في المحادثات حول تشكيل الحكومة.

«حزب الوطن»، قال إنه لايريد مشاركته السلطة ولكن في نفس الوقت سوف يظل في معزل عن الذي يجري على الساحة . كما ذكر هذا البلاغ في أثناء اجتماع وفد المجاهدين مع المسؤلين في الامم المتحدة ومحاولة أتخاذ قرار من هو الذي سوف يترأس الحكومة المستقبليه من المجاهدين.

مع الشهداء

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد، تمر أفغانستان بمرحلة أخيرة -والله أعلم- من السباق العنيف" بين الحل السلمي والحسم العسكري بيد أن هذه المرحلة تتميز عن سابقتها بأن الفريقين يعملان على أرض مكشوفة ولم يعد هناك موارية وتحددت الوجوه والمواقف. والعالم ينتظر نتائج الجولة الأخيرة من هذا الصراع.. وكما أنه تزداد المناورات السياسية في إطار الحل السلمي كذلك يرتفع عدد الشهداء في طريق الحسم العسكري... الشهداء الذين أقبلوا يلبون نداء ربهم معرضين عن كل شبهة مرتفعين عن كل شهوة تقعد بهم إلى الأرض.. الشهداء الذين لا يلتفتون لمن خالفهم أو خذلهم ولا يعرفون حلاً مع أئمة الكفر سوى السيف الذي بعث به نبيهم بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده وحتى يكون الذل والصغار على من خالف طريقهم.. مع ثلة من هؤلاء الشهداء نعيش عسى أن تعيش أمتنا حية بذكراهم والسير على هداهم فما أشبه الليلة بالبارحة وكأن التاريخ يعيد نفسه وينادي "حي على الجهاد حي على الجهاد".

الشهيد أبو أحمد الماس (عبده أحمد علي الماس)

{أحس أني سأستشهد، ولن أرجع إلى اليمن إلا إذا قام الجهاد} إنها من إرهاصات النفوس المجاهدة التي تأبى أن ترضى بغير عظائم الأمور فقد دربت على ذلك ولانت لاستسهال الصعب حتى تبلغ مرادها.. والشهيد عبده الماس من اليمن مولداً ومن الجزيرة العربية سكناً وقد جاء للجهاد في رجب ١٤١٠هـ..

أبو أحمد ذلك الشاب النشيط الذي كان يقوم على خدمة إخوانه ويحرص على تدريبهم على الأسلحة والمدافع وكانت عنده معلومات جيدة عن الأسلحة وموهبة.. كما أنه يلقي دروساً دينية بعد الصلاة ويركز على الأخلاق والتعامل لأن الدين المعاملة كما كان يركز على الألفة بين الإخوة وتعميق الترابط فيها وكان إذا حصل بينه وبين إخوته شيء يبادر بالتسامح.. أما عن عبادته فكان يقوم الليل ويصلي الفجر بالأفغان إماماً، ويدربهم على السلاح وكان الأفغان يقولون عنه (قهرمان) أي شجاع لأنه يقوم بالأعمال الصعبة ويعد الطعام لإخوته ويتنازل كثيراً لإخوانه في مواقف الخلاف.

أصابه جرح فجاء إلى بيشاور للعلاج وعاد إلى لوجر وسأله أحد الأخوة: هل سترجع إلى بشاور مرة أخرى قال: لا أرجع إلى بشاور.. وذلك حباً للشهادة واستبشاراً بها.

كان يقول عن الطغاة "لا ينفع معهم إلا الجهاد، فبالجهاد تحي النفوس وبالجهاد تشتاق الأرض إلى محبيها وتسر ممن يعملون على ظهرها الصالحات، وبالجهاد تتناسب وتتناسق سنن الله في الأرض والسماء يقول الأخ فتح الدين الجزائري: لم أر أخلاق شخص مثل أخلاقه وتعامله مع إخوته ودائماً فرح وطبيعة مبتسمة ومارأيته غضباناً.. جلس قرابة شهرين في لوجر.. قبل استشهاده رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل ثلاث ليال من استشهاده.. لا تسمع منه إلا الكلمة الطيبة يقول الأخ أبو سعد اليمني (رأيت أبا أحمد في المنام قبل استشهاده وكان في الرؤيا ميتاً فقلت له في الرؤيا يا أبا أحمد لم تمت قال أنا حي قلت له أنت مت فقال انظر نَفَسي فقلت له إن كان نَفَسك بارد فأنت ودعت وإن كان نفسك حار فأنت حيٌ ثم قلت له بعد أن عرفت أنه ودّع: أوصيك بثلاث -نسأل الله أن يتقبلك عنده- لا تنس أن تذكرني عند ربك وأن تسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنس أن تسلم على جميع الشهداء) وقلت للأخ أبي الشهيد المخلافي قل لأبي أحمد الرؤيا وبشره بها وقال له لا تنسها فقال أبو أحمد: إن شاء الله ثم ذهب الإخوة ليحضروا الخشب فانهار المنزل على أبي أحمد ودفنه فيئس الإخوة وظنوا أنه قتل ولكن أنقذوه بعد أن رأوه يتحرك وسألوه فقال: فقدت الأمل في نفسي ورأيت الموت ولم يأذن الله لي أن استشهد ولا أدري متى ستكون شهادتي.

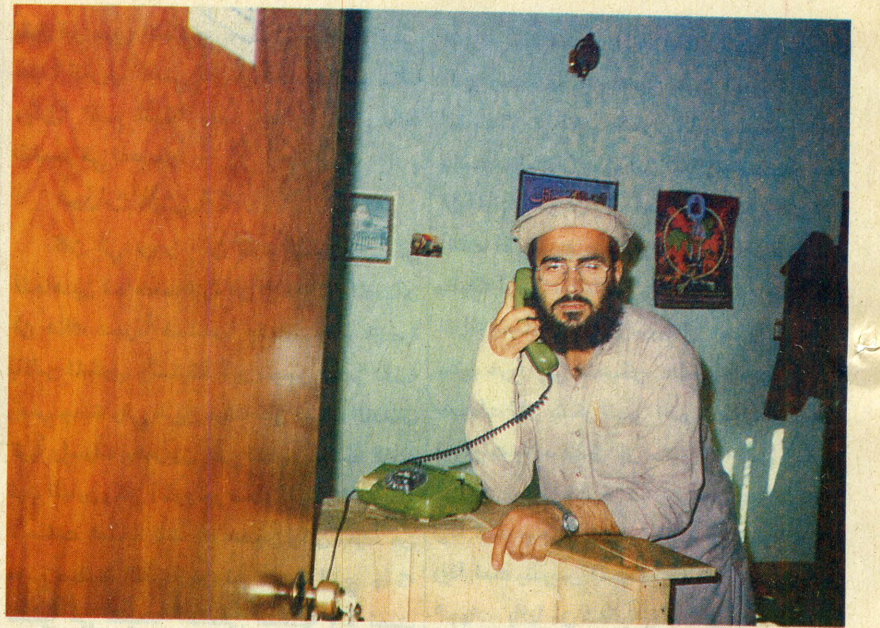
يوم الشهادة:

في يوم ٢١ رمضان ١٤١١هـ في لوجر سقطت قذيفة هاون بجانبه فأصابته شظية في قلبه وأخرى في وجهه فذكر الله ثم سقط على الأرض وبقي قليلاً ثم استشهد رحمه الله.

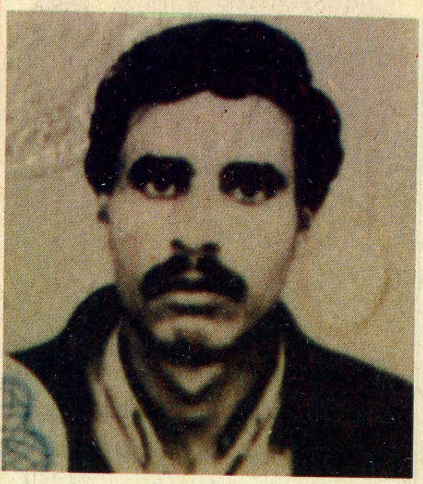
الشهيد أبو عزيز الفلسطيني:

جاء للجهاد في عام ١٩٨٧ مع الشهيد أبي جندل واشترك في رحلة كتيبة الموت وهي الرحلة التي ذكرها الشهيد الشيخ عبد الله عزام وقد كناه الشيخ عبد الله عزام بأبي عزيز وكان من الدعاة المجاهدين والمحرضين على الجهاد في الأردن وتخرج من مسجد فاطمة الزهراء في عمان (ماركا الشمالية).

الشهيد أبو عزيز محمد عفانة رجل ذو وعي



الشهيد أبو عزيز الفلسطيني



الشهيد أبو محجن الجزائري

وقد فقه واقع عصره وفهم متطلبات الواقع فكان يحزن على حال أمته وما تعيشه من تخبط في شتى شؤون حياتها وكان يحزن على وضع المسلمين في الأردن ويتمنى لهم أن يأتوا للجهاد ويقول عنهم (يهتمون بالأمور التافهة وينسون الأحكام المصيرية.. ويتمنى الشهيد أن يتحد العالم الإسلامي ويرى أن الجهاد يجب أن يعد من أولويات العمل الإسلامي. وأراد للأمة أن تحتو حذو الأفغان.. كما أنه مهتم بقضية فلسطين ويقول (إن المسلمين في فلسطين لهم الله، ومن حولهم لا يقومون بأدنى حقوق الأخوة الإيمانية ونصرة الدين).. أما عن خلقه فكان يذكر إخوانه بالله إذا أساءوا إلى أحد ويقول لهم (نحن أتينا للجهاد لا لنجرح الأشخاص والهيئات) ولقد تأثر بأحوال الجهاد ويرى فيه تطبيقاً عملياً لآيات القرآن التي تظل نظرية حتى يأتي واقع الجهاد فتحيا.

أراد أن يذهب للأردن كي يجدد جواز السفر فأخبروه أنه يمكنه ذلك بدون سفر ففرح لذلك وتوجه شطر جبهة "بروان" وقبل الذهاب إلى بروان قال لأخيه أبي حذيفة: إن شاء الله في هذه الرحلة الشهادة وإن شاء الله لارجعة من بروان) وكان يدعو الله أن يرزقه الشهادة.. تأثر الشهيد أبو عزيز بالشهيد أبي جندل فقد كان صاحبه.. وتأثر بشهادة الأخ أبي عبد الله المصري وأبي حسين المغربي وزكريا الليبي وكان يحبهم.

حرص الشهيد أبو عزيز على خدمة إخوانه ومرافقتهم في المستشفى.. وقد تنقل بين عدة جبهات فقد كان في "غزني" و"بروان" و"بغمان" وكان مرافقاً للأخوة في حالتهم المرضية يخدمهم ويساعدهم.. وشارك في دفن أحبته فقد شارك في دفن أبي عبد الله المصري.. ولقد كان أبو عزيز ذا خلق والتزام ومعاملة حسنة مع إخوانه فهو يحب لهم ما يحب لنفسه ويحزن على الأفغان والأيتام والفقراء ويتمنى أن يكون معه ما يسد حاجة الفقراء.. وقبل استشهاده تعجب وقال لماذا أذهب إلى الأردن؟ نحن ما قدمنا لله شيئاً نريد أن ندخل طويلاً إلى الجبهات ونعيش في جو جهادي حقيقي ثم نذهب.. وكان ينوي الزواج في ذهابه هذا.. ولكنه كان يقول: "لايوجد حل إلا القتال كي يعود حكم الله في الأرض" ويقول: "إن الطواغيت أخطر من اليهود".

الشهادة:

في شهر ٩١/٧ نصب العدو كميناً للأخ أبي عزيز والأخ أبي حمزة الجراح وكانا في طريقهما لتفقد أحد مراكز المجاهدين وأثناء السير فتح العدو النار على الأخوين مما أدى إلى استشهاد أبي عزيز وإصابة أبي حمزة الجراح وقد تبادل أبو حمزة والعدو إطلاق النار فأصاب أبو حمزة أحد العدو بجروح وتم دفن أبي عزيز في بروان رحمه الله رحمة واسعة وألحقنا به على خير حال آمين.

الشهيد أبو محجن الجزائري

(بو كتاب المسعود)

جاء للجهاد عام ١٤١٠هـ مواليد ١٩٦٦ وقد نشأ يتيماً من صغره حيث توفي والده في وقت مبكر وبقي في حضانة أخوة أبيه وقد عانى كثيراً هو ووالدته من فقد الوالد وتعرضوا لسلسلة من الإهانات التي توجه للضعفاء ولم يشفق عليه من أعمامه إلا أحدهم ولم يكن على المستوى المطلوب وعاش في المضايقة والألم والحرمان وحببت إليه الهجرة من تلك القرية وقد صنعته المحن.. فالضعفاء لهم الله فواعجباً كيف تصقلهم الإبتلاءات وكيف تهيئهم ليوم كريهة.. أخذ الشهيد أبو محجن والدته وسكن في مكان آخر وكان أحد إخوته يسأله من أين تنفق فيقول: الله يرزقنا .. كان يذهب ليعمل ويعود فيطعم والدته وإخوته.. ثم ترامت إلى مسامعه أخبار الجهاد فأصبح يفكر فيه وقد كانت هنالك ظروف شديدة حوله كيف يترك والدته وكيف يحصل على تكاليف السفر للجهاد ولكن الله يسر له ذلك ووصل إلى الجهاد على جسر من الآلام والمحن والإبتلاءات وكان ذلك منذ سنة تقريباً تدرب عند وصوله إلى خلدن ويعقوبي وبقي في التدريب ستة أشهر ثم توجه إلى لوجر وكان عندما يعود إخوته إلى الجزائر يحرص على أن يراهم وذلك حتى يوصيهم بأمه خيرا.. وكان تؤباً وهيناً ليناً يخدم إخوانه فيصعد إلى الجبل المرتفع ومعه أحد البغال لإحضار حاجات إخوانه وإذا لم يتوفر البغل صعد بنفسه وتحمل المشاق لقضاء

مع الشهداء

حاجة إخوانه.. وكان خلقه جيداً وتعامله حسناً مع الآخرين لا يتكلم على أحد بسوء وإذا أساء إليه أحد يمتص الموقف وكأنه هو المخطيء يقول صاحبه نور محمد كنت لا أتصور كيف يكون حالي عند استشهاده فقد عرفته منذ ثماني سنوات وأعرف ظروفه فقد عشنا سوياً وجاء إلينا في الجبهة وكانت فترة ترصد دائم على الشيوعيين واشتدت حركتهم والتي تم على أثرها انحياز في منطقة لوجر وتحركنا لصد الهجوم فذهب أبو محجن معنا ووزعنا القائد وفي ذلك اليوم استشهد أبو المعالي وتأثر أبو محجن كثيراً وقال "أناس وصلوا إلى مستوى الشهادة فاصطفاهم الله ونحن أصحاب الذنوب تركنا الله إلى الدنيا".. وذلك في يوم ١٦ رمضان يوم الإثنين وعدنا نرمي على الهاون وكان يتمنى أن يقتل شيوعياً كي يطبق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يجتمع كافر وقاتله في النار) وكان يسأل: إخوانه هل قتلنا شيوعياً اليوم؟ فيقولون الله أعلم وفي ليلة الخميس عمل الأخوة حلقة كي يعرف كل أخ نفسه ويعطي نبذة عن رمضان السابق وكيف استفاد منه فقال أبو محجن لنور محمد أنت تعرف أحوالي ثم ذهب كي يستعد للحراسة وسجل اسمه وكان يحجز من الساعة الواحدة إلى الثانية كي يحرس ويذكر الله في منتصف الليل وجاء أخوه أبو عبد الله المكي كي يحجز ذلك الوقت فقال له الأمير: سبقك بها أبو محجن ثم جهز السحور لإخوانه وصلى معهم جماعة ثم قرأ الورد وقبيل الساعة السابعة كان يقرأ كتاب "هذا الدين" لسيد قطب .. وكان رحمه الله لا يناقش كثيراً وحريص على قراءة القرآن في الليل ويحب الخلوة ويرغب في الجلوس وحده وإذا لم يقم الليل يصبح غير مرتاح ومتأثراً كثيراً.. وكان يحب الشيخ عبد الله عزام رحمه الله خاصة في كلمته "الإنطلاقة من أفغانستان لفتح البلاد كلها". وكان يردد "إذا صح منك الود فالكل هين".

يقول أبو حبيب الجزائري.. عند استشهاد الأخ أبي عبيدة الغريب اليمني كان أبو محجن ينام مكانه ويقول: اللهم ألحقنا بهم.. ويحرص على حلقة التفسير في المعسكر.

أحداث الشهادة:

كان في لوجر إبان تقدم الشيوعيين على المجاهدين فجاءت مخابرة من الإخوة في المقدمات أن هناك هجوماً فساندونا بالهاون وقام الإخوة بالأمر المطلوب واستيقظ أبو محجن وجهز نفسه ولبس جعبته وفي طريق عودته كان قصف القذائف قوياً وإخوانه يضربون على الهاون فجاءت قذيفة قرب الهاون وكان أخوه نور محمد أقرب للقذيفة منه فأصابت شظايا قاتلة أبا محجن وكان بعيداً عن موقع سقوط القذيفة من نور محمد الذي جاءته شظية في قميصه الداخلي فشقتها ولم تصب جسده ولم يجرح وكانت تعتبر عبرة وكرامة من الله للأخ نور محمد وهو أخ جزائري حي يرزق. واستشهد أبو محجن رحمه الله في يوم الخميس ١٩ رمضان في لوجر.

الشهيد أبو المعالي الجزائري سلاوي عبد القادر

ما أجملك يا نفوس الشهداء! كم بلغ بك الصفاء حتى وصلت إلى هذه المرحلة من الولاء والبراء لدين الله عزوجل، نفوس عرفت العزة فاختارتها وانحازت إليها.. وعلمت أن هذا هو الطريق للتمكين لدين الله عزوجل «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»، وعلى خطى أبي الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام بالبراءة من غير دين الله ومن آمن به.. على هذه الخطى سار شهيدنا «سلاوي قدار» أبو المعالي الجزائري.. فسبحان من ألهمه هذه الكنية "أبا المعالي" لينال -بإذن الله- الدرجات العلى في مقعد صدق عند مليك مقتدر. كان شهيدنا يعمل موظفاً في أجهزة الدولة قبل أن يتمكن من القدوم لأرض الفخار، ومصنع الأبطال.. أرض أفغانستان.. إلا أن حبه للجهاد والاستشهاد جعله يعيش في حالة صراع نفسي.. فهو من جهة مرتبط بالدولة التي يعمل فيها من أجل لقمة عيشه ومن يعيل.. ولا يستطيع فكاكا من هذا العمل إلا أن يشاء الله.. ومن ناحية أخرى روحه ونفسه غادرت الجزائر منذ سمعت أنئاه أخبار الجهاد والمعارك التي يخوضها المجاهدون ضد أعداء الله في أفغانستان.. فتجده شارد الذهن محتاراً ماذا يصنع.. ولم تطل حيرة أبي المعالي.. حيث أنه يعلم أن الموت يمكن أن يأتيه أي لحظة.. فعزم على ترك البلاد التي درج على ترابها.. وأن يتخلص من وظيفته ليلحق بالمجاهدين لا ليقدم ليس مثلما قدم لدولته فحسب ، بل أكثر.. وما إن وصل إلى بشاور حتى هرع إلى المعسكر، فالجبهات، وهناك في الجبهات كان يتذكر الجهد الذي قدمه أثناء خدمته في قوات بلاده فيقول: إن حفري هذا ليس كحفري في بلادي، إن حفري هذا يزيد من عمر الجهاد، وإذا قمت بسياقة السيارة فأزيد في عمر الجهاد، وإذا قمت بتدريس المجاهدين فإنني أزيد من عمر الجهاد.. يالها من شفافية وإحساس مرهف.

وقد فهم أبو المعالي واقع الجهاد ومتطلباته وما يحتاجه من جهد وتفان وإخلاص.. فعمل مقتضى هذا الفهم.. .

كان يحب المزاح والنقاش والمرح قبل دخوله الجبهة، لكن ما إن دخل الجبهة حتى اختفت منه هذه الصفات وكان لسان حاله يقول:

صمتا، فقد نطق الرصاص ومالنا

غير الرصاص يقود نحو جهاد

حدث مرة أن طلب آمر موقع خالد بن الوليد في لوجر إمداداً لرصد تحركات العدو، قال الآمر (نور محمد) لقد طلبت من القائد ألا يرسل إليّ أبا المعالي حتى لا أكون أميراً عليه ، لأنه أحفظ مني لكتاب الله، وأوسع مني فكراً وأكبر مني سناً، فخجلت أن أكون مسؤلاً عن رجل هذه صفاته، إلا أن الأمير أرسله له وذلك لثقته في أنه الأكفأ لهذه المهمة الصعبة. ويضيف نورمحمد «كنا نذهب يوميا للرصد ونعود في المساء، وكان أبو المعالي يحمل سلاح البيكا مع ذخيرته، ولا يشعرنا بأي تعب رغم ثقل وزن هذا السلاح.. كان كلما سمع نبأ استشهاد أخ له يبكي على نفسه ويقول ما حرمنا الشهادة إلا لكثرة ذنوبنا، وطالما تمنى أن تصيبه طلقة في جبهته فينال الشهادة، وحدث مرة أن الأخ أبا روضة كان يمر على الإخوة المجاهدين في مراكزهم يرغبهم في الآخرة ويعرفهم بطبيعة الجهاد وحقائقه، وفي إحدى المرات كان أبو المعالي متواجداً في أحد الدروس، وبعد أن أنهى أبو روضة درسه طلب منه أبو المعالي قائلاً، يا أبا

روضة، أسألك بالله أن تدعو الله أن يرزقني الشهادة بطلقة ههنا، وأشار إلى جبهته.. يقول أبو روضة: لا أجد فرقاً بينه وبين الأعرابي الذي قال للرسول صلى الله عليه وسلم: ما بايعتك على هذا- حينما قسم له شيئا من الغنيمة- وإنما بايعتك على أن أقتل ههنا- وأشار الى نحره وكان أبو المعالي دائماً يردد: طلقة ههنا تم «برو بخير» -كلمة أفغانية تعني: اذهب بخير- إلى الجنة.

كان أبو المعالي -رحمه الله- معجباً بالشهيد سيد قطب وكتاباته، فتراه دائماً يحمل كتاباً له، ويوم استشهاده كان يقرأ كتاب «مقومات التصور الإسلامي» للشهيد سيد قطب. ومع أنه كان يرغب في أن يلحق كل العاملين بالإسلام بركب الجهاد إلا أنه كان لا ينتقص من قدر أحد ممن لم يتمكن من اللحاق بركب المجاهدين. وكان يمازحه أبو عمر الإماراتي كثيراً حينما يرجع من أي عملية قائلاً له: يا أبا المعالي، بأي ذنب رجعت ولم تستشهد؟

فيجيبه أبو المعالي: بقناطير مقنطرة من الذنوب.

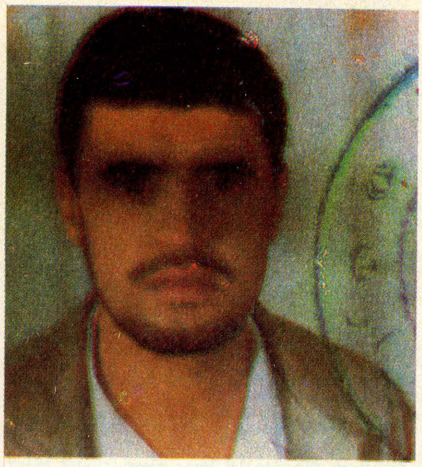
الشهادة:

في السادس عشر من رمضان الماضي ودع أبو عمر الإماراتي أخاه أبا المعالي قائلاً له: لا أظنك تعود يا أبا المعالي. وتقدم أبو المعالي مع المجاهدين لصد هجوم للشيوعيين، وكان يحمل سلاح البيكا وطلب من أحد الإخوة أن يبقى برفقته حتى نهاية المعركة، وأثناء إطلاق النار واشتداد المعركة إذ بطلقة تصيب أبا المعالي في جبهته فأخذ سلاحه يترنح يميناً وشمالاً ولم يستطع السيطرة عليه وهرع.. إليه أحد إخوانه فوجد أن أصبعه لا زالت على الزناد وعندما رفعه من مكانه ظهرت على محياه ابتسامة، وقد تم تأخير دفنه يوماً وليلة وذلك لشدة القصف والمعارك، ولم تظهر على جسده علامات الموت، فقد كان جسده ليناً يتثنى بين الأيادي، وتم دفنه في مقبرة الشهداء في لوجر

الشهيد أحمد سيف الإسلام الجزائري
فرحات عبد الرحمن
الباحث عن الشهادة

الناس معادن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكثير من الناس لا تعرف نوعيته إلا عند محك التجربة، فهو قد يعيش مغموراً بين الناس، لايدري به أحد طالما كانت الأمور تسير برتاسة اعتيادية، ولكن حين يجد الجد وتتلفت حولك، فإنك لن تجد إلا الصفوة التي ثبتها الله ليحقق من خلالهم النصر والتمكين لدينه في الأرض، ومن هؤلاء الذين نحسبهم من الصفوة ولا نزكي على الله أحداً الشهيد فرحان عبد الرحمن الذي كان يعيش في الجزائر حياة هادئة يؤدي شعائر الإسلام، ويقوم بما يوجب عليه التزامه الإسلامي من دعوة ونشاط في الجزائر، بلد المليون شهيد، وبدأ عبد الرحمن يسمع عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان من خلال أشرطة الشيخ الشهيد عبد الله عزام، ومجلة الجهاد، وغيرها..فبدأ الجهاد يأخذ عليه تفكيره حتى إذا سمع شريط الشهادة والشهداء للشيخ تميم العدناني رحمه الله، قرر عندئذ الهجرة إلى دار الرباط والجهاد.. ولكن كيف السبيل وهو بالكاد يجد قوت يومه ونفقات حياته؟ كيف يجمع ثمن التذكرة؟؟.. أسئلة كثيرة دارت في الذهن، ومع ذلك لم ييأس من القدوم لأرض العز والفخار، فأخذ يجمع ثمن التذكرة وتكلفة الرحلة من أماكن شتى، وطالت عملية الجمع، ولم يصل لحظة واحدة إلى حالة يأس من الذي يسعى إليه.. وكما في الأثر «اشتدي أزمة تنفرجي» فقد رزقه الله بإخوة تكفلوا بتجهيزه وتكاليف سفره، ووصل فرحان إلى بشاور التي ما لبث أن انتقل منها إلى صدى محطة أعداد المجاهدين، ونقطة إنطلاق الشهداء إلى الحور العين، وأخذ قسطه من التدريب والإعداد ، وكان خلال هذه الفترة يتلقى الرسائل من أسرته تحثه على العودة إلى بلده لحاجتهم إليه، فلم تثنه هذه الرسائل لاستشعاره أن دينه محتاج إليه أكثر من حاجة أهله له.

استمر(أحمد سيف الإسلام) كما لقب نفسه- بإعداد نفسه ليوم النزال، وكان يستغل وقته كله فيما يخدم الجهاد، فتجده مهتماً بالعبادات ليتقوى بها وتكون عوناً له يوم النزال، كما كنت تجده يقضي بعض وقته في تمريض إخوانه وقضاء حاجاتهم في المعسكر، ويوم قيل له إن عنده إجازة يستطيع قضاءها في بشاور،آثر أن يقضيها في ساحة الجهاد والمعارك داخل أفغانستان، ولم يرض أن يقضيها في بشاور لشعوره أنها تبعده عن



الشهيد احمد سيف الإسلام

دخان المعارك ولهيبها.

بعد أن انتهت إجازته حثه إخوانه على الدخول في إحدى الدورات الشرعية التي تعطى في المعسكر لإعداد الدعاة من المجاهدين، فدخلها، ولكنه شعر بطول مدتها، فأخذ يلح في الإستئذان والذهاب إلى الجبهات، إلا أنه كان قد أعطى عهداً أن يستمر في الدورة حتى النهاية، ولما لم يؤذن له، التزم بما عاهد عليه ، وأوفى بعهده حتى انتهت الدورة، فانطلق إلى خوست حين حمي الوطيس فيها في رمضان الماضي، ثم عاد فقرر إخوانه إرساله إلى قندهار حتى يشارك في خطة للمجاهدين للسيطرة على قافلة للشيوعيين، وشاء الله أن يتدخل بجنود من عنده، فانزل أمطاراً غزيرة أحدثت فيضانات كبيرة في المنطقة مما جعل المعركة تسير لصالح المجاهدين.

في هذه الأثناء أصيب عبد الرحمن "أحمد سيف الإسلام" بمرض فقر الدم "الانيميا" فعاد إلى مدينة كويتا الباكستانية القريبة من قندهار وذلك للعلاج، ولما طالت فترة علاجه قرر الرجوع إلى قندهار الرعب ليبقى قريباً من دوي المدافع وغبار المعارك. وقد حاول إخوانه ثنيه عن هذا الأمر حتى يتم شفائه فرد عليهم قائلاً «لولم يكن في قندهار إلا القصف المستمر فهذا يكفيني»وشارك في الرماية على مواقع الأعداء، وكان من خيرة الرماة وأكثرهم تحملاً لأعباء الرماية.

الشهادة:

في يوم الأربعاء السادس عشر من شوال وأثناء تبادل القصف بين المجاهدين وجند الشيطان، نزلت ثلاث قذائف على مواقع المجاهدين

وكانت الثالثة تحمل منية (أحمدسيف الإسلام) حيث أصابه منها ثلاث شظايا، في بطنه وجنبه ولحيته، وتدفق الدم الفوار من جسده مدة نصف ساعة قبل أن تسلم روجه لبارئها، وقد هرع إليه إخوانه لحظة إصابته فذكّروه بالجنة وما أعد الله للمجاهدين والشهداء فيها من نعيم، فابتسم وودع إخوانه بيده، وغادر الدنيا يحمل وسام الشرف بدمه الدفاق الذي سال ليحيى الجموع الزاحفة نحو النور، مضيئاً لهاالطريق لإعادة الخلافة الراشدة.

وقد تم دفن عبد الرحمن بجانب أخيه أسد الرحمن الجزائري فجر يوم الخميس السابع عشر من شوال ١٤١١هـ.

الشهيد أبو عبد العزيز الجزائري
مخلوف بشير

"من آل الله الشهادة بصدق بلّغه الله منازل الشهداء ولو مات على فراشه" كما قال صلى الله عليه وسلم، وكماجاء في حديث آخر «لو كان في يد أحدكم فسيلة وقامت القيامة واستطاع غرسها فليغرسها» أو كما قال صلى الله عليه وسلم.. ما أعظم هذا الدين.. إنه يريد من أتباعه أن يكونوا عوامل بقاء ورفعة حتى آخر لحظة.. وما أعظم أولئك الذين يأخذون على عاتقهم القيام بالواجب إلى آخر العمر، لا يستعجلون ولا ييأسون، وكلهم حب إلى لقاء الله وقد أدوا ماأوجبه الله عليهم، ومن هذه الثلة الكريمة شهيدنا مخلوف بشير؛ إذ رغم حبه للشهادة وتمنيه لها كان لا يستعجلها، وكان يحب أن يقوم بدوره في الحياة ويكون لبنة من لبنات الدولة الإسلامية وأن يختم له بالشهادة.. فقد عرف واقع أمته، وعظم المؤامرات الدائرة حول المجاهدين والأمة ككل.. وأدرك أن المجاهد الذي ثبته الله هو القادر على الصبر أمام هذه المؤمرات، وهو المؤهل بما حباه الله من اجتياز دروس ومحن وإبتلاءات- لأن يرتفع بأمته ويكون لها حزام الأمان وعمود خيمتها في الملمات. كان الشهيد مخلوف بشير رحمه الله يقول لإخوانه: من يقارع الشيوعيين ويقتلهم إذا استشهد المجاهدون؟

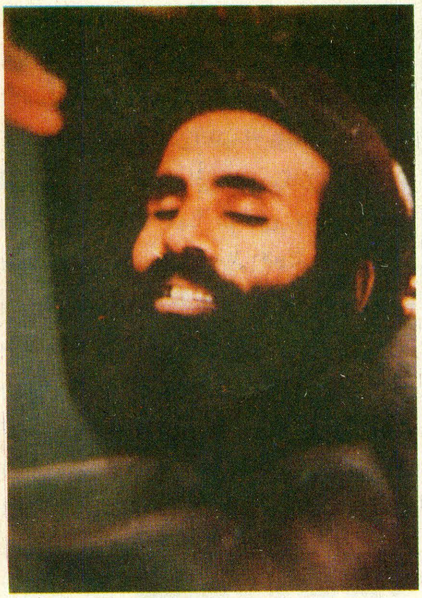
من يقتل اليهود ويطردهم في فلسطين؟ إن حب الشهادة يجب ألا يجعلنا نستعجلها وأن يكون همنا هوالقتل في سبيل الله فقط. إن همنا دفع الصائل ومدافعته، والنهوض بالأمة، والشهادة تأتي في هذا الطريق سواء بعد لحظة أوسنوات.

كان الشهيد مخلوف رجلا من عامة الناس في بلاده إلا أنه امتاز عنهم بمهنته حيث كان يلعب رياضه المصارعة، لا معنى لحياته، يصارع أجساد الآخرين ويلقي بها في الأرض.وما أن عرف الجهاد حتى تحول تفكيره من مصارعة أجساد شبه عريانه، إلى مصارعة الباطل بالحق الذي آمن به.

كان عمره أكثر من أربعين عاما حين لبّى نداء الجهاد، لكنك لم تكن لتميزه عن ابن العشرين ربيعاً في حركته ونشاطه، متزن التفكير، ذو حكمة ووعي واستيعاب لقضايا المسلمين، كما أنه كان حريصاً على الإستفادة من تجارب الحياة.. مكث في معسكر التدريب في خلدن أحد عشر شهراً يعد نفسه ليوم الكريهة، واختاره إخوانه أميراً لكنه كان كالخادم لإخوانه حباً وتواضعاً، فتجده يغسل الصحون، وينظف المركز، ويقوم على خدمة إخوانه وقضاء حاجاتهم رغم كونه أكبر منهم سناً..

انتقل إلى الجبهة بعد أن أخذ قسطه من الإعداد، وشارك في عدة معارك، وذات مرة هاجم الشيوعيون مواقع المجاهدين، وقصفوها بشدة حتى ظنوا أنها سويت بالأرض وقتل كل من فيها، فتقدم الشيوعيون لإحكام قبضتهم على هذه المناطق، إلا أن المجاهدين فاجأوهم بفتح نيرانهم عليهم، وقد لامهم الشهيد بشير لاستعجالهم قائلا: هلا انتظرتموهم حتى يقتربوا ويقعوا في المصيدة فتبيدوهم جميعا! وأصيب الشهيد بشير في هذه المعركة بفخذه وأصابت بعض الشظايا سرواله وحذاءه، فكان فرحاً أنه كلم في سبيل الله.

تنقل في مراكز المجاهدين في لوجر، فذهب



الشهيد أبو عبد العزيز

بعد وداع الدنيا يبتسم

إلى مركز أحد ، ومركز خالد بن الوليد ، ومن هناك ذهب مع مجموعة من المجاهدين لضرب وقصف الشيوعيين، وبعد أن رمى قرابة خمسين قذيفة على الشيوعيين إذ بقذيفة هاون تسقط خلفه، مما أدى إلى إصابته واستشهاده مباشرة.

كان يرحمه الله مؤمناً بالعمل الجماعي وفوائده الجمة للإسلام، ولا يحاول الإنتقاص من أي من العاملين للإسلام، وقد ترك خلفه في الجزائر زوجته وأبناءه، وبعثت له مرة ابنته برسالة تنم عن إيمان وحب لله ولدينه وجاء فيها «سلام لك ولكل من خرج في سبيل الله، وندعو الله أن يثبتكم وينصركم، ... واعلموا أن النصر بالإيمان «إن تنصروا الله ينصركم» فامض يا أبي، ومادمت على الحق فلا تحزن، وقرّ عينا، فنحن جميعاً بخير، واعلم أن الله لا يضيعنا وادع الله أن نلحق بك لنشاركك العمل والأجر إن شاء الله..

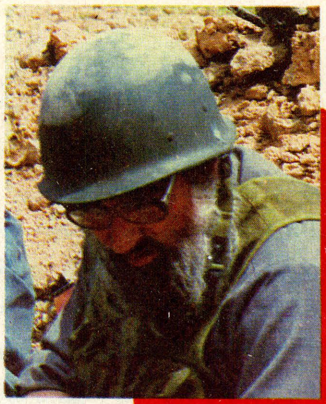
عش عزيزاً أو مت وأنت كريم

بين طعن القنا وخفق النبود

وأخيراً

«يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون».

ابنتك المحبة لك.



كلمات ودماء

من فكر الشهيد
الشيخ عبد الله عزام

كم قصم الظهور من الظهور

أخطر ما يمكن أن يهجم على القلب البشري هو شهوة السلطان. رأيتها لدى المسلمين ولدى الكافرين. ورأيتها من أخطر الشهوات. مزقت الأمم والجماعات؛ فكم من جمع قد ائتلف على الله فرقّه حب الظهور والسيادة. وكم من مجموعة كريمة شتتها هوى فرد واحد يريد أن يتسلط عليهم بغير حق. هذا في المسلمين وعلى مستوى دون مستوى السلطان بكثير. فكيف إذا وصل الأمر أن يتجمع بين يدي فرد واحد السلطان والمال جميعاً، وتصبح لقمة الناس كلها بين يديه يجيع من أراد ويمنح من أراد وينعم على من أراد ويحرم من أراد، هنا الفتنة؛ الفتنة الكبرى لضعاف النفوس. «قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم. وقال الذين أوتوا العلم، ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً وما يلقاها إلا الصابرون».

ولقد قلّ الذين أوتوا العلم. قلّ الذين يذكّرون في مثل هذه المواقف. قلّ الذين لا يبيعون دينهم بثمن العنز. لقد قلّوا وشحّوا حتى أصبحت طريق الحق مقفرة إلا من الأنس بالرحمن وببعض الخلان الذين عاهدوا ربهم على السير على هذا الطريق مع قلة السالكين، وتجنبوا طريق العامة والغوغاء أصحاب النزوات والشهوات مع كثرة الهالكين.

يا أيها الإخوة:

هذه هي الشهوة الخفية. وقد تلبس عليك، وكثيراً ما تضلك عن الطريق، وكثيراً ما تزيغك عن الحق، وكثيراً ما تبعدك عن الجادة. انتبه إليها وابتعد عن الظهور، وكم قصم الظهور من الظهور لأن حب الظهور يقصم الظهور. انتبه ولا يهمنك بروز أو حياة بين العامة وقد كان الإمام أحمد رضي الله عنه إذا سار في الشارع يسير بين الحمّالين والعتالين حتى لا يشار إليه بالبنان.

«تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين» . ومن حكمة الله أنه ما تواضع أحد لله إلا رفعه. وما أحب أحد الرفعة إلا أذله الله ووضعه.

لذلك ابتغ التواضع يرفعك الله. وإذا أردت العلو وضعك الله. ابتغ العيش بين الناس. وإياك والتميز فإن الله لا يحب العبد المتميز.

وإياك والترفع عن الناس. وإياك وازدراءهم. وكفى بالمرء إثماً أن يحقر أخاه المسلم. وقد يكون هذا الذي تزدريه بين جنبيه أسد هزبر يعدل ملء الأرض منك. وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «هذا خير من ملء الأرض من ذاك». عندما سأله الصحابة عن رجل فذكروه «هذا حري إذا خطب أن يزوج، وإذا قال أن يسمع، وإذا أمر أن يطاع. ثم مر رجل رث الهيئة فقير الحال. فقال ما رأيكم فقالوا حري إن قال ألاّ يسمع...» فقال بعدها صلى الله عليه وسلم: هذا خير من ملء الأرض من ذاك. فقال العلماء والفقهاء: لا يوجد أي صنفين من الأشياء يعدل أحدها ألفاً أو آلافاً من صنفه إلا من الإنسان فقد يعدل الإنسان ملء الأرض من جنسه».

لابد لأبناء الحركة الإسلامية العالمية أن يقفوا طويلا أمام هذا المعين الثرّ الذي فجرته الدماء والأحداث فوق أرض أفغانستان فينهلوا منه، لأن الدعوة الإسلامية في أفغانستان أعطت المصطلحات الحركية أعماقا وأبعادا.

الشهيد عبد الله عزام



بريد الجهاد

مشكلة بين عجزين

إخواننا الأحبة الذين تطلبون منا اعتماد مجلة الجهاد "اشتراكاً مجانياً" نأمل أن تصلكم تحياتنا القلبية، ونحن نتفهم ظروفكم ونقدرها لكننا لا نستطيع إمكانياتنا الشحيحة أن تسخو إليكم بأعداد المجلة وكم يؤسفنا عدم تحقيق رغبتكم رغم أننا مقتنعون بما قلتم من حاجتكم الماسة إلى المجلة ومقتنعون بما قلتم من أن ظروف بلادكم لا تسمح بتحويل العملة الصعبة، ولا العملة الوطنية تصلح أن تحول إلى الخارج فتبقى المشكلة قائمة بين عجزين عدم قدرتنا في اعتماد الإشتراك المجاني لآلاف من الناس يحنون أن يجدوا مجلة الجهاد وعدم قدرة هؤلاء أن يدفعوا قيمة الإشتراك لظروف خارج إرادتهم فإلى متى تستمر المعضلة بلاحل؟؟!!!

ليس عسيراً أن يكون الحل لدى المحسنين، فأمة الإسلام فيها الخير إلى يوم القيامة ، ونحن لا نريد أن نخفي الأمر عن الذين يريدون حرث الآخرة قال تعالى: «من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه» الشورى ٤٢

وإن التبرع بمجلة الجهاد للمحتاجين فيها ولغير القادرين في مساهمة دفع الإشتراك نراه من الصدقة الجارية حيث ينتفع بقراءتها كثير من الناس ، وكم أتى من الشباب إلى أرض الجهاد عندما وصلهم صوت الجهاد عن طريق مجلات الجهاد، نحن على استعداد لتوصيل المجلة إلى الأصوات التي تتلهف إليها إذا وجدنا من يعيننا ويعين هؤلاء في دفع الاشتراكات لهم وهكذا الآن نحس أننا أبلغنا الأمر إلى الموسرين المحسنين من أمة الإسلام وفعلنا رغبة قرائنا الذين طلبوا أن نكشف حالهم إلى أهل الخير فهل من مبادر إلى الصدقة الجارية التي تطفيء الخطيئة كما يطفيء الماء النار.

المحرر

الجهاد يسري في دمي

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون»

السلا عليكم أيها الشهداء في أفغانستان في جبالها وهضابها وسهولها السلام عليكم أيها المجاهدون الذين تمضون على درب الشهداء مقبلين غير مدبرين ألستم الذين أتيتم للجهاد من كل مكان من الجزائر وتونس واليمن والخليج... وأيها الأبطال المجاهدون أنكم تركتم أولادكم ودياركم وقطعتم المسافات الشاسعة وتركتم الدنيا الفانية وراء ظهوركم وجئتم إلى أفغانستان لتدافعوا عن إخواننا وأخواتا وأمهاتنا وعن أرض الإسلام التي دنسها الشيوعيون أتباع الماركس ولينين وجورباتشوف، وجئتم لرفع راية التوحيد ونيل الشهادة في سبيل الله.

السلام عليكم أيها المجاهدون أحفاد خالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة وسلامي إلى قادة المجاهدين.

وصيتي إليكم جميعاً أيها المجاهدون بالصبر والإحتساب قال تعالى: «وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» ألستم تريدون الجنة إذا فعليكم بالصبر الجميل.

إخواني وأحبائي إني مشتاق إليكم وأدعو الله لكم بالنصر والتمكين وأكتب إليكم هذه والدموع تملأ عيني وقلبي ينزف دماء فإني مشتاق إلى الجهاد كما يشتاق الصائم إلى الماء أسأل الله أن يسهل لي أمر الجهاد والشهادة في سبيل الله وإليكم في الختام تحياتي حتى نلتقي

أخوكم في الله

محمود يوسف عبد القادر ملتاوي أبو لقمان

الأردن - ملتا - المنصورة

مساعدة بالدعاء

إخواني المجاهدين أنا أعلم ما أنتم فيه من حاجة إلى دعم مادي ومعنوي ولكني لا أملك قدرة تستطيع أن تساهم بشيء من ذلك ولهذا فقط أساعدكم بالدعاء أليس دعاء المسلم بظهر الغيب مستجابة؟ فأنا أشجعكم وأدعو لكم: اللهم انصر إخواننا المجاهدين في سبيلك الحافظين رايتك راية: «لاإله إلا الله محمد رسول الله والله أكبر».

النصرلكم، النصرلكم إن شاء الله.

اللهم دك حصون الظالمين واقتلهم بددا وأحصهم عددا ودكهم دكا ولا تبقى منهم أحداً.

عشت لنا يا مجاهد الإسلام، عشت لنا يا خير الأنام، خادم شعب الإيمان قاوم، إعط درساً في الإسلام.

إن ينصركم الله فلا غالب لكم.

أخوكم

سالح الأطرش

ولاية المسيلة، الجزائر

نعينكم إعلامياً:

من مدينة الشهيد أبي مصطفى الجزائري (محمد عباس) إلى أفغانستان المجاهدة المشاهدة نبعث لكم باسمى عواطف الحب والأخوة في الله، نكتب لكم ونحن كلنا شعور بعظم المسؤلية وثقل التبعات التي أنتم تحملونها، نكتب لكم ونحن القاعدون عن الجهاد الذين رضوا بالحياة الدنيا واطمئنوا بها من قلوب تشعر أنها مقصرة جداً مقصرة في حق هذا الجهاد المبارك.

وكل ما نقوم به هو التعريف بقضية أفغانستان عن طريق الصوت والصورة "إعلامياً": عن طريق

المعارض والمحاضرات وهذا جهد المقل. ودمتم في رعاية الله

أبو معاذ محمود الهاني

وأية بانفسة- الجزائر

احذروا المعاصي

إخواني المسلمين - رحمكم الله تعالى رب العالمين - نحن قد أصبت علينا مصائب لو أنها صبت على أيام حرق لياليا.

وماذلك إلا لأننا أعرضنا عن الله وانصرفنا عن طاعة الله والإنسان إذا لم يلتزم بما أمر الله به فهويستحق أن يمسه الله بعذاب من عنده قال تعالى «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» علينا أن نغير حالنا من المعاصي على الطاعات ومن الشر إلى الخير علينا أن نقي أنفسنا وأهلنا من النار وإن الله أحرنا بذلك قال تعالى : «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجار. سورة التحريم ٦٦

وعلينا أن نلتزم بالجهاد لأنه تجارة الله الرابحة قال الله فيها «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون با لله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسهكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعملون..»

يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جناب عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين.

أخوكم

أحوج الخلائق :نذير أحمد

شيتاغونغ - يغفلديش مدير إدارة فلاح المسلمين

هل قبل المجاهدون أن يجلسوا مع نجيب؟

أنا أعلم وكما يعلم كل المسلمين أن المجاهدين الأفغان- حفظهم الله تعالى لم يقبلوا بالحلول السلمية المفروضة من قبل الأمم المتحدة والداعية إلى الجلوس مع نجيب العميل وتريد بذلك أنها -كما تزعم- الصراع الأفغاني. والمجاهدون الذي أعلمه عنهم أنهم مصرون في جهادهم حتى إقامة حكومة إسلامية أو استشهاد في سبيل الله تعالى.

عندي سؤال فقد سمعت أخيراً إشاعات تقول: إن المجاهدين رضوا مشروع الحل السلمي ورضوا أن يجلسوا مع نجيب الله العميل فهل هذا صحيح؟

المجلة: مشروع الحل السلمي في نظر المجاهدين الأفغان الصادقين خدعة ابتدعها الأعداء بهدف إهدار ثمرة الجهاد وذلك بحكم بإقامة حكومة في أفغانستان يشترك فيها الشيوعيون والعلمانيون مع المجاهدين ولهذا مازالت تقاطعها معظم أحزاب الجهاد الأفغاني أما الأحزاب التي نهضت مع دعم مشروع الحل السلمي فإنها لا تقبل أن يجلس معها نجيب وإنما نرى كما قال الأستاذ رباني نريد أن نهزم عدونا في المحافل الدولية سياسياً كما هزمناه في ساحة الوغى عسكرياً.

عليكم بتوحيد الصف

أيها المجاهدون الأبطال يا أحفاد سعد المثنى لقد رفعتم رؤسنا عالية بعد أن طأطأناها، وإن الأمة الإسلامية تطالبكم اليوم أن تواصلوا جهادكم المقدس ضد أعداء الله وإن أعداكم اليوم ليسوا الشيوعيين الذين هزمتموهم في الميدان وإنما الأعداء الأكثر مكراً وشراسة هم الشرق والغرب معا وفي المحاقل الدولية والهيئات بتوحيد الصف والوقوف أمام الأعداء وأصحاب القوانين الوضعية.

فانتم خير أمة والأمل المرتقب ولقد ذكرتمونا بالرعيل الأول لخالد بن الوليد وسعد بن وقاص والمثنى فانتم خير خلف لخير سلف فإن الله في عونكم

أختكم: أروي إبراهيم

السعودية -الرياض

القاريء أبو عبيدة القطري بعث إلى بريد الجهاد -مشكوراً بقصاصة صحفية- من جريدة الشرق القطرية تفيد القصاصة أن صحيفة إيرانية رسمية تسمى: كيهان انترناشيونال: أعربت عن رغبتها في أن يقوم أفغاني شجاع بقتل القائد المهندس حكمتيار متهمة إياه بانه يغرق خدمة المجاهدين ثم علق أبوعبيدة القطري على هذا الخبر فقال: انتبهوا أيها الإخوة من المتآمرين والعملاء والمنافقين وخذوا حذركم من الأيدي النجسة الملطخة بالدماء وأدعو الله أن يطهر صفوف المجاهدين من الخونة الذين يبيعون الدين بعرض من الدنيا وأن يوحد صفوفهم وكلمتهم وأن يحفظ القادة من أبناء الحركة الإسلامية امثال الشيخ سياف وحكمتيار ورباني وجميع القادة المخلصين لهذا الجهاد المبارك والذين يقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى وأن ..... والنصر للإسلام.

ردود خاصة

(١) الإخوة الكرام:

أبو راشد	السعودية
غزال	الجزائر
محمد ملادي	//
السيد مشلوف عمرو	//
رشيد عبد الحكيم	//
حميدي محمد	//
علي تواتي	//
نجوي عيسى	//
إبراهيم بن سعيد	سلطنة عمان
أبو علي عبد الوهاب	بولندا
علاء السبدالي	المغرب

تقبلوا تحياتنا ونسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد أما عن كيفية الإشتراك في المجلة فتجدون ذلك موضحاً في قسيمة الإشتراك المعدة لهذا الغرض والمرفقة بكل عدد، وأن المجلة سوف تصلكم إن شاء الله بإنتظام عند ما يتم إشتراككم فيها ونحن في انتظار رسائلكم ودمتم على خير.

(٢) الإخوة الأحبة:

دحان سمير	الجزائر
رقبة إسماعيل	//
مصطفاوي محمد	//

نفيدكم - بعد التحية الرقيقة- أنه يمكن الإشتراك في مجلة الجهاد بالفرنك الفرنسي وبالكيفية المبينة في قسيمة الاشتراك أما العملة المحلية الجزائرية؟ فلا يتيسر حالياً الاشتراك بها. وإليكم أحلى الأماني.

الأخوة الأفاضل:

جلال الحبيب	الجزائر	مشتر مشتر	الجزائر
خنفري بن مراد	//	سعداوي عبد الغاني	//
عبد الرحمن علاوة	//	الباهي زيات	//
خيري كمال	//	لسلت العيشي	//
حبوبة عبد القادر	//	أعراب خالد	//
بزو نور الدين	//	عروش بلقاسم	//
بدري عبد السلام	//	العقون جمال	//
محمد حفيظ	سيريلانكا	بونشلا لق كمال	//
أبارس إبراهيم	غانا، غرب أفريقيا	محمد تعريز	//

نبعث إليكم جميعاً حبنا ونقدر ظروفكم غير أنه لا يستطاع -حاليا- اعتماد اشتراك مجاني لكم ونأمل أن نجد سعة في المستقبل تسهل أمر الإشتراك المجاني لغير القادرين وعلى كل سامحونا.

صدر حديثاً

كتاب (الشهيد الشيخ تميم العدناني)

بمناسبة الذكرى الثانية لاستشهاد عملاق الجهاد الشيخ تميم العدناني الذي ازدان به جبين الجهاد الحديث في أفغانستان وفلسطين وشتى بقاع الأرض، يعلن المركز الثقافي الإسلامي عن بدء توزيع كتاب (الشهيد الشيخ تميم العدناني) الذي يحكي: لمحات عن حياة، ومواقف، ومعارك ذلك الطود الأشم، والتي سطرها التاريخ الإسلامي بأحرف من نور في أنصع صفحاته المشرقة.

فنحن نهيب بكل مسلم اقتناء هذا الكتاب التاريخي حتى تتربى الأجيال القادمة علي نهج أولئك الأشاوس. يطلب الكتاب علي العنوان التالي:

المركز الثقافي الإسلامي

P.O.Box(1019)Universisty Town Peshawar Pakistan Tel:42686

سعر النسخة ١٠ دولار متضمنة أجور البريد

من أخلاق المجاهد

بقلم: أبي أسامة

المداومة على فعل المعروف

«لا تحقرن من المعروف شيئاً» «عليكم باصطناع المعروف»

كل مسلم يحب الخير ويرغب في المعروف، ولكن ليس كل مسلم لديه الدافعية الدائمة المستمرة للبحث عن أبواب المعروف وطرق الخير بحيث لا يترك ثغرة خالية يمكن أن يسدها بنفسه إلا ويسدها، صغرت الثغرة أم كبرت، عظمت أم حقرت.

وسوف تجد في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سيلاً من صنائع المعروف تنتظر الحريصين على الأجر والمهتمين بشؤون إخوانهم من المؤمنين «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه.....» مسلم وغيره.

ولما أن عدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صوراً من صدقات المرء على نفسه في كل يوم تطلع فيه الشمس ذكر صوراً من الإيجابية الإجتماعية للمسلم منها «.. ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويعزل الشوك عن طريق الناس، والعظم والحجر، وتهدي الأعمى، وتُسمع الأصم والأبكم- أي تفهمه- حتى يفقه، وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشدة ساقيك إلى اللهفان المستغيث، وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف.....» -أحمد وغيره/صحيح- . وفي رواية أخرى «على كل مسلم صدقة، فإن لم يجد فيعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، فإن لم يستطع فيعين ذا الحاجة الملهوف، فإن لم يفعل فيأمر بالخير، فإن لم يفعل فيمسك عن الشر فإنه له صدقة» الشيخان وأحمد- وهذه أدنى درجات المسلم وأقل ما يمكن أن يتوقع منه، إذا لم ينبعث بنفسه لفعل الخير ولم يبادر للقيام بمعروف فلا أقل من أن يأمر بفعل الخير وإن فاته كل ذلك ولم يقدم على شيء من المعروف الإيجابي فليضمن نفسه ألا يقع في شر وليلتزم بالامتناع عن الأذى. والأصل في المسلم التطلع إلى الدرجات العلى فكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الناس أنفعهم للناس» -صحيح الجامع/حسن- «أحب الناس إلى الله أنفعهم وأحب الأعمال إلى الله عزوجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينا، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف في المسجد شهراً... ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى يثبتها -يقضيها- له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزلّ الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخلّ العسل» -صحيح الجامع/حسن- وهذا الفهم لفعل المعروف يغفل عنه كثير من أهل الصلاح الذين سبقوا في الذكر والاعتكاف والتلاوة والصيام والقيام ولكنهم تفتر هممهم عن قضاء حوائج الخلق والسعي في مصالح المسلمين وقد تصغر في أعينهم مثل هذه الخدمات. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» -مسلم وغيره- وفي رواية «لا تسبن أحداً، ولا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وجهك، إن ذلك من المعروف...» -أبو داود/صحيح- وفي رواية أخرى «لا يحقرن أحدكم شيئا من المعروف فإن لم يجد فليلق أخاه بوجه طلق، وإذا اشتريت لحماً أو طبخت قدراً فاكثر مرقته واغرف منه لجارك» - الترمذي/صحيح- وهل هنالك أعظم من أن نزيل هم قلب مؤمن ليحل محله السرور والحبور ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً، أو تقضي عنه ديناً، أو تطعمه خبزاً» -صحيح الجامع/حسن.-

والمسلم المجاهد المتخلق بهذا الخلق الحريص على أبواب الصدقات والمهتم بأحوال إخوانه لا يعدم أجر الجهاد بهذه الأعمال لقوله صلى الله عليه وسلم: «الساعي على الأرملة والمسلكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار» -الشيخان وغيرهما-

بل إن عملاً ربما كان في نظر الناس هيناً وبسيطاً جعل الله له من الأجر ما يحفز الهمم للمعروف وما يستنفر الجهود لخدمة المسلمين كالذي جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: «نزع رجل لم يعمل خيراً قط غصن شوك عن الطريق، إما كان في شجرة مقطعة فألقاه، وإما كان موضوعاً فأماطه، فشكر الله له بها فأدخله الجنة» -أبو داود وابن حبان/حسن- ومن كان هذا حاله حسنت خاتمته ووقاه الله في الدنيا سوء المصرع لقوله صلى الله عليه وسلم: «عليكم باصطناع المعروف فإنه يمنع مصارع السوء...» -صحيح الجامع/صحيح- والنفس الخيرة يفيض خيرها على من حولها، وصاحب القلب الحيّ يفكر بإخوانه كما يفكر بنفسه، ولا تفلح أمة يتقلب أبناؤها بين السلبية والأنانية.

هزال الروح

أعراضه وعلاجه

بقلم: ناجي مصطفى

هناك ظاهرة خطيرة عند شباب الصحوة الاسلامية يلمسها المتأمل في أحوالهم المخالط لهم، السامع لأحاديثهم المحدق في وجوههم، تلك الظاهرة هي ضعفهم في الناحية العبادية وهزال الجانب الروحي فيهم وهو أمر يعتبر خطيرا ومضعفا لقوة الصحوة ومشيرا إلى ابتعاد شبابها عن نهجهم الذي يدعون إليه. فإن من أبرز ما في منهج الإسلام تأكيده على جانب الروح ونواحي العبادة وليس في هذا التأكيد من الإسلام مبالغة منه أو صيرورته جمعية صوفية وإنما هو أمر الشارع أولاً ومن وسائل قوة الجماعة ثانيا، فالإسلام أكد في كثير من آيات القرآن على جانب الروح ومعاني العبادة ودوام الإتصال بالله واستحضار خشيته والإنابة إليه والوثوق بما عنده والاعتماد عليه. وكذلك جاءت السنة النبوية مؤكدة على هذه النواحي ضاربة الأمثال لتقريب معانيها إلى الأذهان وبقدر تحقيق هذه المعاني عند الأخ تقوى روحه وتتفتح وتنشط طاقاتها وتقدر على حمل أعباء الدعوة والقيام بتكاليفها وتذوق طعم الإيمان، وتزهد في الدنيا وتطمع فيما عند الله.

وتهون عليها الشدائد وتنال الروح غذاءها الطبيعي الذي لا حياة لها إلا به وإذا فاتت الأخ هذه المعاني هزلت روحه، وإذا طال بها الهزال مرضت، وإذا طال به المرض ماتت والعياذ بالله. ومظاهر هزال الروح وضعفها كثيرة ننكر بعضها فيما يلي على سبيل التمثيل والتحذير والتنبيه ليسارع الأخ إلى العلاج قبل استفحال الداء واستعصاء الشفاء، والله هو الهادي إلى سواء السبيل.

فمن هذه المظاهر:

١ـ الشعور بقسوة القلب وخشونته حتى ليحس الإنسان أن قلبه قد انقلب حجرا صلدا لا يرشح منه شيء ولا يتأثر بشيء ولا يرق لشيء، وليس في قولنا هذا مبالغة ولا تهويل فقد اثبت القرآن أن القلب يقسو حتى يصبح كالحجارة أو أشد ، قال تعالى: (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشدقسوة).

٢ـ انحباس الطبع وضيق الصدر حتى كأن على الصدر ثقلا كبيرا ينوء به ويكاد يلهث تعبا منه. والتأفف والتضجر من لا شيء والشعور بالقلق والضيق بالناس وعدم المبالاة بما يصيبهم من نكبات ومصائب بل والشعور بكرههم.

٣ـ عدم التأثر بآيات القرآن الكريم ولا بوعيده وتخويفه ولا في طلبه ونهيه ولا في وصفه ليوم القيامة فهو يسمع أي كلام، آخر بل ويضيق صدره به كما يضيق بأي كلام آخر يسمعه من الغير. لايستطيع أن يتلو القرآن لدقائق معدودة وإذا سمعه لم ينتفع بسماعه.

٤ـ لا تؤثر فيه موعظة الموت ولا رؤية الأموات ولا الجنازة يحملها بنفسه ولا الجثمان يواريه بيده في التراب يسير بين القبور كما يسير بين الأحجار لا يهتم بمصيره ولا بموته.

٥ـ يزداد شغفه بملذات الدنيا وتهيج فيه شهوات الجسد ويسرح في هذه الشهوات فكره ويستروح إليها. يحس بألم إذا رأى غيره قد نال شيئا من حظوظ الدنيا كالمال والجاه والمنصب والسكن واللباس الحسن، ويعتبر نفسه مغبونا وسيء الحظ لأنه لم ينل ماناله غيره. ويحس بألم أكثر وانقباض أكبر إذا رأى صديقه أو أخاه قد نال شيئا من هذه الحظوظ بل وقد يحسده ولا يحب دوام مايرى عليه ولايأسف إذا فاتته.

٦ـ ظلمة في روحه تنعكس على وجهه يبصرها أصحاب الفراسة الإيمانية الذين يبصرون بنور الله، ولكل مؤمن نور بقدر إيمانه يرى به ما لا تراه العين وقد تكون هذه الظلمة شديدة جدا تنعكس بوضوح على وجهه فيراها من له ادنى فراسة، إذ يكفي لرؤيتها نور إيماني قليل.

وقد تضعف هذه الظلمة فتنعكس هكذا ضعيفة على الوجه فلا يبصرها إلا أصحاب الفراسة الإيمانية القوية.

٧ـ تكاسل عن أعمال الخير وعن العبادات وتفريط بها وعدم اهتمام بها فالصلاة يؤديها مجرد حركات وقراءات وقيام وقعود لا أثر فيها مطلقا بل ويضيق بها كأنه في سجن يريد قضاءها سريعا. وفي كتاب الله في أوصاف المنافقين "وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى" وهل النفاق إلا هزال شديد في الروح إن لم يكن موتا لها. بينما صاحب الروح الحية النشيطة يتذوق حلاوة الصلاة ويستروح بها من متاعب الحياة وفي قول رسول الله صلى الله وعليه وسلم لبلال وهو يأمره بإقامة الصلاة أرحنا بها يا بلال" ما يكفي للتدليل على صحة مانقول.

٨ـ غفلة هائلة عن الله تعالى، فلا يذكره بلسانه، ولا يتذكره ويرى مخلوقاته بل قد يثقل عليه مجرد ذكر الله ويثقل عليه مجرد دعائه فلا يدعوه وإذا رفع يديه بالدعاء

فسرعان ما يقبض يديه ويمضي إلى سبيله.

هذه بعض أعراض هزال الروح وضعفها ثم موتها فما العلاج؟

العلاج

١ـ استدامة ذكر الله: ونعني بذكر الله جملة أمور منها ذكره باللسان مع مواطأة القلب لذكر اللسان والتفكر بمخلوقات الله. والاستدلال بها على عظيم قدرته ودقيق حكمته وعموم رحمته ودوام الافتقار والحاجة إليه واستحضار رقابته وهيمنته الكاملة على الإنسان وضرورة الحياء منه.

إن هذه المعاني لا يمكن تحصيلها بسهولة ويسر لهزيل الروح فلا بد من الصبر والتكلف وعدم الضجر والبدء بتحصيلها شيئا فشيئا وكلما حصّل من هذه المعاني شيئا قويت روحه وقل هزالها حتى تزول عنه أعراض المرض ويدخل في دور النقاهة ثم الشفاء ثم عند ذلك سيحس بلذة هذه المعاني فيزداد اقباله عليها. إنه يشبه مريض الجسد الذي لا يشتهي الطعام الطيب ولا يستطيع أن يأكل منه كثيرا لانه مريض ولكن بمرور الأيام وبدوام تناوله الأطعمة قليلا قليلا يقوى جسده وتزول عنه الأعراض ثم يشفى ثم يغدو صحيح الجسد يقبل على المأكولات الطيبة برغبة وشوق.

٢ـ استحضار معاني الآخرة وما يجري فيها من أهوال يود المرء هناك أن لو استطاع الرجعة إلى الدنيا وانفق عمره كله للنجاة منها لفعل وماكان مغبونا. وليتذكر الأخ أن أول منازل الآخرة القبر فليحدق فيه وليطبع صورته المظلمة في ذهنه ويستحضر رقدته فيه وحيدا لا أنيس له إلا عمله إن كان عمله صالحا. وقديما كان لأحد الصالحين العارفين قبر قد حفره في بيته يدخل فيه بين الحين والحين كلما أحس بقسوة في قلبه ويتمدد فيه ثم يقرأ قوله تعالى: "قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت" ثم يقول ذلك العبد الصالح يا نفس ها أنت قد رجعت إلى الدنيا فاعملي صالحا.

٣ـ ليتذكر الأخ أن الموت أقرب إليه من شراك نعله فلا يغرنه شبابه ولا تخدعنه قوته وعافيته فالموت إذا نزل لا يعرف شبابا ولا تمنعه قوة، ولا تصده عافيه، ومن حكمة الله أن أرانا باعيننا كيف أن الموت ينزل بالطفل وبالصبي وبالشاب وبالكهل وبالصحيح والسقيم، ليتذكر الإنسان أنه معرض للموت في كل لحظة فيزداد حذره ويتأهب لمغادرة الدنيا. والموت أيها الأخ وما أدراك بأهواله وبسكراته إن الشيطان ليجمع كل قوته وخبثه وفكره في تلك اللحظات، إنه يقول لنفسه إن أفلت مني هذا الإنسان فلن أقدر عليه بعد الآن مطلقا. فيأخذ بإغرائه بالكفر ويحبب إليه الإرتداد ويزين له الدنيا ويذكره بما كان يهواه منها ليصرفه عن الآخرة وحب لقاء الله ليموت كارهاً هذا اللقاء فيختم له على الكفرنعوذ بالله من الخذلان.

روي عن أحد العارفين أنه جاءه أصحابه في مرض موته فرأوه يبكي فأخذوا يذكرونه بجميل فعاله ويعظم رحمة الله فقال لهم: إني لأبكي على إيماني مخافة ان يسلب مني في سكرات الموت).

وتوضيح هذه الحقيقة ليس هنا محلها . ويكفي أن نقول للأخ إن استحضار الموت وعدم نسيانه يجعله يحس تماما بغربته في هذه الدنيا يتذوق معنى قول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، وعد نفسك في أهل القبور.

إن هذا الإحساس بالغربة له آثار عجيبة منها:

أ- يهون على الأخ ما يلقاه في حياته من نكبات وشدائد فالأمر هيّن والمقام قليل. والرحيل قريب.

ب- ألم خفيف وانكسار القلب وانقباض عن الفرح المذموم وتجافي عن دار الغرور.

ج- امتداد نظر الأخ إلى موطنه الأصلي دار الآخرة وعدم الاطمئنان بالحياة الدنيا ولا الركون إليها. فالغريب لا يرى مقامه في دار الغربة إلا مؤقتا وقلبه يتلفت دائما إلى هناك هناك إلى الدار الآخرة التي تستعصي على الفناء إلى تلك الدار التي سينزلها حتما وليس فيها إلا نعيم أو شقاء إلا قرب من الله وتلذذ بالنظر إليه أو بعد وحجب عنه، قال تعالى: «وجوه يومئذ ناضره، إلى ربها ناظرة» «كلا إنهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون» فإذا تذكر الأخ شقاء الآخرة ارتجف قلبه ووجل فؤاده واصفر وجهه وملك عليه الخوف كل نفسه والخائف لابد أن يهرب من المخوف ويلتمس سبيل النجاة والفرار، ولا نجاة إلا بالفرار إلى الله ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين. وإذا تذكر نعيم الجنة مسته نسمات الأمل والرجاء ومع الرجاء الحق بذل الجهد الحق الموصل إلى الحق.

٤ـ المحافظة التامة على ما بينه الشرع من وسائل تطهير الروح وانعاشها وإمدادها بالقوة والحياة ذلك لأن الروح تتسخ فتحتاج إلى غسل وتفتر فتحتاج إلى تنشيط، وتمرض فتحتاج إلى ما يشفيها، وتضعف فتحتاج إلى ما يقويها، وليس ذلك الا العبادات والدوام عليها وعلى رأسها الصلاة، هذه العبادة الحبيبة التي تغسل الروح من أكدارها وتصل العبد بربه والتي شبهها الرسول الصادق المصدوق بالنهر أمام بيت المسلم يغسل درن الجسد فكذلك الصلاة لا تبقي من درن الروح شيئا.

فعلى شباب الصحوة الإلتزام التام الكامل بأداء الصلاة في أوقاتها لاسيما صلاة الفجر فعليهم بأداء صلاة الفجر جماعة مع إخوانهم في مسجد محلتهم أو منطقتهم إننا ينبغي أن نحرص جداً على هذا الأمر ونأمر به فإن في خروجهم من بيوتهم إلى صلاة الفجر في المسجد فوائد عظيمة جدا سيلمسونها بأيديهم إنها ستزيد من نشاطهم ومن اندفاعهم في العمل للدعوة وسيحسون بخفة أرواحهم وقوتها ويتذوقون طعم الإيمان وستشع على قلوبهم أنوار متنوعة ويصفو رونق وجوههم إلى غير ذلك من الفيوضات الربانية التي ستنهمر عليهم بإذن الله تعالى.

ويجب أن نوصي بأن يقرأ الأخ مقدارا من القرآن قبل صلاة الفجر أو بعدها ويقرأ الوظيفة الصغرى في رسالة المأثورات بعد الصلاة، ثم عليه زيارة القبور بعد الفراغ من ذلك في الأسبوع مرة واحدة، ولتحقيق النهوض مبكراً لصلاة الفجر على الأخ أن لا يسهروا بدون ضرورة وأن يستعين بالساعة الدقاقة (منبهات) .

هل يصدر المجاهدون عملة خاصة بهم؟

بقلم: محمد خطاب

يقول معظم الإقتصاديين العالميين إن الحصار الإقتصادي أكثر تأثيراً وأشد فتاً في عضد الدول والحكومات من المواجهة العسكرية، فها هي روسيا التي كانت تعد الأولى في العالم عسكرياً حيث تمتلك أكبر ترسانة عسكرية تتذلل لدول الغرب الرأسمالية للحصول على المزيد من الدعم المادي للتحول من النظام الإقتصادي الإشتراكي الذي أرهق شعوبها إلى النظام الإقتصادي الحر، والمضي في عملية الإصلاح والديموقراطية، ورغم ما لديها من قوة عسكرية فإنها لا تستطيع أن تمنع الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية من التدخل في شؤون الإتحاد السوفياتي الداخلية، فهاهي الدول الغربية تشجع جمهوريات البلطيق على نيل استقلالها عن موسكو والمضي قدماً من أجل تحقيق هذا الغرض، وموسكو لا تحرك ساكناً تجاه الدول الغربية بل تعترف بهذا الاستقلال حيث بان لها أن الضغط الإقتصادي أعمق أثراً من المواجهة العسكرية، وها هم رؤساء الدول السبع الصناعية الكبرى يحددون الأطر التي يجب على حكومة موسكو السير فيها من أجل إصلاح إقتصادها العجوز، ولننظر إلى الولايات المتحدة التي صرح رئيسها بأن الحرب التي قامت في الخليج سوف تخلق نظاماً عالمياً جديداً هذا النظام يوجد تناقساً إقتصادياً شديداً وغير شريف بين الولايات المتحدة وبقية الدول ذات القدرة الإقتصادية المشابهة لقدرة الولايات المتحدة والتي شاركت في حرب الخليج- يصب في مصلحة الولايات المتحدة ويجعل لها السيادة على كل شيء.

وهاهو العراق يرزح تحت نير احتلال عسكري وآخر اقتصادي أشد فتكاً وأقوى أثراً، فالحصار الإقتصادي المفروض عليه أجبره على الرضوخ لمطالب الأمم المتحدة التعجيزية والتي تهدف إلى تدمير شامل لقدراته العسكرية «النووية وغير النووية».

إن ما حصل في أوروبا من إتحاد الألمانيتين، وتحول الدول الشرقية فيها إلى نظام السوق الحر وتوقيع الصين على معاهدة الحد من تسليح دول الشرق الأوسط - باستثناء إسرائيل- كل ذلك جرى تحت ضغوط إقتصادية كانت هي السبب المباشر لهذه التحولات.

إن بناء إقتصاد حر ومستقبل أمر يحتاج إلى المزيد من العمل والإخلاص والتجرد وعدم التبعية وعبثاً تحاول دول كثيرة إلا أنها تقع فريسة عدم الإستقلال في القرارات أو فساد مشاريع إستغلال الثروات.

وأول لبنة تؤثر على النظام عدم إيجاد مصادر تمويلية لمشاريعها الإقتصادية ونقص العملة الصعبة التي هي أساس التعامل في عالمنا المعاصر.

ولعل هذا الأمر الأخير كان حجر الأساس عند حكومة كابل التي تواجه خطراً محدقاً يهدد اقتصادها المنهار بمزيد من الدمار، فروسيا تستغل وضع أفغانستان وظروف الحرب وتأخذ الغاز والمواد الأولية مقابل الدعم العسكري. مما يؤثر على وضع الحكومة العميلة سلباً حيث تقوم بصرف ملايين الدولارات على حربها الدائرة منذ أكثر من اثني عشر عاماً مما أثقل ميزان مدفوعاتها وزيادة على ذلك فهي تحتاج للعملة الصعبة والتي تدفعها ثمناً للبضائع المستوردة، وفي حيلة ذكية من أجل الخروج من مأزق الحصول على العملة الصعبة، قامت حكومة كابل بإصدار المزيد من أوراق النقد الأفغانية غير المدعوم، وعن طريق عملاء خاصين لها في باكستان قامت بتحويل هذه المبالغ الضخمة إلى دولارات من السوق الباكستانية مما أدى إلى إرتفاع في سعر صرف الدولار وهبوط في قيمة العملة الأفغانية الذي تسبب مباشرة في تدمير مستوى المعيشة لسكان أفغانستان ولم يتأثر البنك الأفغاني بذلك لأن مخزونه من العملة الصعبة زاد على حساب أوراق تطبع.

وبعد الحصول على الدولارات من السوق الباكستانية تقوم حكومة أفغانستان العميلة وعن طريق تجار يعملون لحسابها بشراء سلع ومنتجات أجنبية وبيعها في السوق الباكستانية لتجار آخرين بالدولار مستفيدة من تسهيلات الحكومة الباكستانية بإعفائهم من الجمارك لعبورها «ترانزيت» من أراضيها حيث يتم تفريغها في نقطة عبور طورخم ويعاد شحنها إلى باكستان، وتكون الحكومة

الأفغانية قد حققت أرباحاً خيالية وبالعملة الصعبة أيضاً، فهل يستمر المجاهدون وأحزابهم الذين يسيطرون على ٩٠٪ من أراضي أفغانستان بالتعامل بالروبية الأفغانية الساقطة ويستمرون في دعمهم لإقتصاد الحكومة المتهاوي؟ لاشك أن تعاملهم بعملة الحكومة العميلة أمر يدعم استمرارها ومقاطعتهم في مناطقهم المحررة لهذه العملة يجعل الحكومة حائرة من كيفية الحصول على عملة صعبة إذ لا قيمة حينئذ للعملة الأفغانية، وهذا الأمر يدعم المجاهدين ويلحق الأذى بالحكومة العميلة ويهدد صمودها في وجه هجمات المجاهدين، فيجب أن تكون حربنا الإقتصادية موازية لحربنا العسكرية حتى نفت في عضد الحكومة القائمة.

وهنا يأتي سؤال آخر يطرح نفسه: هل يقوم المجاهدون بإصدار عملة جديدة تحقق لهم استقلالية عن غيرهم؟ ولعل أفضل جواب على ذلك هو التعامل بالروبية بالباكستانية حتى في داخل المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون، مما يؤثر سلباً على عملية تحويل وتبديل العملة الأفغانية التي لا سوق لها حينئذ، ويدعم موقف المجاهدين الذين يعتمدون على باكستان ومايرد إليها بالدرجة الأولى ويستطيع المجاهدون الإسراع في إسقاط الحكومة في كابل.

وحينها فقط يمكنهم إعتماد عملة خاصة بدولتهم.

بين الماضي والحاضر

«شروط الاستسلام»

حين غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف بعد فتحه مكة- معقل الشرك والجاهلية في الجزيرة آنئذ- استبسل أهلها في الدفاع عنها رغم الحصار الشديد الذي حاصرهم به المسلمون، ولم تستسلم هوازن وثقيف القبيلتان اللتان تحكمان الطائف لهذا الحصار، ورجع المسلمون دون فتح للطائف ووجهوا أجناد الفتح إلى هنا وهناك فعلم من بالطائف أنهم لا قبل لهم بالبقاء معاندين مكابرين خاصة وأن الجزيرة كلها -تقريبا- خضعت لراية الإسلام وحكم نبيه صلى الله عليه وسلم، وأن بقاء الطائف على كفرها وعدم استسلامها لم يعد إلا مسألة وقت بعد أن غدت كل طرقها بيد المسلمين ولا خروج منها إلا بإذنهم، فأرسلت هوازن وفدها وأسلمت، ثم جاء وفد ثقيف بعد أن قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا من غزوة تبوك [فأسلموا واشترطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تبقى عندهم طاغيتهم «اللات» وأن لا تهدم، فلم يجبهم إلى ذلك، وسألوا أن يخفف عنهم بعض الصلوات، فلم يجبهم صلى الله عليه وسلم إلى ذلك فسألوا أن لا يهدموا بأيديهم طاغيتهم، فأجابهم إليه] وبقية القصة معروفة في كتب السيرة.

والمفاوضات إن كانت ستجري بشكل جاد بين المجاهدين وبين الروس أو من بقي من عملائهم في كابل يجب أن تكون الآن على الخضوع التام لحكم الإسلام وعدم إعطاء الفرصة للشيوعيين أو أشباههم من عملاء الغرب والشرق أن يشترطوا شرطاً واحداً على المجاهدين الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل إعلاء كلمة الله عزوجل وقدموا أكثر من مليون وستمائة ألف ضحية على هذا الطريق.

وقد علم نجيب وأعوانه بل والشرق والغرب أنه لا مفر من النهاية فإما أن ينتصر المجاهدون بالضربة العسكرية القاضية التي يجرون الإستعدادات لها حول كابل وجارديز وغيرها، وإن كان هذا الآن سيكلفهم بعض الضحايا والمتاعب إلا أن كل هذه الصعاب تهون في سبيل الله عز وجل ولإعلاء كلمته في الأرض، وإما أن تحقن الدماء حقاً ويعطى الأمر لأهله وتوضع الأمور في نصابها بحيث يتسلم المجاهدون زمام السلطة وينتهي الحزب الشيوعي الذي مادام طوال هذه الفترة إلا عن طريق التقتيل والظلم والبطش .

ولئن كنا نفرح بانتصار عسكري يحققه المجاهدون ونتمناه لهم في جارديز وكابل، إلا أننا نفرح كذلك إن نزل نجيب وأعوانه عن الحكم وأسلموا ورضوا بأن يكونوا تحت قرار المجاهدين يحكمون فيهم بحكم الله، وقطرة الدم التي ندخرها في كابل ستفيدنا في معركة طشقند وبخارى بل وقبل ذلك أو بعده في معركة بيت المقدس للقضاء على إفساد اليهود «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله»

جمال اسماعيل

تأملات

عبد الرحمن السائح

ظاهرة

(الألسنة الحداد)

كثيراً ما تكون سفريات المرء فرصة من فرص التعارف العارض على مقعد الطائرة أو عند موقف السيارة أو في صالة المطار ... وقد تنبني علاقات وطيدة وصلات عميقة ومراسلات دائمة في مواقف التعارف العارض. كما قد تبقى صفحة في الذاكرة تطوى وتقطف ثمرة الموقف ويبقى أثره في النفس.

في واحد من هذه اللقاءات العارضة التقيت برجل توسمت في وجهه علامات الصلاح وبادرني بالكلام بالعربية ولم أكن أتوقع أنه يفهم العربية وخلال عشر دقائق قضيتها معه لا أدري كم عالما أخرجه من الملة ولا أنكر كم شخصية جرّحها وكان يستفتح الحديث بنفسه أتعرف فلانا فأقول: أسمع عنه فيقول هو كذا ويعطيه تقويما (بالجرح فقط مقطوعا عن التعديل) وكل الذين تحدث عنهم ليسوا من الحكام ولا من الفساق ولا من الفنانين ولا من تجار المخدرات ولا من زعماء العصابات... بل كلهم من طائفة الشيوخ والعلماء والمفكرين الإسلاميين.

وفي موقف مشابه لقيت رجلا في مظهر عالم بل بعد مجالسته وجدت أنه يشعر بأنه أعلم أهل الأرض وأن الجميع يجب أن يتبعوه وأن يقبلوا به أميرا لأمة المسلمين. ولم يكف خلال بضع ساعة عن النقد والجرح والتشهير والتشكيك. والعجيب أن هذا كانت فتاواه جاهزة في جيبه في كيس صغير بعضها منقول بنصه من الكتب القديمة وبعضها يحيل إلى موضع الفتوى في المجلد والباب والصفحة..

ولمست هذه الظاهرة في كثير من طلاب العلم فوجدتهم يتعلمون الهدم أكثر مما يتعلمون البناء ويحسنون النقد لما يجري ولا يحسنون المبادرة بالقيام بالخير يجرونه على أيديهم. ويقدرون أن يتلقطوا مواضع الزلل في خطبة أو موعظة أو مقالة ولكنهم يعجزون عن أداء الخطبة والموعظة والمقالة. تعودوا من بدايات طلبهم للعلم أن يراقبوا الأحداث ويتابعوا التصريحات ويتخيروا الأقوال التي تكون بمجموعها مادة لمجالسهم ويكاد أحدهم يقنعك بأنه عالم يستوفي المسائل ويحصي جوانب تعارضها مع الشريعة بدقة واستقصاء وحفظ للمصادر والمراجع. وجرّب بنفسك أن تعترف لمثل هذا بأن كل ما ينكره يستحق الإنكار واستسلم بين يديه طالبا منه البديل الحسن والصورة النموذجية والموقف الأسلم ليتبناه هو بنفسه ويدعو الناس إليه وانظر من يكون هذا الشاب في ساحة العمل والمسؤولية والقيادة والهمة والمبادرة. والجواب ما ستراه بعينك لا ما ستقرؤه عيناك في هذه السطور.

ظاهرة (السلق بألسنة حداد) كان يتعرض لها المسلمون على أيدي اليهود والمنافقين وأشباههم. والجديد في هذه الظاهرة اليوم أنها من المسلم على إخوانه حلت محل (رحماء بينهم) وانقلبت من شدة المسلمين على الكفار إلى أن يكون (بأسهم بينهم شديد) وكثيرا ما تجد بواعث هذا السلق الشديد بلسان أحدّ من السيف، خلافات مذهبية أو أحقادا شخصية أو حسداً على نعمة أو شهوة النقد!.. وغالبا ما تجد هذا التهجم من قاعد على عامل، ومن مخذل على مجاهد، ومن متكبر على متواضع، ومن متطاول على غير ذي سلطان، ومن ذي لسان وقلم على ذي مجاهدة وإخبات، ومن ناشيء يبغي الشهرة والعظمة على شخصية شهيرة معروفة وذات تاريخ نظيف..

وإنك لتعجب حين تستنفر هذه الألسنة وتلك الأقلام للحديث عن قضية إسلامية ولفضح مؤامرات عدائية تبدأ الألسنة الحداد تلين وتحتاط وتتوقع الأذى وتحذر من الفتن وتمشي (الحائط الحائط وتقول يارب استرنا) وتبحث عن مبررات شرعية للإحجام عن الطغاة والجرأة والإقدام على الدعاة. إن أخلاق الرجولة والشهامة والنخوة والمروءة خير دليل لمن ابتلي بمرض الألسنة الحداد. وإن لم يكف عن جرأته على المسلمين فلا يدعين أنه من أهل الرجولة والشهامة والنخوة والمروءة ولن ينصر دين فقد أتباعه هذه الصفات. وهؤلاء عادة ستجدهم رؤوس كل فتنة ومصدر كل بلاء. ■